محسنون من بلدي

سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين

١٤

الجزء الرابع عشر

د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي

محسنون من بلدي

سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين

د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي

الجزء الرابع عشر

١٤٤٨هـ - ٢٠٢٦م

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

عنوان الكتاب : محسنون من بلدي - الجزء الرابع عشر

اسم المؤلف : د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي

عدد الصفحات : ٢٤٢ صفحة.

ISBN: ردمك : ٦-٤٦٤٩-٠-٩٩٢١-٩٧٨

٠٢٣٧-٢٠٢٦

الطبعة الأولى

١٤٤٨هـ - ٢٠٢٦م

ajalkharafy@gmail.com

www.ajkharafi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾

سورة البقرة

إهداء

إلى المحسنين الكرام من أهل الكويت الطيبين على مرِّ الأزمان.

إلى الثُّلَّة المباركة الذين وردت أسماؤهم في هذا الإصدار، وإلى الكثيرين غيرهم الذين لم نستطع أن يشملهم هذا الإصدار.

إلى كل من ساهم بتزويدي لما تيسر له من معلومات بشأن الشخصيات الواردة.

إلى أهلي وإخواني وأحبابي من أبناء الكويت الكرام جميعاً أُهدى هذا الإصدار التوثيقي سائلاً المولى العلي القدير من وراء ذلك النفع والفائدة.

كما أسأله سبحانه وتعالى التوفيق إلى الأجرين: أجر الاجتهاد، وأجر الصواب، إنه سبحانه وتعالى وليُّ ذلك والقادر عليه.

عبدالمحسن

شكر وتقدير

بادئ ذي البدء الحمد والثناء الأتمان الأكملان على الله سبحانه وتعالى الذي يسر لنا هذا الإصدار التوثيقي لمحاسن أهل الكويت الطيبين .

و يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الإخوة و الأخوات الكرام

عائلة المرحوم بإذن الله تعالى جاسم محمد عبدالمحسن الخرافي

على دعمهم الكريم لطباعة هذا الجزء من سلسلة " محسنون من بلدي " .

و إلى كل مَن ساهم معنا بقلمه و وقته وجهده واهتمامه في حصاد وتوثيق مادة هذا الكتاب عن المحسنين الكرام الذين شملهم هذا الإصدار التوثيقي .

وإنه لمن شِيَم الوفاء أن يُذكر الفضل لأهله، ومن مكارم الأخلاق أن يُشكر المحسن على إحسانه، فالشكر موصول لكل من كانت له يدٌ بيضاء في إخراج هذا العمل الموسوعي إلى النور، وكذلك إلى من ساهم في نشر محتواه مكتوبًا أو مرئيًا أو مذاعًا.

فمن لا يشكر الناسَ لا يشكر الله

عبدالمحسن

فهـــــرس المحتـــويات

العنـــــوان	الصفحة
إهداء	٥
شكر وتقدير	٧
وقفة وفاء مع بيت الزكاة	١١
بين يدي الإصدار	١٣
تنويه وبيان	١٥
مقدمة	١٩
إشراقات الإحسان في المجتمع الكويتي	٢٣
محسنون من بلدي	
أحمد محمد البغلي	٢٩
جاسم عبدالله جاسم الدبوس	٦١
زيد سعود سعد البسيس	٩٣
فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي	١١٥
محمد طاهر عبدالله (محمد الطاهر)	١٨١
الخاتمة والملاحق	
الخاتمة	٢٢٣
قائمة المصادر والمراجع	٢٢٧
أسماء المحسنين في الأجزاء السابقة	٢٣٧
دعوة للكتابة ونموذج الاستكتاب	٢٤١

وقفة وفاء مع بيت الزكاة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، الصادق الوعد الأمين، صاحب لواء الوفاء الأول، وقدوة الأولين والآخرين، ضرب بوفائه وجميل أخلاقه المَثَلَ الأعلى للعالمين، فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن استنّ بسنته واتبع هُداه إلى يوم الدين.

القارئ الكريم :

أحببت أنْ أستهلَّ الجزء الرابع عشر من هذه السلسلة المباركة "محسنون من بلدي" بالوقوف على لمسة وفاء وشهادة شكر وتقدير أُقدمها إلى شركاء النجاح طوال الأعوام المنقضية من عمر هذه السلسلة المباركة. وإنّ من شُكر النعمة أن يُعرَف لأهل الإحسان فضلُهم، وأن تُسجَّل المواقفُ المضيئة في صفحاتٍ تحفظُها الذاكرةُ قبل أن يحفظَها الورق؛ فهذه السلسلةُ لم تكن عملاً فرديًا بقدر ما كانت ثمرةَ تعاونٍ وتناصرٍ على الخير. وهنا أخصّ بالذكر الجميل المؤسسة الخيرية الرائدة "بيت الزكاة" في دولة الكويت، حيث مثلت هذه المؤسسة العريقة شريكًا أساسيًا وداعمًا رئيسًا في إصدار جميع الأجزاء السابقة من هذه السلسلة المباركة، وعددها ثلاثة عشر إصداراً بفضل الله تبارك وتعالى.

لقد كان "بيت الزكاة" - بما يحمل من رسالةٍ راسخة - مظلةَ دعمٍ رحيمةٍ امتدَّ أثرُها من خدمة المحتاج إلى رعاية المبادرات التي تُحيي في الناس معنى

البذل، وتُعلي قيمة القدوة الصالحة؛ فكان حضوره في مسيرة هذه السلسلة حضورَ شريكٍ يصنع الأثر ويؤسّس لاستدامته.

فلله سبحانه وتعالى الحمد والمنَّة على ما تمَّ من انجازات متلاحقة في هذا المجال، ثم الشكر الجزيل لبيت الزكاة وللإخوة الأفاضل القائمين عليه قديماً وحديثًا لمبادراتهم الطيبة ودعمهم المستمر من خلال تبنيهم إصدار جميع الأجزاء السابقة برعاية طيبة ومشاركة جادة في النجاح، ولله تعالى الحمد والمنَّة أولاً وأخيراً على ما تمَّ من نجاح ملموس، شعرنا جميعًا بأثره الطيب من خلال الصدى الواسع لهذه السلسلة المباركة في قلوب أهل الكويت الكرام جميعاً، مسئولين ومواطنين.

فعلى مدار ما يزيد عن ربع قرن من الزمان (وذلك منذ إصدار الجزء الأول من هذه السلسلة المباركة عام ١٩٩٨م، وحتى صدور الجزء الثالث عشر عام ٢٠٢١م) شَرُفَ كاتب هذه السطور أن يكون مستشاراً لتحرير هذه السلسلة المباركة والمشرف العام على الإصدار والذي يرشح الأسماءَ الواردة فيه من حيث انطباق الشروط الثلاثة عليها، وهذه الشروط مفصَّلةٌ في موضع آخر من هذا الإصدار، وبيت الزكاة نِعْمَ الداعمُ ونِعْمَ المعينُ، فكانت هذه الشهادة لمسةَ وفاء واجبةً وشهادةَ شكر وتقدير مستحَقَّةً.

نسأل الله الكريم أن يبارك في القائمين على هذا الصرح المبارك، وأن يجعل ما قدّموه في موازين حسناتهم، وأن يديم على الكويت نعمةَ أهل الخير والإحسان؛ فبمثل هذه الأيادي البيضاء تُحفظ الأوطان، وتسمو المجتمعات.

عبدالمحسن

بين يدي الإصدار

يمثّل الإصدار الذي بين يديك، أخي القارئ الكريم، الإصدارَ الرابعَ عشر من سلسلة «محسنون من بلدي»؛ تلك السلسلة المباركة التي تُظهر وتُبرز المساحات المضيئة من تاريخ الكويت بوجهه الخيريّ والتطوّعيّ والإنسانيّ، وذلك من خلال إلقاء الضوء على السير الذاتية للمحسنين والمحسنات من أهل الكويت الكرام، رجالاً ونساءً، مع التركيز على أوجه الإحسان التي قدّموها في حياتهم؛ ليكونوا قدواتٍ حسنةً لغيرهم من الموسرين. وقد صدر من هذه السلسلة المباركة ثلاثة عشر جزءاً، شمل كلُّ جزءٍ منها مئتي صفحة تقريباً.

وليس المقصود من هذا التوثيق تعدادَ الأسماء أو سردَ الوقائع فحسب، بل إحياءُ معنى الإحسان في الوجدان العام، وتذكيرُ الأجيال بأنّ الأوطان لا تُبنى بالمادّة وحدها، وإنما تُبنى أيضًا بقيم الرحمة والتكافل والنجدة، وبأيدٍ تعمل في الخفاء قبل العلن.

وسلسلة «محسنون من بلدي» هي سجلُّ وفاءٍ للمحسنين والمحسنات من أهل الكويت الأبرار، الذين ملأ الإيمانُ قلوبَهم، وعطّر الإحسانُ حياتَهم، وعملوا لما بعد الموت؛ فطابت لهم وبهم الحياة، وسعدوا ببذل المعروف؛ فنالوا حبَّ الناس.

كانوا يتنافسون في عمل الخير، ويتسابقون إلى تقديم البرّ والإحسان؛ فمنهم من قضى حياته باذلاً الكثير للفقراء والمساكين وذوي القربى وأبناء السبيل، ومنهم من كان طوّافًا بالليل والناس نيام، يتصدّق بصدقةٍ يُخفيها، لا يريد من أحدٍ من الناس جزاءً ولا شكوراً، ومنهم من كان لليتيم أهلاً

وعضداً وسنداً ؛ فأطعم وكسى وعلّم، ومنهم من بنى لله تعالى مسجداً أو مدرسةً أو معهداً، أو حفر بئراً، ومنهم من أنشأ دوراً للأيتام أو مشفى للمرضى... وغيرها من أبواب الخير الكثيرة، التي نُثرت بعضُ دُررها في ثنايا أجزاء هذه السلسلة المباركة.

ومن أجمل ما يميّز هذه السير أنّها تكشف كيف يصنع الإحسانُ أثرَه المتعدّي: صدقةٌ تُذهب كربة، وبئرٌ يحيي مواتًا، ومسجدٌ يجمع القلوب على الطاعة، ويتيمٌ يجد سنداً بعد فَقْدٍ... حتى يغدو الخيرُ لغةً يوميّةً في حياة المجتمع.

وإن أدنى مراتب الوفاء لهؤلاء المحسنين، وأبسطها، توثيقُ سيرهم الحسنة الطيبة، ونشرُ أوجه إحسانهم التي بلغت الآفاق شرقًا وغربًا، دون سعيٍ منهم إلى مجدٍ أو بحثٍ عن شهرةٍ أو رغبةٍ في تخليد ؛ إنما كانت النيةُ الصادقة في خدمة دينهم وإخوانهم المسلمين في شتى بقاع الأرض هي هدفَهم السامي وغايتَهم الوحيدة، راجين من وراء ذلك القبولَ والجزاءَ الحسن من رب العالمين سبحانه وتعالى، الذي يجازي بالإحسان إحساناً، وهو سبحانه وتعالى يحب المحسنين. فطوبى لهم ما خلّفوا من أثرٍ، وما تركوا من سيرةٍ عطرة؛ ونسأل الله عز وجل أن يكتب لهم أجر ما جرى من خيرٍ بسببهم، وأن يرزقنا صدق الاقتداء بهم، وأن يديم على الكويت نعمةَ البذل والتراحم، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

تنويهٌ وبيان

عزيزي القارئ الكريم :

هذا تنبيهٌ منهجيّ نضعه بين يدي القارئ الكريم؛ توضيحاً لطريقة الجمع والتوثيق، وحرصًا على الأمانة العلمية والإنصاف، وحتى تُقرأ التراجم في سياقها الصحيح بعيداً عن أي توهّمٍ للمفاضلة أو الحكم على النيات.

نودّ في بداية هذا الإصدار تسليطَ الضوء على مجموعةٍ من السمات والخصائص التي تجدر الإشارةُ إليها لبيان ملامح منهجية التوثيق عن المحسنين من أهل بلدي الكرام، وتتمثل أبرز تلك الملامح فيما يلي :

١- هذا هو الجزء الرابع عشر من سلسلة "محسنون من بلدي"؛ التي تشمل جانبًا من السير العطرة للمحسنين الكويتيين الذين توفاهم الله سبحانه وتعالى.

٢- جاءت أسماء المحسنين الكرام في هذا الجزء وفق ترتيب الحروف الهجائية.

٣- الصور الواردة في هذا الكتاب مصادرها: التصوير الميداني، أو ما زوّدنا به ذوو المحسنين الكرام، أو ما نُقل عن مراجع ووثائق تاريخية، أو ما توفر في مواقع إلكترونية موثوقة.

٤- نعتزم - بمشيئة الله تعالى، وبعد طلب المعونة والتوفيق من المولى سبحانه وتعالى - المضيَّ قُدماً في إصدار أجزاء جديدة من هذه السلسلة المباركة "محسنون من بلدي".

وبناءً على ذلك يسرّنا تلقي أي معلومات توثيقية وتاريخية عن شخصيات جديدة على النهج المبين في هذا الكتاب وفي السياق ذاته، وذلك وفق نموذج بيانات موحّد لجميع الشخصيات، من باب توحيد المنهجية من جهة، وتكافؤ الفرص من جهة أخرى.

وإنّا إذ نفتح الباب للمعلومات التوثيقية عن شخصياتٍ جديدة، فإنما نرجو أن يكون ذلك باباً إلى إحياء سيرٍ قد يغيب كثيرٌ منها في زحمة الأيام، وتثبيت معاني القدوة الحسنة، وتوسيع دائرة الخير بما يليق بتاريخ الكويت وأهلها

٥- يتم اختيار المحسنين للنشر في هذه السلسلة المباركة وفق المعايير التالية :

- كون المحسن الذي نلخّص أوجه إحسانه متوفّى؛ لأن الحيّ لم ينتهِ عطاؤه بعد من جهة، ويُخشى عليه من الرياء والفتنة من جهة أخرى
- وجود عناصر إحسانٍ ماديّ واضحة ملموسة تزيد على المعدل العادي للإحسان لدى شخصية المحسن المراد الكتابة عنه، بالإضافة إلى عناصر أخرى من أوجه الخير والعطاء والإحسان في الجوانب المعنوية والأدبية والوطنية، ولكن بإيجاز؛ لأن سياق هذه السلسلة المباركة هو سياق الحديث عن الإحسان والتركيز على أوجهه ومظاهره.
- وجود صور ووثائق ومستندات لأوجه الإحسان المذكورة.

- تعاون ذوي المحسن الكريم مع الكاتب في جمع وتوثيق واعتماد المعلومات الواردة عنه.

- أن يكون من عطائه خلال حياته أو بوصيةٍ منه خلال حياته لا من ورثته باسمه، بالتالي مراعاة عنصر الإرادة الذاتية في أوجه الإحسان.

٦- أسبقية النشر مرتبة على أسبقية توافر المعلومات، ولا يعني ورود أسماء في الأجزاء المتأخرة أن أصحابها أقل إحساناً؛ فالإحسان الحقيقي لا يعلمه إلا الله تعالى، وهو العليم الخبير، ولا يتناقل البشر إلا ما بدا لهم من أعمال ظاهرة، وذلك من باب الاقتداء (الأسوة الحسنة).

٧- يتم اعتماد الترتيب الهجائي في ترتيب الأسماء الواردة في سير المحسنين ضمن ثنايا هذا الكتاب .

ونؤكد هنا أن الغاية من هذا العمل ليست الإحاطة بكل شيء، ولا الادعاء بالكمال؛ فكم من محسنٍ آثر الخفاء، وكم من عملٍ صالحٍ لا تُدركه الوثائق ولا تحفظه الصور. وإنما هو جهدُ المقلّ في جمع ما تيسّر من الشواهد والبينات المتاحة، رجاءَ النفع وحسن القبول.

نسأل الله تعالى أن يبارك في كل يدٍ امتدت بالخير، وأن يجعل ما قدّمه المحسنون من صدقاتٍ وإعاناتٍ وعونٍ للناس نوراً لهم في قبورهم، وذخراً في صحائفهم، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

والله تعالى وليُّ التوفيق

مقدمة

أحمد الله تبارك وتعالى الذي وفقني ويسَّر لي الاستمرار والاستدامة على الكتابة عن المحسنين الكرام من أهل بلدي الحبيبة، فبعد إصدار الجزء الثالث عشر عام ٢٠٢١م، انشغلت بالكتابة في أعمال توثيقية أخرى في المضمار نفسه تنبثق جميعًا من اهتمامي بالتوثيق عن أهل الكويت الكرام، فضلاً عن الظروف الإدارية المستجدة والإجراءات المستحدثة في بيت الزكاة الموقر، التي أعاقتني عن الاستمرار في إصدار أجزاء هذه السلسلة برعاية بيت الزكاة الموقر وإني كلما كتبتُ عن هؤلاء المحسنين ازددت يقينًا أن الإحسان تاريخٌ حيٌّ، تُسطره الأفعال قبل الأقلام، وأنه من أعظم ما يُورَّث للأجيال: سيرةٌ تُلهم، وعملٌ يبقى، وأثرٌ لا ينقطع بإذن الله تعالى

وقد كان من أبرز إنتاجي الفكري في تلك الفترة - بفضل الله تبارك وتعالى - إصدار: "موسوعة المساهمات المادية لأهل الخير في كويت الماضي: حصاد توثيقي تاريخي"، وهي عبارة عن موسوعة كبيرة ضمَّت بحمد الله سبحانه وتعالى كوكبة كبيرة من أهل الإحسان في دولة الكويت في كويت الماضي؛ حيث تجاوز عدد المحسنين المشمولين في هذه الموسوعة التوثيقية الكبيرة ١٦٠ شخصية من أبناء الكويت الكرام؛ ساهموا - مشكورين مأجورين - في تشييد وبناء ما يزيد على ٥٧٧ مرفقًا خيريًا وتاريخيًا وهذه الأرقام - على جلالتها - ليست مجرد إحصاءات، بل هي عناوين لقصص رحمةٍ وتكافل: وراء كل مرفقٍ خيريٍّ حاجةٌ قُضيت، و وراء كل بناءٍ دعوةُ محتاج، و وراء كل مساهمةٍ إخلاصٌ لا يعلمه على وجهه إلا الله عز وجل

وقد تزامن - بفضل الله تبارك وتعالى - مع إصدار تلك الموسوعة التوثيقية الكبيرة إصدار ثلاثة أجزاء متتالية من سلسلة : " قدوات من بلدي"، وقد ضم كل جزء من أجزائها الثلاثة - بفضل الله تبارك وتعالى - ما يزيد على ٧٥ موقفًا تربويًا وأخلاقيًا وإنسانيًا استحق الإشادة به والاقتداء بما جاء فيه من مآثر وعبر. وقد شملت هذه السلسلة المباركة "قدوات من بلدي" ضمن ثناياها في أجزائها الثلاثة ما يزيد مجموعه على ٢٤٠ قدوة من القدوات الحسنة في بلدي الحبيب الكويت؛ حيث قدمت هذه القدوات الحسنة - من خلال مواقفهم الطيبة الجميلة - العبر والعظات لمن جاء من بعدهم، سواءً من ذريتهم أو من سائر القراء الكرام، وتجلّت فيهم خصال الخير والبر والإحسان الكثير.

وها نحن - بفضل الله تبارك وتعالى - نعود مرة أخرى إلى استكمال سلسلة مؤلفاتنا في هذه السلسلة المباركة "محسنون من بلدي" بانضمام ثُلَّة مباركة جديدة من المحسنين الكرام إلى الثلة المباركة المشمولة في الأجزاء الثلاثة عشر السابقة. ولم يكن هذا الانقطاع إلا عارضًا من عوارض الطريق؛ فالأعمال الكبرى قد تتأخر لأسبابٍ إدارية أو تنظيمية، غير أن مقاصدها تبقى حاضرة، ونيتها تبقى قائمة، حتى يأذن الله تعالى بعودة المسير من جديد.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يكون عوداً محموداً، وأن يستمر تسليط الضوء على أوجه عطاء المحسنين من أهل الكويت الكرام من خلال هذه السلسلة المباركة بإضافة شخصيات جديدة تباعًا في أجزاء أخرى قادمة بعون الله تعالى وتوفيقه.

اللهم اجعل هذا العمل خالصًا لوجهك الكريم، وانفع به القارئ والكاتب، واجعل سير المحسنين نبراسًا لمن أراد أن يسلك طريق الخير، وأدم على الكويت نعمة التراحم والتكافل، إنك ولي ذلك والقادر عليه.

والله تعالى الموفق إلى كل خير

وهو سبحانه الهادي إلى سواء السبيل

إشراقات الإحسان في المجتمع الكويتي

تحلَّى المجتمع الكويتي - ولله الحمد والمنّة - منذ نشأته الأولى بتوفر مختلف خصال الإحسان والخير في أبنائه الطيبين، وهذا من كريم فضل المولى سبحانه وتعالى وإحسانه على أهل هذا البلد الطيب؛ فقد كانت - ولا تزال - بفضل الله تبارك وتعالى يدُ الخير الكويتية تمتد بعطائها وإحسانها داخل حدود دولة الكويت وخارجها وإذا كان لكل أمةٍ عنوانٌ تُعرَف به، فإن من أصدق عناوين الكويت عبر تاريخها: روحُ النجدة، وسرعةُ الفزعة، وحبُّ الإعانة، وإغاثةُ الملهوف؛ حتى غدا الإحسان خُلُقًا عامًا يتوارثه الناس كما يتوارثون عاداتهم الجميلة

ومن أبرز نماذج "الإحسان" التي قدَّمها أبناء الكويت الكرام - على سبيل المثال لا الحصر - عمارة المساجد، وكفالة الأيتام، وتأسيس المراكز والمدارس والمجمعات الإسلامية، وإنشاء المراكز الصحية، وتسبيل المياه العذبة، والوقف الخيري بكافة صوره وأشكاله بما يعود بالنفع على المسلمين في كافة بقاع الأرض... وغيرها من مشاريع الخير والبر والإحسان

وما أحوجنا - ونحن نذكر هذه الصور - إلى استحضار أن وراء كل مشروعٍ خيريٍّ قصةَ رحمةٍ صادقة: يدٌ امتدت، ودعوةٌ صالحةٌ ارتفعت، وابتسامةُ محتاجٍ عادت، وسندُ ضعيفٍ استقام

لقد علِم أهل الكويت الكرام منذ تأسيس دولتهم أن الإحسان مع الخالق - جل وعلا - ومع الخلق هو روح الإسلام، وأن حقيقة الدين الإسلامي السمحة هي التي تحمل أصحابها على تحقيق صور الإحسان فيما بينهم. ولم يكن

الإحسان في يوم من الأيام قاصراً على مجالٍ دون آخر؛ بل كان محموداً ومطلوباً بكافة صوره وأشكاله. ولم يكن قاصراً على أحدٍ دون الآخر، ولم يكن خاصًا بالكبار؛ بل شارك فيه الشباب، بل والصغار أحيانًا. ولم يفتر عنه من قصرت بهم النفقة؛ بل شاركوا أصحاب اليد العليا في الفزعة والمروءة والبذل. ولم يكن خاصًا بالرجال؛ بل كان للمرأة نصيبها من أوجه الخير والبر والإحسان. وعلى ذلك فقد شارك معظم أبناء مجتمعنا الكرام - على بساطته في بداياته - في تحقيق مفهوم "الإحسان" فيما بينهم، وذلك حتى قبل اكتشاف النفط في دولة الكويت والطفرة الاقتصادية التي نجمت عنه.

وهذا المعنى يبعث رسالةً بليغة: أن الخير لا تصنعه وفرة المال وحدها، بل تصنعه سلامة القلب، وصدق النية، والشعور بالمسؤولية تجاه الناس؛ فكم من قليلٍ عظُم عند الله تعالى بإخلاصه، وكم من معروفٍ صغر في أعين الناس وهو عند الله تعالى كبير

ولم تقتصر أوجه الإحسان لأهل الكويت الكرام يومًا ما على الإحسان داخل حدود دولتهم فحسب؛ بل نجد أن يد الإنفاق والعطاء الكويتية قد امتدت خارج حدود دولتهم؛ تبني وتعمِّر وتشيِّد في سبيل الله تبارك وتعالى، وتساعد المحتاجين والفقراء وتحسن إليهم. ومن أروع صور "الإحسان" في كويت الماضي تلك الروح السمحة، والألفة، والوئام التي سادت بين أبنائه، فعاشوا حياة آمنة مطمئنة، حامدين الله تعالى على نعمه وآلائه، شاكرين المولى سبحانه على ما أغدق عليهم من كرمه وجوده، فرحين بما آتاهم الله تعالى من فضله وإحسانه.

وهذه السعة في العطاء خارج الحدود دليلُ نُبلٍ راسخ؛ إذ نظر المحسن الكويتي إلى الإنسان بإنسانيته، وإلى الحاجة بقدرها، لا يحده مكانٌ ولا يقف به جدار، محتسباً ما يقدّم عند الله تعالى، مؤمنًا بأن "خير الناس أنفعهم للناس".

رحم الله تعالى المحسنين الكرام من أهل هذا البلد الطيب، وجزاهم الله تعالى خير الجزاء هم وذرياتهم ومحبيهم، ومن اقتدى بهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين اللهم اجعل ما بذلوه نوراً في قبورهم، ورفعةً في درجاتهم، وامتداداً لبركة الخير في ذريّاتهم، وأدم على الكويت - وأهلها - نعمةَ التراحم والتكافل، واجعلها منارةً للإحسان إلى يوم الدين

محسنون من بلدي

المحسن أحمد محمد حسين البغلي

(١٢٦٤هـ - ١٨٤٨م / ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م)

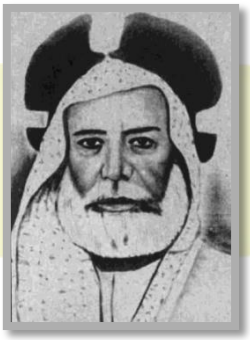

المحسن أحمد محمد حسين البغلي

(١٢٦٤هـ – ١٨٤٨م / ١٣٤٨هـ -١٩٣٠م)

أولاً: التعريف الشخصي :

- مولده ونشأته وتعليمه :

هو الحاج أحمد محمد حسين محمد عيسى البغلي، المعروف بكنيته "بوحسين" رحمه الله تعالى.

وُلد رحمه الله تعالى عام ١٢٦٤هـ الموافق لعام ١٨٤٨م في دولة الكويت، بعد أن هاجرت أسرته من منطقة الأحساء في شرق الجزيرة العربية إلى الكويت، وذلك عام ١٨٤٠م تقريبًا [١]، فاستقرّت بها، فكان مولده ونشأته في البيئة الكويتية مع جذورٍ أحسائيّةٍ عريقةٍ امتازت بمزاولة حرفة خياطة البشوت والمتاجرة بها جيلاً بعد جيل.

ولعلّ من أظهر ما يلفت النظر في هذه النشأة أن الرجل بدأ حياته من قلب "حرفةٍ شريفة" علّمت أبناءها قيمة الكدّ، وربطت الرزق بالحلال، وجعلت العمل جزءاً من هوية الأسرة ووجدانها.

---

(١) مقالة صحفية في جريدة "النهار" الكويتية، نُشرت تحت عنوان: "أحمد بن محمد.. عميد عائلة البغلي في الكويت"، بتاريخ ٢١ أبريل ٢٠٢٥م. متاحة من خلال قارئ الاستجابة السريعة التالي:

نشأ في أسرة مكوّنة من أبٍ وأمٍّ وأربعة إخوة وأختين، وعاشت الأسرة في منطقة الصوابر في الكويت، في بيتٍ بسيطٍ من حيث البناء، غير أنه عامر بروح الألفة والعمل. وكان رزق الأسرة معقوداً بحرفة خياطة البشوت وتداولها بيعًا وشراءً؛ فشبَّ أحمد وهو يرى والده وإخوته يبتدرون إلى العمل في هذا الميدان، وانطبع في نفسه منذ صغره تقديرُ الكدِّ في طلب الرزق الحلال، والاعتزازُ بالمهنة الشريفة التي ارتبط بها اسم العائلة.

أما عن تعليمه، فقد سلك الطريق المعتاد لأبناء جيله في الكويت آنذاك؛ فتعلّم القرآن الكريم، والقراءة والكتابة في الكتّاب وعلى أيدي "الملا" في عدة كتاتيب، كما كان الحال في ذلك العصر؛ حيث لم تكن المدارس النظامية قد انتشرت بعد. ولم تُحفظ لنا أسماء الكتاتيب أو المعلّمين الذين تلقى عليهم هذه المبادئ، غير أن ما بقي من سيرته وأخلاقه وأعماله يدل على أثر هذا التعليم الأولي في تشكيل شخصيته وربطها بقيم الدين والمعرفة النافعة.

- زواجه وأبناؤه :

تزوّج الحاج أحمد محمد البغلي رحمه الله تعالى أربع زيجات في مراحل متعاقبة من حياته.

فأما الزوجة الأولى فقد عاش معها زمنًا طويلاً، غير أنه لم يُرزق منها بأبناء. ثم تزوج بعد ذلك زوجته الثانية فرُزق منها ببنت واحدة هي مريم، فكانت أولى البنات اللاتي امتد بهنّ نسله.

ثم عقد قرانه على الزوجة الثالثة فرُزق منها ابنته فاطمة، ولكن هذه الزوجة ما لبثت أن توفيت بعد أن ولدت ابنتها فاطمة بفترة وجيزة؛ فبقيت الطفلة بحاجة إلى من يحتضنها ويتولى رعايتها. فتزوّج الحاج

أحمد من أخت زوجته المتوفاة السيدة شيخة، لتقوم على شأن فاطمة وتضمّها إلى كنفها في بيتٍ واحد؛ فتجتمع للطفلة القرابةُ والرعايةُ في آنٍ واحد.

وهذه الزوجة الرابعة هي السيدة شيخة إبراهيم حسين الملا الصايغ، وقد أنجبت له أربعة من الأبناء هم: مكية، وآمنة، وحسين، وإبراهيم. وأما إبراهيم فتوفي في صغره، بينما امتد نسل الحاج أحمد من ابنه حسين وبناته؛ فأصبح له عدد كبير من الأحفاد وأبناء الأحفاد في الكويت وخارجها، ولا تزال ذريته تحفظ لهذا الجد مكانته وتستعيد ذكره الطيب.

وفي مثل هذه التفاصيل الأسرية تتجلى قيمة "السكن" و"الرعاية" في حياة المحسنين؛ إذ لا يبدأ الإحسان من خارج البيت، بل يتأسس أولاً في داخله: رحمةً، وقياماً بالمسؤولية، وحسنَ تدبيرٍ لما يعرض من نوائب الأيام.

- نبذة عن حياته الاجتماعية :

عاش الحاج أحمد محمد البغلي في منطقة الصوابر في الكويت، وكانت حياته اليومية تدور في محيط الأسرة والعمل والمسجد والحي، ضمن مجتمع كويتي متقارب في بيوته وأزقته وعاداته.

ارتبط رزقه - كسائر أسرته - بحرفة خياطة البشوت والتجارة بها، والتحق منذ صغره بميدان العمل إلى جوار والده وإخوته؛ فعمل معهم في إعداد البشوت وخياطتها وتداولها بيعاً وشراءً، واكتسب خبرة مبكرة في هذه الحرفة التي عُرفت بها عائلته.

ومع توالي السنوات واتساع خبرته المهنية، أصبح للحاج أحمد البغلي حضورٌ اجتماعي واضح، واتخذ ديوانًا يجتمع فيه مع من له صلة بحرفة البشوت وكذلك أصدقائه من التجار ومن أهل الكويت الكرام؛ فصار مجلسه مقصداً لعدد من الوجوه الاجتماعية والتجارية، وموضع لقاءٍ لأبناء الحرفة الواحدة؛ يتداولون فيه شؤونهم، ويعقدون فيه بعض صفقاتهم، ويتبادلون فيه الأخبار والآراء.

وبفضل الله تعالى ثم بمكانته الاجتماعية، عُدَّ الحاج أحمد البغلي من كبار رجالات أسرته؛ فكان مرجعًا لأبناء عائلته في كثير من الشؤون، ومحل تقدير واحترام بينهم، حتى غدا عميداً لعائلة البغلي في زمنه؛ يلجأون إليه للمشورة وإبداء الرأي، ويأنسون بحضوره في مناسباتهم وأفراحهم، ويجد ضيوفه في بيته وديوانه كرم الضيافة وحسن الاستقبال.

- صفاته الشخصية وأخلاقه :

تلتقي الروايات المتناقلة عن الحاج أحمد البغلي على رسم صورة رجلٍ متديّن، وقور، حسن السمت، كريم الطباع، قريب من أهله وواصل لرحمه، يجمع بين الجدّ في طلب الرزق وحسن العشرة مع من حوله. ولم تكن هذه الصفات أوصافًا تُقال عنه فحسب، بل ظهرت في طريقة عيشه، وفيما عُرف عنه من حب للخير، وحرصٍ على نفع الناس، ومساندة أصحاب الحاجات.

وتشير سيرته كما حُفظت في الذاكرة إلى أنه كان ينظر إلى المال على أنه نعمة تُستثمر في وجوه البر، لا مجرد متاعٍ يُكنز أو يُتباهى به؛ فاقترن اسمه بأعمال إحسان متعدّدة في الكويت وخارجها، وجمع في حياته بين حسن الكسب من عمله في التجارة، وحسن التصرف في هذا الكسب بما يحقق

النفع للناس ويقرّبه إلى الله تعالى. وقد بقي أثر هذه الروح ظاهراً في الذكر الطيب الذي تركه في نفوس من عرفه، وفي الصورة التي احتفظ بها عنه أبناؤه وأحفاده.

وهكذا تكتمل ملامح الشخصية: رزقٌ حلالٌ بكدٍّ وصبر، وقلبٌ رحيمٌ يأنس بالمعروف، ويدٌ تعطي في صمت؛ فتجتمع للإنسان سعادة الدنيا بحسن العشرة، ورجاء الآخرة بحسن القصد والعمل.

ثانيًا: التعريف الوظيفي والمهني :

ارتبطت حياة الحاج أحمد محمد البغلي بالعمل منذ سنواته الأولى؛ فقد نشأ في بيتٍ جعل من خياطة البشوت والاتجار بها عماداً للرزق، فالتحق وهو صغير بوالده وإخوته في هذا الميدان؛ يعينهم في إعداد البشوت وتجهيزها، ويتدرّج معهم في أعمال الخياطة والترتيب والبيع، حتى صار جزءاً أصيلاً من دورة العمل اليومية في الأسرة، يعرف تفاصيل الحرفة ويعيش أجواء السوق وحركة التجار.

- خياطة البشوت وتجارتها:

كانت مهنة البشوت حرفة متوارثة في كثير من العائلات الأحسائيّة التي استقرّت في الكويت، وقد برز الحاج أحمد البغلي في هذا المجال حتى عُرف وذاع صيته بين المتميزين والحاذقين فيه، لا سيما مع اتساع الطلب على البشوت في ذلك الوقت وارتباطها بمناسبات الأعيان وأهل الوجاهة.

فاشتغل في خياطتها بعناية، وشارك في بيعها وتداولها، وارتبطت معاملاته بالمناطق التي اشتهرت بهذه الصناعة، وما يتصل بها من تجارة الزري والبريسم وسائر المستلزمات المرتبطة بصناعة البشوت.

ومع توالي السنين اتسع نشاط الحاج أحمد البغلي في هذا المجال، حتى أصبح من أبرز تجار البشوت في الكويت في زمانه، واتخذ لذلك ديوانًا كبيرًا لخياطة البشوت والمتاجرة فيها، يؤمّه أهل المهنة وغيرهم من التجار، ويرتاده بعض من عُرفوا في المجتمع من الوجهاء والشعراء وأبناء الحي.

ومما يُستأنس بذكره في هذا المقام من أجل فهم بيئة الحاج أحمد البغلي المهنية أن الدواوين المتخصّصة بخياطة البشوت لم تكن ظاهرة عامة بين كل تجار البشوت؛ إذ إن كثيرًا من أبناء هذه التجارة اكتفوا بمحلات صغيرة في سوق البشوت، أو مارسوا البيع بصورة فردية بلا محل ثابت؛ فيكتفون بجلب البشوت جاهزة أو شبه جاهزة، ويقتصر نشاطهم على البيع والمقايضة لا على التصنيع.

أما امتلاك ديوانٍ كامل للخياطة فقد كان علامة على رسوخ التاجر في السوق واتساع تجارته، وتعاملِه مع مستويات أعلى من الجودة والطلب، بل غالبًا ما يرتبط ذلك بتجارة تمتد خارج حدود دولة الكويت إلى دول الخليج، ولا سيما الأحساء والبحرين والعراق. وكان صاحب الديوان يُعرف في ذلك الزمن بلقب "المعزِّب"، وهو الذي يجتمع عنده عشرات العاملين في خياطة البشوت، تُقدَّر أعدادهم - بحسب ما تناقله أهل الخبرة - بين عشرين إلى

ثلاثين خياطًا يعملون تحت أمرته، ينشغلون بخياطة البشوت وتجهيزها بأنواع الزري والبريسم المعروفة [١].

وترتاد هذه الدواوين طائفة من الشيوخ والوجهاء والتجار، ممن يهمّهم الوقوف على جودة البشت وملمسه ونوعية الزري، واختيار الألوان والتفاصيل الدقيقة التي ترتبط بالوجاهة والهيبة في المجتمع الكويتي القديم؛ فكان الديوان - في هذا السياق - مكانًا للعمل والتصنيع، وفي الوقت نفسه ملتقى اجتماعيًا وتجاريًا لأصحاب الشأن.

وقد عُرفت في الكويت القديمة عدة دواوين للبشوت اشتهرت في ذلك الزمان، منها :

- ديوان أحمد محمد حسين البغلي.
- ديوان أحمد محمد الشواف.
- ديوان عائلة آل بوحمد.
- ديوان أحمد الدويسان.
- ديوان عائلة الياقوت (ومنهم الملا سعود المخايطة).
- ديوان إبراهيم علي عبدالله الناصر (والد الأديب عبدالرزاق البصير).

إلى جانب عدد آخر من الدواوين الأخرى التي لا يتسع المجال لذكرها جميعًا في هذا المقام قد ارتبطت بأسرٍ كويتية عريقة عُرفت بخياطة البشوت.

---

(١) محمد عبدالهادي جمال. "الحرف والمهن والأنشطة التجارية القديمة في الكويت". الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٣م. ص٢٣١.

وتشير هذه البيئة المهنية إلى أن تجارة البشوت كانت من أكثر التجارات رواجًا وربحًا، نظرًا إلى مكانة البشت في المجتمع؛ إذ كان يُمثّل الوجاهة والأناقة، ويُعد لبسُه ضرورة اجتماعية في كثير من المناسبات. وقد اشتهر المثل الذي يردّده أهل الكويت: "البِشْتْ نِصف الكِسوة"؛ دلالةً على قيمته العالية وثمنه الباهظ الذي لم يكن في وسع كثير من الناس تحمّله. بل إن صعوبة الأوضاع الاقتصادية في سنة ١٩٣١م دفعت المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح - أمير البلاد آنذاك - إلى منع ارتداء البشت مؤقتًا؛ من باب تكافؤ الفرص على الصعيد الاجتماعي. ولأجل ذلك عرفت تلك السنة بـ "سنة البشوت"، كما أشار إلى ذلك مؤلف كتاب: "الحرف والمهن والأنشطة التجارية القديمة في الكويت" [(١)].

وفي ضوء هذه المعطيات يتّضح السبب في المكانة المادية التي بلغها الحاج أحمد محمد البغلي؛ فهو ليس مجرّد تاجر بشوت، بل صاحب ديوانٍ واسع الإنتاج، تتبعه شبكة عمل تمتد في الكويت وخارجها، مما مكّنه - بفضل الله تعالى - من توجيه جانب من هذا الرزق إلى أعمال البر، كتأسيس مسجد الحاكة، وإسكان العائلات المحتاجة بلا مقابل، ووقف بعض النخيل في الأحساء. وقد أثبتت الوثائق التاريخية والرسمية هذه الأعمال الراجحة، إلى جانب ما بقي محفوظًا في ذاكرة العائلة من وجوه خير أخرى لم تصلنا مستنداتها، لكنها بقيت حيّة في روايات الأجداد والجدات والآباء وكبار السن.

---

(١) المرجع السابق. ص ٢٤٢.

وهنا تتضح معادلة الإحسان في صورته الناضجة: نجاحٌ مهنيٌّ يفتح أبواب الرزق، ثم وعيٌ إيمانيٌّ يفتح أبواب البذل؛ فيتحول المال من ملكيةٍ خاصة إلى منفعةٍ عامةٍ تمتد آثارها في الناس.

وفي هذا الفضاء المهني تبلورت شبكة علاقاته التجارية وتوثقت صلاته بأهل السوق، وارتبط اسمه بحرفةٍ صارت عنوانًا له ولأسرته في الذاكرة الكويتية القديمة [1].

ثالثًا: مواقفه الإنسانية والخيرية والدعوية :

تُظهر سيرة الحاج أحمد محمد البغلي العامة صورة رجلٍ قريبٍ من الناس، يراعي أحوالهم ويقدّر ما يمرّون به من ضيق في العيش، ولا سيما أصحاب الدخول المحدودة من أهل الحِرَف والعمالة البسيطة ممن كانوا يحيطون به في أحياء الكويت القديمة. وقد انعكس هذا الشعور الإنساني في طريقته في التعامل، وحبّه لمساندة من حوله، والوقوف إلى جانب من أصابته شدة، سواءً كانوا من الأقارب أو من سائر أهل الحي أو من الفقراء والمحتاجين بصفة عامة.

(١) يمكن للقارئ الكريم المهتم بالتفاصيل ومزيد من المعلومات حول "صناعة البشوت في دولة الكويت"، وما يتعلق بها من أنشطة وتفاصيل مهنية وحرفية، ومكانة اجتماعية ... وغيرها من معلومات حول هذه الحرفة الجميلة والصناعة الكويتية الأصيلة الاطلاع مشكوراً على كتاب: "بشت البغلي: فخر الصناعة الوطنية"، وهو من تأليف الأستاذ رياض محمد البغلي، منشور في دولة الكويت عام ١٩٩٩م.

- **تربيته لأبنائه على فعل الخير :**

لم تُنقل عن المحسن أحمد البغلي مواقف تفصيلية في ميدان التعليم النظامي أو الممارسات التربوية العامة، لكن ما بقي من أثر طيب في بيوت أولاده وبناته يدل على عنايته عناية واضحة بتربية الجيل اللاحق على الأخلاق الحميدة وفعل الخير واتباع تعاليم الدين في شؤون الحياة اليومية.

وقد ظهر ذلك جليًا في وصايا أولاده وبناته لأولادهم وذويهم؛ فقد أوصى ابنه حسين أولاده بأن يُجعل ثلث ما يخلّفه بعد وفاته للفقراء والمحتاجين، كما جرت وصايا بناته على نهجٍ قريب من ذلك؛ حيث أوصت كل واحدة منهن بتخصيص جزء مما تتركه من أموال لما ينفع أهل الحاجة ويقرّب إلى الله تعالى. ويعد هذا الإرث الطيب أفضل ما يتركه الإنسان بعد موته، فتكون الخيريّة ممتدة ومتوارثة في الذرية جيلاً بعد جيل.

وتكشف هذه الوصايا مجتمعة عن الأثر الطيب والبصمة الخيريّة التي تركها والدهم الحاج أحمد البغلي في نفوسهم جميعًا؛ إذ استقر في بيته وبين أولاده اعتقاد أن المال نعمة تُستعمل في طاعة الله تعالى وخدمة الناس، لا مجرد متاع يُستكثر ويدّخر. لذلك تكررت الوصايا منه رحمه الله تعالى بداية ثم من أبنائه وبناته من بعده بأن يُخصص للفقراء والمحتاجين نصيبٌ من تركتهم بعد الوفاة، وصار ذكر الصدقة والإنفاق على أهل الحاجة جزءاً مما يتواصى به أفراد الأسرة جيلاً بعد جيل. ومن أعظم دلائل صدق التربية أن تتحول الوصية إلى "ثقافة بيت" لا إلى موقف عابر؛ فإذا بالخير يستمر في الأبناء والأحفاد، وتبقى الروح التي زرعها المؤسس ساريةً في العائلة عبر الزمن.

رابعًا: أوجه الإحسان والبر في حياته:

لم تكن أخلاق الحاج أحمد محمد البغلي حديثًا يُردَّد عنه فحسب، بل ظهرت في سلسلة من الأعمال العملية التي ظل أثرها ممتداً سنين طويلة بعد وفاته؛ أعمالٌ جمعت بين رعاية المحتاجين، وإعمار بيوت الله تعالى، والإنفاق في وجوه البر في الكويت وخارجها، حتى صار اسمه مقرونًا بنمطٍ خاص من الإحسان يرتبط بالسكن والوقف وخدمة الفقراء.

١- إسكان الأسر المحتاجة بلا مقابل:

من المواقف الجميلة للمحسن أحمد محمد البغلي رحمه الله تعالى ما أوردناه في كتابنا: "قدوات من بلدي: الجزء الثالث"[١]، ويطيب لنا أن نورده هنا في هذا المقام كما جاءت في الكتاب تحت عنوان: "الحاج أحمد البغلي يقدم لنا لونًا جديداً من العمل الخيري الكويتي" [٢]، وجاء فيها:

من أظهر ما تجلّى فيه إحسان الحاج أحمد محمد البغلي ذلك اللون العملي من العطاء المرتبط بالسكن؛ إذ لم يقف عطاؤه عند حدود الصدقات

---

(١) د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. "قدوات من بلدي: مواقف واقعية مؤثرة تبرز مآثر وعبراً عن أهل الكويت الطيبين". ج ٣. ط ١. الكويت: المؤلف، ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م. ص ٢٢٧ - ٢٣٠.

(٢) تم نشر هذه المادة بشكل مختصر في جريدة القبس في زاوية «بعد السلام» بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠٢٥م بمقال مختصر تحت عنوان: "الشهم يُخصص بيوته للسكن المجاني"، للاطلاع على المقال في موقع جريدة "القبس" الكويتية من خلال قارئ الاستجابة السريعة التالي:

العارضة، بل اتجه إلى تأمين مأوى كريم لعدد من الأسر وذوي الدخول المحدودة، فجعل من بعض ما يملك من بيوت باباً ثابتاً من أبواب البر.

وتشير الروايات والوثائق التي حفظتها الأسرة، وما دوّنه حفيده الأستاذ عبدالرزاق حسين أحمد محمد البغلي في توثيقه، إلى أن الحاج أحمد كان يملك ثمانية عشر بيتاً في منطقة الشرق، ولا سيما في المحلة التي عُرفت باسم "محلة البغلي"، وما جاورها عند "دروازة القروية"، في الفريج الذي عُرف قديماً بـ "فريج الحاكة" [1]، وقد سكنت هذه البيوت عمالٌ وأسر بسيطة لا تسمح لهم إمكاناتهم بتملّك بيت أو استئجار مسكن مريح؛ فوجدوا فيها ستراً ومجاورةً لأماكن عملهم.

وكان كثير من هؤلاء من أصحاب الحِرَف القديمة والعمالة البسيطة في سوق الشرق و"فريج الحاكة"، ممن تتوزع دخولهم المحدودة بين إيجار المحالّ، وتكاليف العمل، ونفقات الطعام والشراب، وسائر شؤون المعيشة اليومية؛ فلا تكاد تكفيهم حاجاتهم الأساسية، فضلاً عن أن تعينهم على تحمل أعباء إيجار منزل مستقل لهم أو لأسرهم.

ولم يقتصر نفع هذه البيوت على أبناء الحي من الكويتيين فحسب، بل شمل أيضاً الوافدين العاملين في الحِرَف البسيطة ممن ضاقت بهم السبل؛

---

(١) ويقع هذا الموضع - بحسب ما تشير إليه المصادر الحديثة - في الجهة المقابلة لشارع دسمان (شارع أحمد الجابر حالياً)، قرب مدرسة الصباح الابتدائية للبنين، وتشغل موقعه اليوم تقريباً بعض مباني منطقة الشرق الحديثة، ومن بينها المبنى المركزي لتكنولوجيا المعلومات القريب من مخفر الشرق.

فكان لهم في هذه المساكن مورد سترٍ ومعونة في وقت كانت فيه تكاليف العيش تثقل كاهلهم.

الأستاذ عبدالرزاق البغلي

ويذكر حفيده الأستاذ عبدالرزاق البغلي في هذا السياق أن الأسرة، حين رجعت إلى سجلات التسجيل العقاري في وزارة العدل، تمكنت من حصر اثني عشر بيتًا من هذه البيوت الثمانية عشر على وجه التحديد. وتبيّن من خلال الوثائق الرسمية أن شراءها والتصرّف فيها كان على أساس أن تكون في خدمة المحتاجين، وأن من سكنها من العائلات الفقيرة وأصحاب الدخل المحدود عاشوا فيها من غير مقابل مادي.

وبذلك تأكد لهم أن هذه البيوت لم تُجعل للاستثمار وطلب الريع، بل استُخدمت في صورة من صور الإحسان الدائم، يُترك فيها السكن للفقراء تخفيفًا عنهم من ثقل الإيجار، في زمنٍ كانت فيه مشكلة المسكن من أشد ما ينوء به أصحاب الدخول الضعيفة.

ومن خلال هذا الجمع بين شهادة الواقع في الحي وما حفظته الوثائق التي اعتنى الأحفاد بمراجعتها وتقييدها، تبرز الصورة الخيريّة وأوجه العطاء في شخصية الحاج أحمد البغلي كتاجرٍ ميسورٍ رأى في بعض ملكه العقاري طريقًا إلى نفع الناس والتخفيف عنهم، فجعل جزءًا منه في حكم المأوى للفقراء.

فصار هذا الباب من أبواب إحسانه علامةً مميزة في سيرته؛ يجد فيه الساكنون ستر المسكن وطمأنينة الإقامة، ويُقرأ فيه اختياره أن يقترب إلى الله تعالى بتأمين المأوى المستمر لا بمجرد العون العابر".

إن هذا اللون من الإحسان - إذ يتصل بأصلٍ من أصول كرامة الإنسان وهو "السكن" - يعبّر عن فقهٍ عميقٍ للحاجة؛ فالمحتاج لا يطلب لقمة يومه فقط، بل يطلب سترًا لأهله وطمأنينةً في حياته، ومن يحقق ذلك فقد أحسن إحسانًا عظيمًا وأبدع في الاختيار النوعي الإضافي لأوجه الاحسان التقليدية.

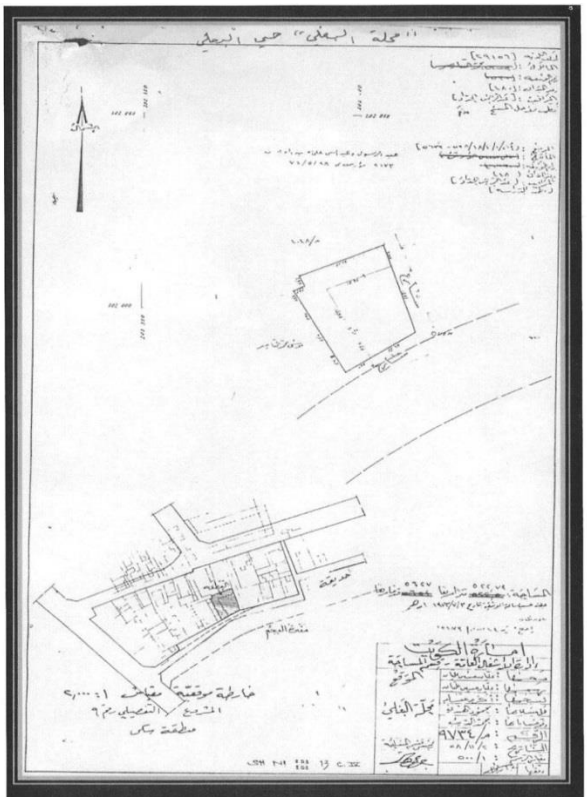

خارطة محلة البغلي الصادرة عن إدارة الأشغال العامة عام 1958

ولعدم إثقال هذا الجزء من الكتاب بإيراد جميع الوثائق، نكتفي فيما يلي بإيراد أربع وثائق فقط من وثائق بيوت وقف الإسكان المجاني الاثني عشر، وذلك على سبيل التمثيل لا الاستيعاب، إذ المقصود إيضاح أصل الوقف وثبوت وجه الإحسان، لا استقصاء كل ما توفر من مستندات، مع بقاء بقية الوثائق محفوظة عند الأسرة للرجوع إليها عند الحاجة لمن شاء :

وثيقة (١) لبيوت الوقف الإسكاني

وثيقة (٢) لبيوت الوقف الإسكاني

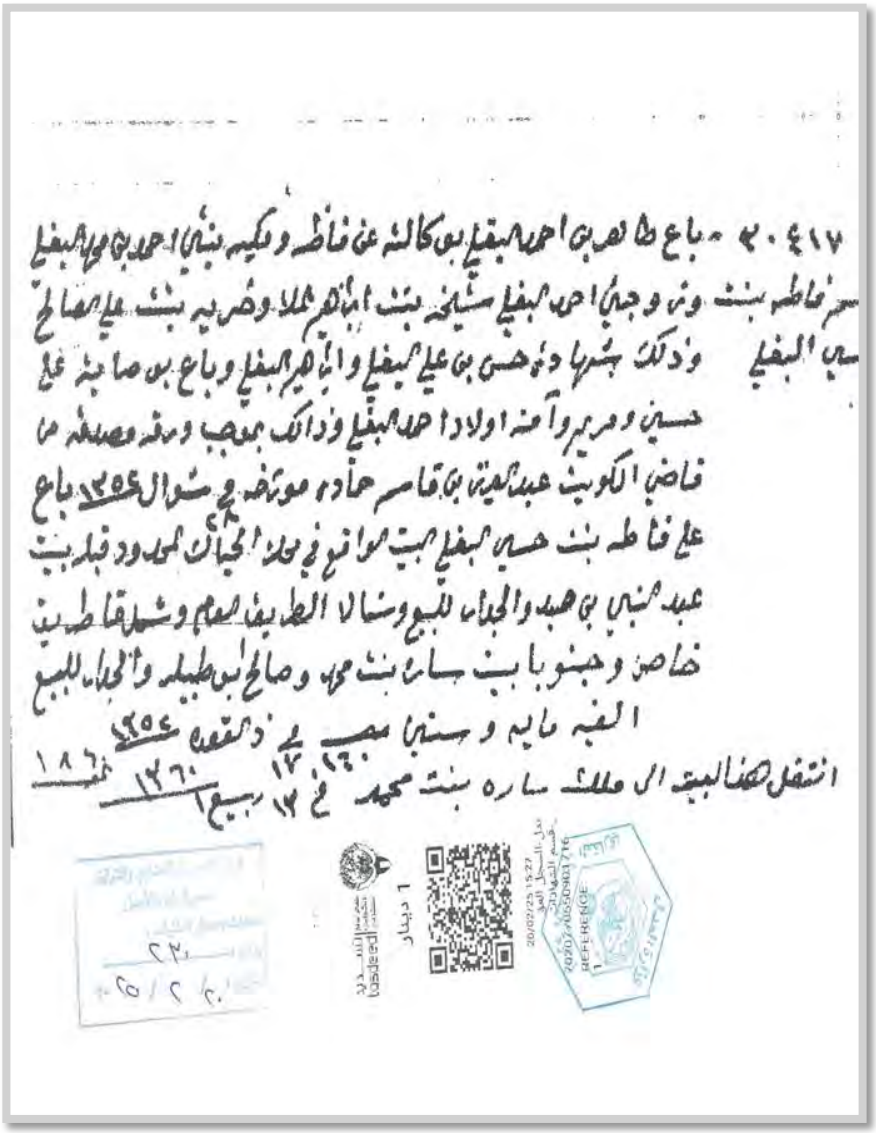

وثيقة (٣) لبيوت الوقف الإسكاني

وثيقة (٤) لبيوت الوقف الإسكاني

٢- أوقاف النخيل للفقراء والمساكين :

امتد جانب من إحسان الحاج أحمد البغلي رحمه الله تعالى إلى نخيل الأحساء؛ إذ تذكر الأسرة في توثيقها أن له قطعةً من أرض النخيل موقوفةً بالاشتراك مع إخوته في تلك الديار، عُرفت باسم "نخل التحتية"، جُعل ما يخرج منها للفقراء والمساكين هناك، فيكون ثمرها مهيّأً من أصله لخدمة أهل الحاجة.

وفي مثل هذا الوقف تتجلى دقّة النظر إلى الحاجات البعيدة والقريبة معًا؛ فالمحسن لا ينسى موطن الجذور، ولا يقطع صلته بأهل بلده الأول، بل يجعل لرحمته امتداداً حيث كانت النشأة وحيث يسكن الفقراء والمساكين.

كما يرد في التوثيق نفسه أن الحاج أحمد البغلي كان يمتلك بمفرده مزرعتي نخيل في الأحساء هما: "نخل الحنجة" و"نخل المربعة"، وكان يتبرع بجزءٍ من إنتاجهما من التمور للفقراء والمساكين، فيتحول بعض ما تنتجه المزرعتان إلى عونٍ ثابت لمن قلّت في يده الموارد. وهكذا يجتمع في هذا الباب وقفٌ مشترك مع إخوته، وملكٌ خاص يتصدق من غلّته، ويتوحد المقصد في الحالتين على أن يكون لثمار تلك النخيل نصيبٌ معلوم للفقراء وأهل الحاجة.

والنخلة في وجدان أهل الخليج رمزُ بركةٍ وعطاء؛ فإذا كانت تُطعم في عامها، فإن أثرها يبقى في الأعوام، وإذا جُعلت غلتها للفقراء صارت صدقةً جاريةً تتجدد مع كل موسم، وتُكتب لصاحبها أجورٌ لا تنقطع بإذن الله تعالى.

الوثيقة الأولى: متعلقة بوقف مزرعة النخيل في الإحساء

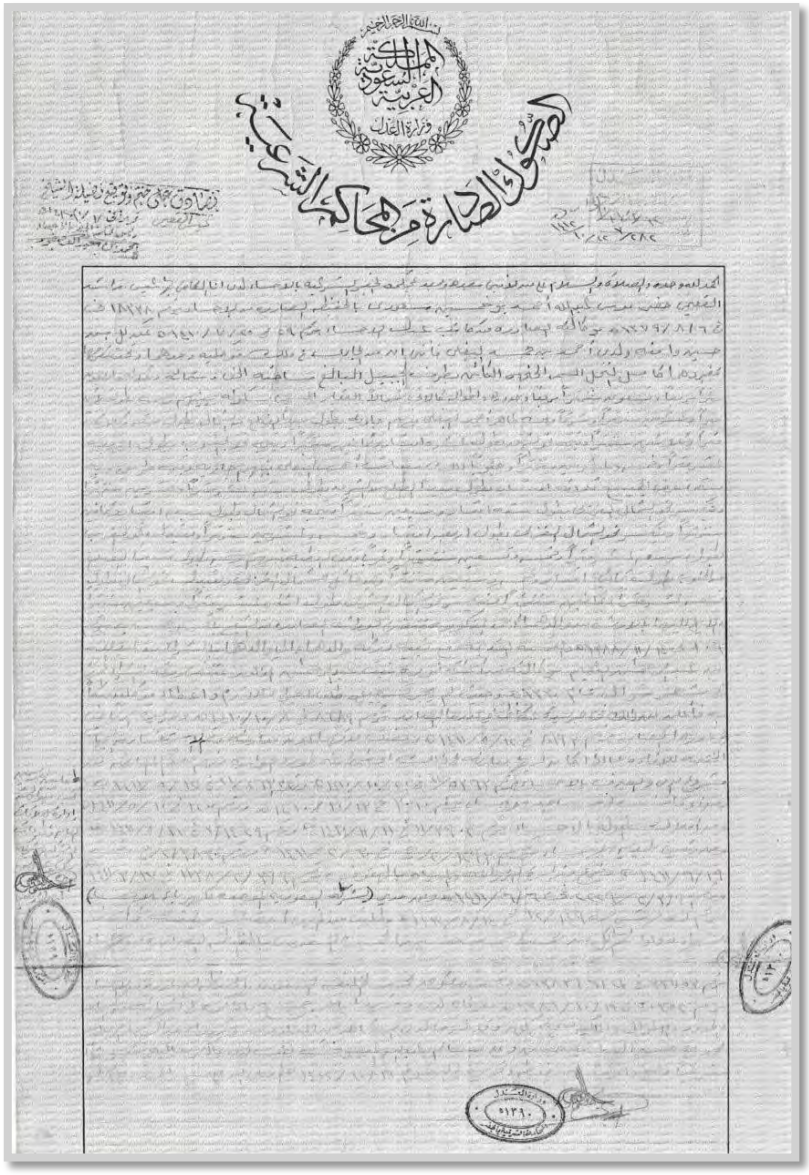

الوثيقة الثانية: متعلقة بوقف مزرعة النخيل في الهفوف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امر بالوصية قبل حلول المنية وصلى الله على محمد وآله
خير الورى بجيه وهذا ما اوصا به عبدك وبن عبديك حسن بن محمد
ال احمد البغلي وهو شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد
عبده ورسوله وان الخليفة من بعده علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين
ثم علي بن الحسين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم
علي بن موسى الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم محمد بن
الحسن عليهم السلام وبعد ان لي ثلث ما ينقل ويحول وان العطيبا ثلث لابني
حميد وثلثين لابنه جواد عوض له عن الزواج وان زوجته له ثلث ولي
ثلث واخيه حميد ثلث والنخل المسماة بقوة على عاوه والتحيه التحتيه رقة احمد
بن محمد البغلي واخيه واخيه حسين بن محمد وابنه وسيم بنات محمد الحسين
البغلي على عاوه لعن الله الغاصب والواهن والمبدل والعظيمي وقوعلى جنى و
وفاتحت الكتاب وضحيه والباقي يصرف عن الحسين كما في وصية الوالد والو
كيل على ذالك اخي علي بن شيخ محمد ال احمد البغلي يعمل بما يعمل الحي للميت ع
نظر الشرع شهد بذلك طاهر بن حسين البغلي شهد بذلك سلمان ولد حسين
بو خميس

وقف أحمد محمد البغلي وأخيه حسين للنخل في منطقة التحتية

٣- التبرع بأرض مسجد الحاكة :

ومن أوضح صور إحسان الحاج أحمد محمد البغلي رحمه الله تعالى ما يتصل بتأسيس مسجد الحاكة في قلب منطقة الشرق؛ إذ تشير الوثائق الشرعية إلى أنه في عام ١٣٣٧هـ الموافق لعام ١٩١٩م اشترى قطعة أرض - حوطة - في "محلة الحاكة"، وهي من الأحياء التي تجمعت فيها آنذاك الحِرَف القديمة وأرباب الصناعات البسيطة.

ثم لم يلبث بعد هذا الشراء إلا سبعةً وعشرين يوماً حتى جعل هذه الأرض وقفاً لبناء مسجد؛ مما يدل على أن قصده من ابتداء التملّك كان متجهًا إلى هذا الغرض، وأنه إنما اتخذ الشراء طريقًا لإخراج هذه القطعة من حيّز الملك الخاص إلى حيّز الوقف العام.

وفي سرعة تحويل الملك إلى وقفٍ دلالةٌ بليغة على صدق النية، وعلى أن الرجل كان يرى المال وسيلةً تُبلغ إلى الله، لا غايةً تُطلب لذاتها؛ فما إن تيسّر له سببُ التملك حتى أسرع إلى تثبيت الوقف وإجرائه في وجهه المقصود.

وضُمّت هذه الحوطة بعد ذلك إلى أرضٍ مجاورة يملكها المرحوم - بإذن الله تعالى - الحاج محمد سالم السالم، فتكاملت المساحة، وبُني عليها مسجد حمل في سجلاته الرسمية اسم "مسجد الحاج محمد السالم الحائك"، واشتهر بين الناس باسم "مسجد الحاكة"؛ نسبةً إلى المهنة وأهلها.

ويُذكر أن الأرض التي تبرع بها محمد سالم السالم رحمه الله تعالى لم تكن أرضًا خالية، بل كانت منزلاً يضم مشغلاً لحياكة البشوت، فيه غرفتان؛ إحداهما مخصَّصة لعمل الحيّاك، والأخرى يُصلِّي فيها أهل الحرفة عند

الحاجة وضيق الوقت. فلما كثر روّاد المكان وازدادت أعداد المصلين وضاق الموضع بهم، تبرع الحاج محمد السالم بهاتين الغرفتين، وجعل ما تحتهما من أرض في حكم الوقف؛ ليكون ذلك أساساً لمسجدٍ يخدم أهل الحي.

كما شارك في تأسيس المسجد حسين إبراهيم البحراني، الذي ساهم بثلث تكاليف البناء، فاجتمع بذلك ثلاثة من أهل الخير على إقامة هذا المسجد: أرض الحاج أحمد محمد البغلي، وأرض الحاج محمد سالم السالم، ومساهمة الحاج حسين إبراهيم البحراني في نفقات البناء - رحمهم الله تعالى جميعاً [1].

وهكذا تتجلى روح المجتمع الكويتي القديم في أجمل صورها: تآزرٌ في الخير، وتقاسمٌ للأعباء، واجتماعُ القلوب على مقصدٍ واحد؛ أن يقوم في الحي بيتٌ تُرفع فيه الصلاة وتلتئم عنده جماعة المسلمين.

وكان هذا المسجد مصلّى لأهل الفريج وروّاد السوق والعمّال الذين يمتلئ بهم ذلك الحي، يقصدونه للصلاة والجمعة وسائر المناسبات الدينية، حتى صار جزءاً من المشهد اليومي في المنطقة، تُقام فيه الجماعة وتنعقد فيه وحوله حلقات الذكر وتلاوة القرآن الكريم.

---

(١) مقالة صحفية في جريدة "النهار" الكويتية، نُشرت تحت عنوان: "أحمد بن محمد.. عميد عائلة البغلي في الكويت"، بتاريخ: ٢١ إبريل ٢٠٢٥م، للاطلاع على المقال في موقع جريدة "النهار" الكويتية من خلال قارئ الاستجابة السريعة التالي:

وليس بناء المسجد حجارةً تُصفّ فحسب، بل هو بناءٌ للمعنى: سكينةٌ تسري في الحي، ورباطٌ يجمع الناس على الطاعة، وملاذٌ يوميٌّ يردّهم إلى الله تعالى مهما ازدحمت بهم هموم السوق والعمل.

وتثبت الوثيقة العدسانية الخاصة بهذا الوقف أن التبرع بالأرض كان وقفًا صريحًا لبناء المسجد، مع بيان حدود الأرض وموقعها والغرض الذي خُصصت له؛ فتحفظ لنا هذه الورقة صورةً واضحة لنية الواقف وطبيعة العمل الذي أقدم عليه.

ثم توالت على المسجد تحولات المنطقة وتغيّرات العمران، إلى أن صار في موقعه الجديد المعروف اليوم بجامع الإمام الصادق، غير أن الأصل في الحكاية يظل مربوطًا بذلك القرار الأول الذي اتخذه الحاج أحمد البغلي رحمه الله تعالى؛ حين أخرج هذه الأرض من دائرة ملكه، وجعلها موضعًا لبيتٍ من بيوت الله تعالى، ليجتمع في سيرته لونان متكاملان من البر: إيواء المحتاجين في بعض بيوته، وإقامة الصلاة في الأرض التي تبرع بها مسجداً لأهل الحي.

وبهذا يبقى أثر الواقف حاضراً وإن تغيّر البناء والمكان؛ لأن المقصود الأعظم هو دوامُ العبادة وانتفاعُ الناس، وما كان لله تعالى دام واتصل، وكتب لصاحبه - بإذن الله تعالى- أجراً جارياً ما دامت الصلاة تُقام.

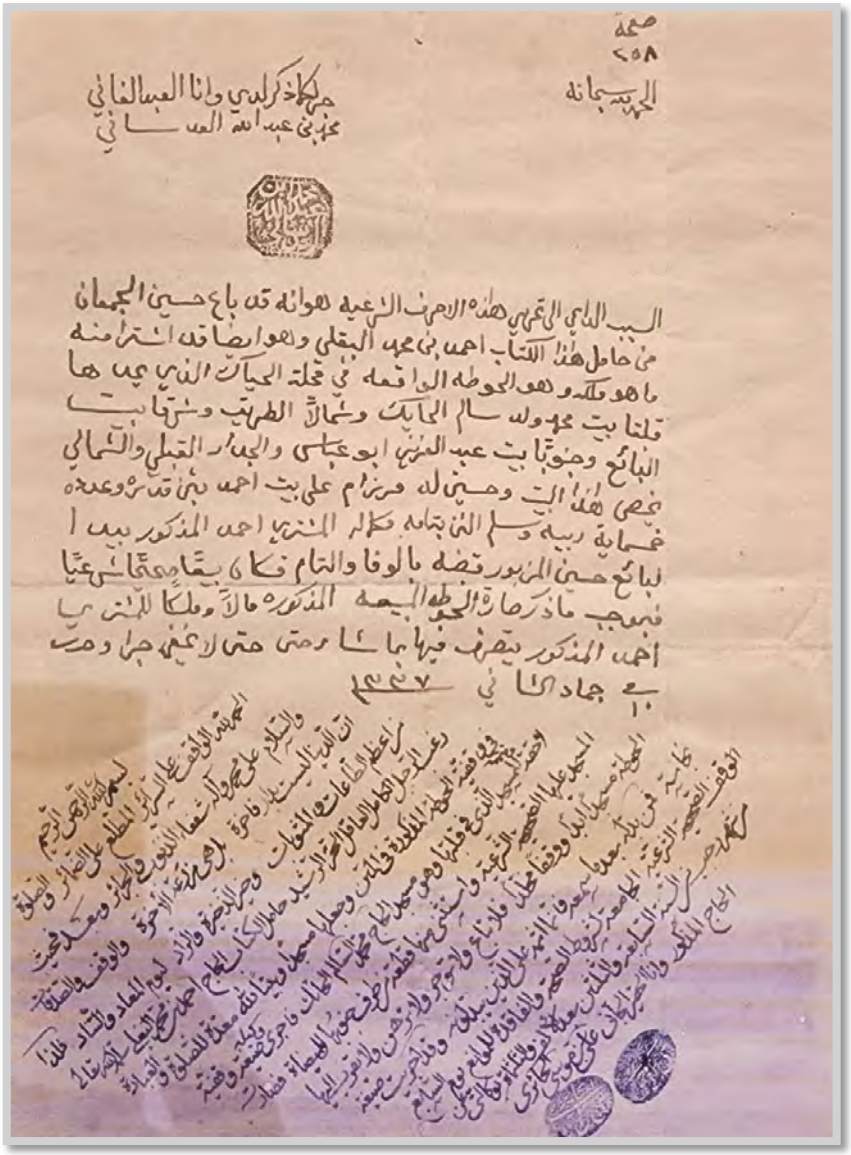

وثيقة عدسانية تبين شراء الحوطة سنة ١٩١٩م وحجية الوقف عليها لجعلها مسجداً

خامسًا: دوره الوطني:

لم يكن حضور الحاج أحمد محمد البغلي رحمه الله تعالى مقتصراً على محيط التجارة والحيّ والأسرة، بل شارك - كسائر رجالات جيله من أبناء الكويت الكرام - في المواقف الوطنية الكبرى التي مرّت بها الكويت في بدايات القرن العشرين.

فقد كان من الرجال الأبطال الوطنيين الذين لبّوا نداء الدفاع عن البلد في أحداث حرب الجهراء، فخرج مع من خرج من أهل الكويت الكرام لنصرة بلدهم والوقوف في صفّها، ضمن ذلك الجيل الذي رأى في الدفاع عن الكويت جزءاً من الدين والمروءة معًا، يجتمع فيه حب الوطن مع القيام بالواجب. وفي مثل هذه المواقف يتجلى معدن الرجال؛ إذ لا يثبت في ساعات الشدة إلا من حمل في قلبه وفاءً لوطنه، وشعوراً صادقًا بالمسؤولية، وإيمانًا بأن الذبّ عن الديار من تمام النصرة للناس وحفظ الجماعة.

كما يُذكر له مشاركته في أعمال بناء السور الثالث للكويت سنة ١٩٢٠م، وهو السور الذي شُيّد ليكون حصنًا يحمي البلد من الأخطار المحدقة بها آنذاك [١].

وشارك - كغيره من رجالات الكويت الكرام يومها - في هذا الجهد العام؛ يمدّ يده في البناء، ويقدّم ما يقدر عليه من مال، ويحتمل مشقّة العمل في

---

(١) تغطية صحفية في جريدة "النهار" الكويتية نُشرت تحت عنوان : " أحمد بن محمد.. عميد عائلة البغلي في الكويت"، بتاريخ ٢١ أبريل ٢٠٢٥م.

زمنٍ كانت فيه الإمكانات محدودة والموارد بسيطة، فدخل اسمه في عداد من شاركوا في تشييد السور الثالث من أبناء الكويت الأوفياء المخلصين. ولم يكن السور يومئذٍ مجرد جدارٍ يُقام، بل كان معنى يُبنى: تلاحمًا بين أهل البلد، وتكاتفًا في وجه الخطر، وإحساسًا بأن حماية الوطن مسؤولية مشتركة لا تُلقى على عاتق فئة دون أخرى.

سادسًا: وفاته وأثره الباقي:

في ختام هذه السيرة تبرز صورة الحاج أحمد محمد البغلي رحمه الله تعالى كرجل عاش في زمنه كما هو، بلا ادعاء ولا ضجيج؛ بنى حياته من حرفة خياطة البشوت وتجارته فيها، ثم جعل من هذا الرزق بابًا لخدمة من حوله.

فاستثمر في ميادين الخير عبر بيوتٍ أسكن فيها الأسر المحتاجة بلا مقابل، ونخيلٍ خُصِّص جزءٌ من غلته للفقراء، وقطعة أرضٍ سُرعان ما تحولت فور امتلاكها إلى مسجدٍ يخدم أهل الحي وأرباب المهنة. وهذه الأعمال - على تنوعها - يجمعها خيط واحد: أنها تمسّ حاجات الناس الكبرى؛ مأوى يسترهم، وغذاء يعينهم، ومسجد يلمّ شملهم على العبادة؛ فكان إحسانه قريباً من حياة الناس اليومية، محسوساً في تفاصيلها.

فقدّم لنا نموذجًا رائعًا جميلاً لرجل استثمر ما بين يديه من مال ومكان في نفع الناس، وترك وراءه أثراً عمليًا بقي في ذاكرة أسرته وأهل منطقته. وبهذه الملامح البسيطة المستقرة تكتمل شخصية الحاج أحمد محمد البغلي في سجل المحسنين من أبناء هذا البلد الكريم المعطاء.

وقد امتدّت حياة الحاج أحمد محمد البغلي رحمه الله تعالى نحو ثمانين عاماً؛ إذ تُؤرخ وفاته رحمه الله تعالى بحوالي سنة ١٩٣٠م، بعد عمرٍ قضاه بين عملٍ في التجارة، وإحسانٍ إلى الخلق، وحضورٍ في المجتمع الكويتي القديم.

وما أجمل أن يطوي الإنسان صفحات عمره وقد ترك خلفه ما يشهد له لا عليه؛ ذكرًا طيبًا يتناقله الناس، ودعواتٍ صادقة تخرج من قلوب من أصابهم معروفه.

رحل عن هذه الدنيا وقد ترك وراءه إرثًا طيبًا من دروب الإحسان والخير، وبقي ذكره حيًا في نفوس أبنائه وبناته، ثم في نفوس أحفاده ومن اقتدى بسيرته الطيبة من بعدهم؛ يتناقلون أخباره في سياق الحديث عن تاريخ الأسرة، ويستحضرون مواقفه حين تُذكر نماذج الإحسان العملي في المجتمع الكويتي القديم.

وهكذا انضمّ اسمه إلى أسماء المحسنين من أهل البلد الذين لم يتركوا مجرّد أموالٍ وأملاك، بل خلفوا وراءهم معالمَ رحمةٍ ناطقة؛ بيوتًا تأوي، ونخيلاً يطعم، ومسجداً يُصلّى فيه، وسيرةً طيبة تمتدّ ما امتد ذكره الحسن. ولعلّ أعظم ما يُرجى للمحسن بعد رحيله أن يبقى أثره جاريًا، وأن يُكتب له من الأجر بقدر ما ينتفع الناس بما خلّف؛ فـ"ما كان لله دام واتصل"، وصدقةٌ جاريةٌ واحدة قد تفتح لصاحبها أبواب رحمة لا تنقطع.

رحم الله تعالى الحاج أحمد محمد البغلي رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وتغمّده بواسع رحمته.

المصادر والمراجع :

١- توثيق عائلي عن الحاج أحمد محمد البغلي رحمه الله تعالى؛ مقدم من حفيده الأستاذ الفاضل عبدالرزاق حسين أحمد محمد البغلي.

٢- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. "قدوات من بلدي: مواقف واقعية مؤثرة تبرز مآثر وعبراً عن أهل الكويت الطيبين". ج ٣. ط ١. الكويت: المؤلف، ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م.

٣- رياض محمد البغلي. "بشت البغلي: فخر الصناعة الوطنية". الكويت: شركة البغلي للنسيج، ١٩٩٩م.

٤- محمد عبدالهادي جمال. "الحرف والمهن والأنشطة التجارية القديمة في الكويت". الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٣م.

٥- تغطية صحفية في جريدة "النهار" الكويتية نُشرت تحت عنوان : " أحمد بن محمد.. عميد عائلة البغلي في الكويت"، بتاريخ ٢١ أبريل ٢٠٢٥م.

٦- مقالة صحفية في جريدة "القبس" الكويتية في زاوية «بعد السلام» نُشرت تحت عنوان: "الشهم يُخصص بيوته للسكن المجاني"، بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠٢٥م - بقلم د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي.

محسنون من بلدي

المحسن جاسم عبدالله جاسم الدبوس

(١٢٧٣هـ - ١٨٥٦م / ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٥م)

المحسن جاسم عبدالله جاسم الدبوس

(١٢٧٣هـ - ١٨٥٦م / ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٥م)

ختم المحسن
جاسم عبدالله الدبوس

أولاً: التعريف الشخصي:

- مولده ونشأته وتعليمه:

هو المحسن جاسم بن عبدالله بن جاسم بن عبدالله الدبوس رحمه الله تعالى، وُلد عام ١٨٥٦م في مدينة الكويت العامرة، في حي الشرق، في فريج الزهاميل [١]، وهو من الفرجان القديمة في منطقة الشرق بمدينة الكويت. وقد أُطلق عليه هذا الاسم نسبةً إلى فخذ الزهاميل من آل فضل من بني لام[٢].

---

(١) زهاميل: فريج الزهاميل: الزهاميل طائفة من الناس نزلت بالقرب من فريج الحساوية، ولهم فريج يعرف بفريج الزهاميل، والزهاميل جمع زهمول.
- انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج ٢. ط ٣. سنة ١٩٩٢/ ١٩٩٣م، ص ٧٤٤.

(٢) فريج الزهاميل: يقع هذا الفريج جنوبًا من فريج ابن خميس، وشمالاً من شارع أحمد الجابر (سابقًا شارع دسمان)، ويحده من الشرق شارع الميدان وفريج المطبة، ويحده من الغرب يحده فريج القناعات.
- من المعلومات حول "فريج الزهاميل"، والتي من أبرزها: مسجد "الدبوس"، وبراحة "الدبوس"، ونبذة عن العائلات الكريمة التي سكنت هذا الفريج قديمًا ... وغيرها من المعلومات المهمة حول "فريج الزهاميل" الاطلاع مشكورًا على المقالة التي نُشرت في جريدة "الجريدة" الكويتية في زاوية "آخر كلام"، تحت عنوان: "صورة لها تاريخ: العائلات التي سكنت فريج الزهاميل في الحي الشرقي"، بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠١٢م، متاحة من خلال قارئ الاستجابة السريعة التالي:

وقد نشأ المحسن جاسم الدبوس رحمه الله تعالى تنشئةً حسنةً في أسرةٍ إيمانيةٍ طيبة، وتربّى وترعرع على أصول وقيم المجتمع الكويتي الأصيل، وما جُبل عليه أبناؤه الكرام من روح الفزعة، وخصال الكرم والوفاء، والوحدة الوطنية. وإذا كان الإحسان في كثير من الأحيان ثمرةَ نجاحٍ أو سعةِ رزق، فإنه في جذره الأول ثمرةُ تربيةٍ صالحة؛ تُنشئ القلب على الرحمة، وتعلّم اليد أن تمتد بالعون قبل أن تمتد بالأخذ.

- زواجه وأولاده :

عندما بلغ المحسن جاسم الدبوس مبلغ الرجال وأراد أن يستكمل نصف دينه، وفقه الله تعالى إلى الزواج من السيدة الفاضلة: رحيمة بنت غانم بن ناصر بن عبدالله بن محمد آل غانم المعضادي رحمها الله تعالى، ورزقه الله تعالى منها من الأبناء: حمد، وسلطان، ودبوس، وغانم، وعبدالله، وحمود. وبعد وفاتها رحمها الله تعالى تزوج من السيدة الفاضلة: فيضة بنت محمد بن غانم بن ناصر بن عبدالله بن محمد آل غانم المعضادي، وأنجب منها بقية أولاده، وهم: فهد، ومحمد، ومنيرة، وفاطمة، وحصة، ونورة، ورحيمة.

فكانت هذه الذرية المباركة التي حرص المحسن جاسم الدبوس رحمه الله تعالى على تنشئتهم وتربيتهم التربية الصالحة، وغرس القيم الفاضلة والخصال النبيلة فيهم جميعاً. وقد بارك الله تعالى له في ذريته، فكانوا على درب الآباء سائرين، وعلى صنع المعروف محافظين.

ومن أعظم ما يُخلِّفه المحسن بعده أن يخلّف ذريةً تتوارث الخير كما تتوارث الاسم؛ فإذا قامت التربية على التقوى والمروءة، صار البيت مدرسةً للإحسان، وبقي أثر الوالد ممتداً في أعمال الأبناء ووصاياهم ومواقفهم.

- صفاته الشخصية وأخلاقه :

اتصف المحسن جاسم عبدالله جاسم الدبوس رحمه الله تعالى بمزيج من الأخلاق النبيلة الفاضلة، ومن أبرزها الشجاعة والكرم. كما اتصف رحمه الله تعالى بالوطنية وحبه الشديد لوطنه ومواطنيه من أهل الكويت الكرام، وحرصه على أن يكون مصدر أمانٍ ومودةٍ ونفعٍ لإخوانه وأبناء وطنه جميعًا. وما يجتمع الشجاعة والكرم في رجلٍ إلا دلّ ذلك - في الغالب - على سَعة صدره، وقوة عزيمته، وحسن ظنه بالناس؛ فيثبت عند الشدائد، ويجود عند الحاجة، ويؤثر أن يكون موضع طمأنينة لمن حوله.

- نبذة عن دوره الاجتماعي والوطني :

اتسم المحسن جاسم عبدالله الدبوس رحمه الله تعالى بعلاقاته الاجتماعية المتعددة، وحرصه على تقوية علاقات المودة والألفة مع أبناء وطنه. وليس أدل على ذلك من حرصه في بدايات انتقاله إلى منطقة الفحيحيل على أن يبني بيتًا كبيرًا، وأن يلحق بهذا البيت "براحة" واسعة وديوانًا كبيرًا؛ بحيث يتسع له المجال أن يجتمع في ديوانه أهل الفحيحيل كأنهم أسرة واحدة. فكان ديوانه العامر محل اجتماع أهله وأحبابه وجيرانه من أهل الفحيحيل الكرام، وقد جعله مضافًا للغريب والقريب، وملتقىً للتشاور والتزاور وجمع الشمل وتوثيق عرى المحبة والألفة والوئام. والديوانية في الوجدان الكويتي ليست مكانًا للجلوس فحسب، بل هي مؤسسة اجتماعية تُصان بها الروابط، وتُحل بها المشكلات، وتُقضى فيها حوائج الناس؛ فإذا عمرت بالوجه الطيب والرأي السديد صارت بابًا من أبواب الإصلاح والإحسان.

وكانت للمحسن جاسم الدبوس رحمه الله تعالى علاقات وثيقة مع شيوخ الكويت السابقين، ومنهم: الشيخ مبارك الصباح "مبارك الكبير"، والشيخ جابر المبارك الصباح، والشيخ سالم المبارك الصباح، والشيخ أحمد الجابر الصباح - رحمهم الله تعالى جميعاً.

- **دوره الوطني :**

طلب الشيخ مبارك الصباح أمير دولة الكويت آنذاك من المحسن جاسم الدبوس رحمه الله تعالى الانتقال إلى منطقة الفحيحيل، وذلك بهدف حماية المناطق الجنوبية للبلاد من إغارات الأعداء وأطماع الطامعين. فلبّى نداء الوطن على الفور، وانتقل جاسم بن عبدالله الدَّبُّوس هو وأبناؤه وإخوته: خليفة، وفايز، وفارس، عام ١٨٩٧م إلى منطقة الفحيحيل، وأصبح أميراً عليها بتعيين من الشيخ مبارك الصباح. وكان زمن انتقالهم بعد تولي الشيخ مبارك الصباح إمارة دولة الكويت بعدة أشهر. وهذه الاستجابة السريعة لأمر الإمارة تكشف عن روحٍ وطنيةٍ عالية؛ إذ جعل الرجل أمن البلاد أسبقَ من راحته، ورأى أن حماية الثغور شرفٌ ومسؤولية، وأن القيام بها من تمام الوفاء للكويت وأهلها.

ومن الجدير بالذكر أن المحسن جاسم الدبوس قد شارك في معركة هدية سنة ١٩١٠م. ومشاركته في تلك الوقائع تؤكد أن دوره لم يكن إداريًا أو اجتماعيًا فحسب، بل كان حاضراً في ميادين الشدة أيضًا؛ حيث يُعرَف الرجال وتُختبر المروءات.

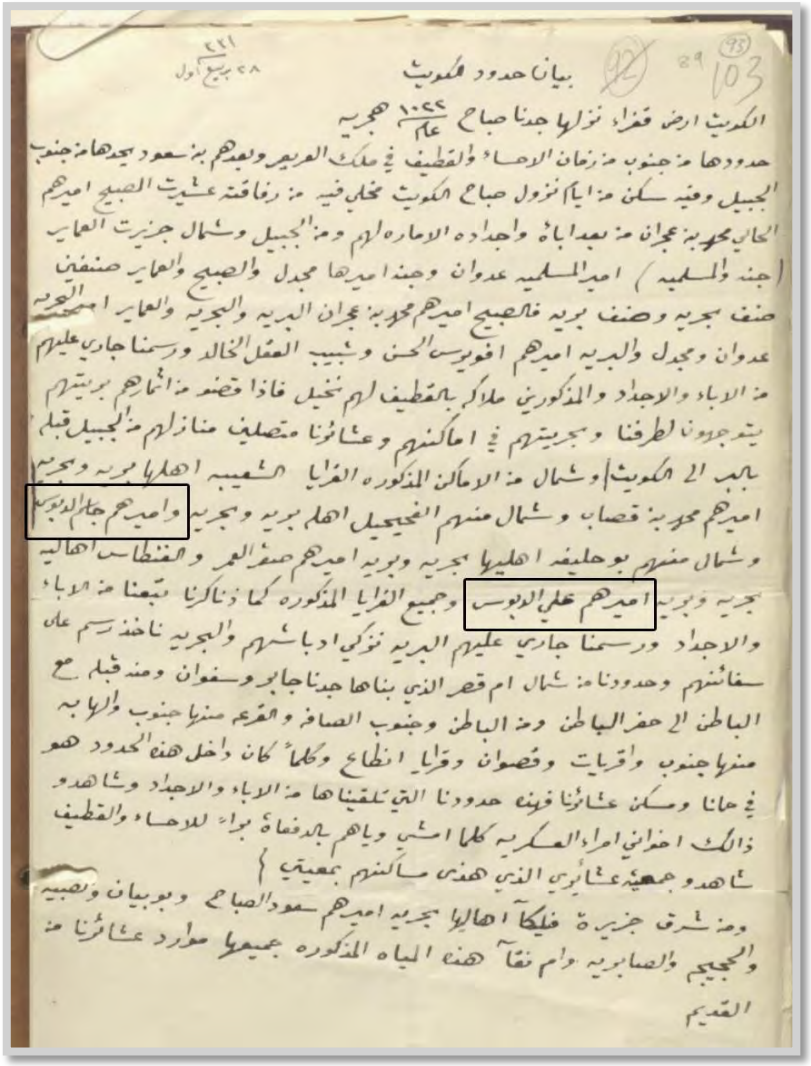

بيان حدود الكويت

الكويت ارض قفراء نزلها جدنا صباح عام ١٠٧٢ هجريه

حدودها من جنوب من زمان الاحساء والقطيف في ملك العزير ولعدهم بن سعود يحدها من جنوب الجبيل وفيه سكن من ايام نزول صباح الكويت نخل فيه من زمان قشت عشيت الصبيح اميرهم الحالي محرز بن عجران من بعد اباه واجداده الاماره لهم ومن الجبيل وشمال جزيرت العاير (جنه والسلميه) اميرالسلميه عدوان وجنه اميرها مجدل والصبيح والعاير صنفين صنف بحريه وصنف بريه فالصبيح اميرهم محرز بن عجران البريه والبحريه والعاير اميرهم عدوان ومجدل والبريه اميرهم افويرس الحسن وشبيب العقل الخالد ورسمنا جاري عليهم من الاباء والاجداد والمذكورين ملاكر بالقطيف لهم نخيل فاذا قضد من اثارهم بريتهم يتجدون لطرفنا وبحريتهم في اماكنهم وعشائرنا متصلين منازلهم من الجبيل قبل بالبد الى الكويت وشمال من الاماكن المذكوره القرايا الشعيبه اهلها بريه وبحريه اميرهم محرز بن قصاب وشمال منهم الفحيحيل اهل بريه وبحريه واميرهم جاسم الدبوس وشمال منهم بوحليفه اهليها بحريه وبريه اميرهم صقر العمر والفنطاس اهاليه بحريه وبريه اميرهم علي الدبوس وجميع القرايا المذكوره كما ذاكرنا متبعنا من الاباء والاجداد ورسمنا جاري عليهم البريه نزكي ادباشهم والبحريه ناخذ رسم على سفائنهم وحدودنا من شمال ام قصر الذي بناها جدنا جابر وسفوان ومنه قبل مع الباطن الى حفر الباطن ومن الباطن وجنوب الصافر والقرعه منزلها جنوب والربابه منزلها جنوب واقريات وقصوان وقرايا انطاع وكلما كان داخل هذه الحدود هو في حانا وسكن عشائرنا فوق حدودنا التي تلقيناها من الاباء والاجداد وشاهدو ذالك اخواني امراء العسكريه كلما اشتي وياهم بالدفاع براء للاحساء والقطيف شاهدو جميع عشائري الذي هذي مساكنهم بعينك

ومن شرق جزيره فليكا اهاليها بحريه اميرهم سعود الصباح وبوبيان وبصيه والحجيج والصابريه وام نقا هذه المياه المذكوره جميعها موارد عشائرنا من القديم

وثيقة بيان حدود الكويت كتبها الشيخ مبارك الصباح إلى الوكيل السياسي البريطاني بيرسي كوكس عام ١٩١٣م، وفيها ذِكْرُ جاسم الدَّبُّوس أمير الفحيحيل، وعلي الدَّبُّوس أمير الفنطاس، وهي إحدى الوثائق التاريخية المحفوظة في مكتبة قطر الرقمية: الأرشيف البريطاني، تحت عنوان: "وضع الكويت والمفاوضات الأنجلو - التركية".

وثيقة من سجلات الوكيل السياسي البريطاني في الكويت، وفيها ذكر لتفاصيل الأسلحة الكويتية عند أمراء وشيوخ القرى والقبائل، مُرسلة إليه من حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح، ويعود تاريخها إلى شهر أكتوبر سنة ١٩١١م، وفيها ذكر لعدد السلاح والذخيرة عند جاسم الدَّبُّوس وعلي الدَّبُّوس، وهي إحدى الوثائق المحفوظة في مكتبة قطر الرقمية: الأرشيف البريطاني - الملف ١٣/١٠ "مرافق الأسلحة للشيخ مبارك". "١٣٩ظ" (٦٥٠/٢٧٨).

(تتمة الوثيقة السابقة)

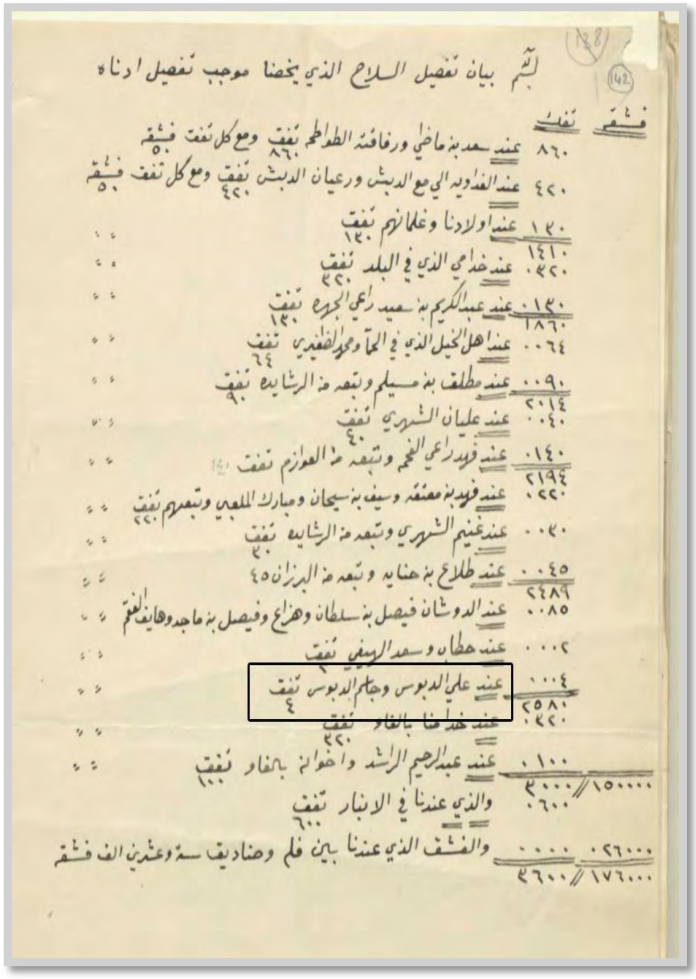

الصفحة الثانية من الوثيقة، والتي جاءت تحت عنوان: "بيان تفصيل السلاح الذي يخصنا (يقصد به الشيخ مبارك الصباح)"، ويظهر بها (السطر الخامس من أسفل) اسما المغفور لهما بإذن الله تعالى علي الدبوس وجاسم الدبوس؛ حيث كانا موضع ثقة الحاكم لتأمين السلاح لديهما، وهي إحدى الوثائق المحفوظة في مكتبة قطر الرقمية: الأرشيف البريطاني - الملف ١٣/ ١٠: "مرافق الأسلحة للشيخ مبارك". "١٤٢و" (٦٥٠/٢٨٣).

ثانيًا: التعريف الوظيفي والمهني:

- عمله ونشاطه البحري :

يُعتبر المحسن جاسم عبدالله الدبوس رحمه الله تعالى أحد نواخذة السفر المعروفين في الكويت قديماً، وله جالبوت[١] يسمي "مغيضة"، وشوعي[٢] اسمه "سمحان"، وبقارة [٣] اسمها "بنت البدو"، وقد ورد ذكر اسم النوخذة جاسم عبدالله الدبوس رحمه الله تعالى أكثر من مرة في دفتر غلاطة الغوص زمن الشيخ مبارك الصباح عام ١٩١٠م.

ولعل النشاط البحري الكبير للنوخذة جاسم عبدالله الدبوس رحمه الله تعالى قد وصل ذروته في بداية حياته العملية وارتباطه بالبحر وقيادة السفن الشراعية، وذلك قبل الانتقال إلى منطقة الفحيحيل وتعيينه أميراً عليها من قبل الشيخ مبارك الصباح حاكم البلاد آنذاك.

---

(١) الجالبوت: قارب كويتي، منه صغير يتخذ للنزهة، وآخر أكبر منه يُتخذ للغوص، طوله من ٢٠ - ٣٠ قدم، وبحارته من ١٥ إلى ٢٠ بحاراً، وحمولته من ١٥ إلى ٦٠ طن.
- انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة ". "الكويت : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٢/١٩٩٣" ج ١. ط٣. ص ٣٣٤. بتصرف يسير.

(٢) شُوعي: سفينة خاصة بالغوص، يتراوح طول الشوعي ٦٠ - ٧٥ قدماً، وعرضه من ١٨ - ٢٠ قدماً، وارتفاعه من ١٠ - ١٨ قدماً، وحمولته من ٥٠ إلى ٧٥ طناً.
- انظر: حمد محمد السعيدان. المرجع السابق. ج٢. ط٣. ص ٨٩٣.

(٣) بقارة (بكارة): من السفن الشراعية الكويتية تُتخذ للأسفار البعيدة، طولها ١٢٠ قدماً، وتجري بالشراع والمجاديف، حمولتها من ١٠ - ٣٠ طناً، التسمية سواحيلية (بكارو)، أصلها إفريقي نسبة إلى قبيلة "البقارة" المتواجدة في إحدى المدن السودانية المطلة على البحر الأحمر.
- انظر: حمد محمد السعيدان. المرجع نفسه. ج ١. ط٣. ص ٢٢١. بتصرف يسير.

ثالثًا: الجانب الخيري:

كان المحسن جاسم عبدالله الدبوس رحمه الله تعالى رجلاً كريمًا معطاءً محبًا للخير، ومن صور هذا الكرم والعطاء بناء المساجد، وفتح ديوانه مضافًا على مدار العام، وجعله مسْكَر الدبوس مشاعًا لجميع من يرغب في التزود بالسمك منه دون أي مقابل. وهذه الصور المتنوعة من الإحسان تدل على أن كرمه لم يكن موسميًا ولا محدوداً بنوعٍ واحد من العطاء؛ بل كان إحسانًا ممتداً يمسّ حاجة الناس في دينهم ومعاشهم معًا: مسجدٌ يجمعهم على العبادة، وديوانٌ يجمعهم على الألفة، ورزقٌ يُبسط للمحتاجين في صمتٍ واحتساب.

- مسجد الدَّبُّوس في الفحيحيل

يقع مسجد الدَّبُّوس في منطقة الفحيحيل الجنوبية، وقد أمر ببنائه المحسن جاسم بن عبدالله الدَّبُّوس رحمه الله تعالى - أمير الفحيحيل في ذلك الوقت - وذلك بعد انتقاله إلى الفحيحيل وتنصيبه أميراً عليها من قبل أمير البلاد الشيخ مبارك الكبير عام ١٨٩٧م، ولما بُني سور الدَّبُّوس كان المسجد داخل السور. وبناء المسجد في قلب التجمع السكاني كان إعلانًا عمليًا أن عمارة المكان لا تكتمل إلا بعمارة الإيمان؛ فحيث قامت الصلاة استقرت الطمأنينة، وتهيأت للناس أسباب الاجتماع على الخير.

وقد قام المحسن نايف حمد جاسم الدَّبُّوس رحمه الله تعالى بتوسعة المسجد وإعادة بنائه، ليتسع لعدد أكثر من المصلين، وهو الآن يُسمى بمسجد الدَّبُّوس أو مسجد نايف الدَّبُّوس. وموقعه الحالي في وسط سوق الفحيحيل

خلف برج حمود، وهو في موقعه القديم تقريبًا. وفي تجدد عمارة المسجد على يد الأبناء امتدادٌ لمعنى الصدقة الجارية؛ إذ تبقى آثار المؤسس حاضرةً في البناء والعبادة والدعوات الصالحة، جيلاً بعد جيل.

وأما عن مساجد قرية الفحيحيل قديمًا، فكان بها مسجدان؛ أحدهما يقع في الفحيحيل الجنوبية، وهو مسجد الدَّبُّوس - ويقصد به المسجد الذي بناه المحسن جاسم الدبوس - والآخر يقع في الفحيحيل الشمالية، ويُسمى بمسجد العجيل.

مسجد الدبوس كما يظهر في الخرائط الجوية قديماً

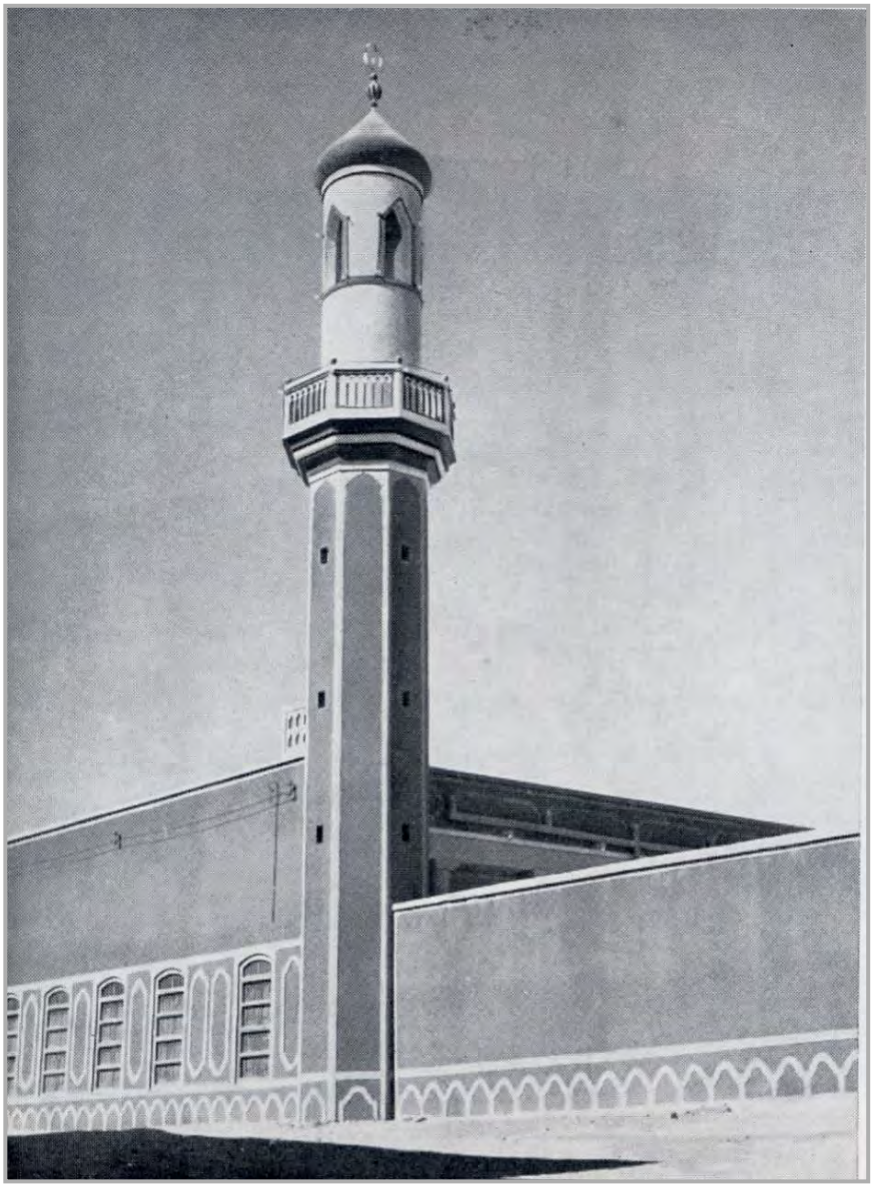

صورة قديمة في الخمسينات لمسجد الدَّبُّوس في الفحيحيل

المصدر : كتاب "تاريخ دائرة الأوقاف العامة - دولة الكويت، مطبعة حكومة الكويت".

مسجد الدَّبُّوس بعد توسعته وإعادة بنائه
على نفقة نايف حمد الدَّبُّوس رحمه الله تعالى

رابعاً: دوره الأمني:

من المواقف الجميلة للمحسن جاسم عبدالله الدبوس رحمه الله تعالى ما أوردناه في كتابنا: "قدوات من بلدي: الجزء الثالث"[١]، ويطيب لنا أن نورده هنا في هذا المقام كما ورد في الكتاب تحت عنوان: "العم جاسم عبدالله الدبوس بين الوطنية والعطاء"[٢]، وقد جاء بين ثنايا هذا الموضوع الموقف الوطني التالي:

بادر المحسن جاسم الدَّبُّوس رحمه الله تعالى - بدافع من الروح الوطنية التي تمتع بها - ومن خلال دوره مسؤولاً عن حماية الحدود الجنوبية للبلاد بتكليف من أمير البلاد آنذاك الشيخ سالم مبارك الصباح رحمه الله تعالى، إلى طرح فكرة بناء سور كبير يحيط بمنطقة الفحيحيل لحمايتها من غارات وأطماع الأعداء، خصوصًا بعد معركة الجهراء وغارات الأعداء من جهة الجهراء عام ١٩٢٠ م، ووصول أنباء عن نيتهم مهاجمة الكويت من جهة الجنوب. وفي هذه المبادرة تتجسد صورة المسؤول الذي يقرأ الواقع بعينٍ يقِظة، ويستبق الخطر قبل وقوعه، مستنداً إلى واجب الحماية وحفظ الأمن، وإلى شعورٍ صادق بأن سلامة الناس أمانة في عنق من وُكِّل بأمرهم.

وقد شجعت تلك الأجواء المحسن جاسم الدَّبُّوس رحمه الله تعالى وإخوانه من أهل الكويت الكرام على القيام ببناء سور لحماية الكويت من الجهة

---

(١) د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. "قدوات من بلدي: مواقف واقعية مؤثرة تبرز مآثر وعبراً عن أهل الكويت الطيبين". الجزء الثالث. مرجع سابق. ص ٣٠٩ - ٣١٣.

(٢) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٦ يوليو ٢٠٢٥ م بمقال مختصر تحت عنوان: "الوطنية والعطاء وجهان لعملة واحدة".

الجنوبية، وكان ذلك تقريباً في عام ١٩٢١م، وهو ما أُطلق عليه فيما بعد "سور الدَّبُّوس".

وبناءً على ذلك قام المحسن جاسم الدَّبُّوس رحمه الله تعالى بالتبرع بجزء كبير من ماله، وأرسل ابنه سلطان إلى مدينة الكويت لمقابلة الشيخ سالم مبارك الصباح رحمه الله تعالى وطلب المساعدة والدعم في بناء السور. فقام الشيخ سالم الصباح رحمه الله تعالى بتزويدهم ببعض الأبواب والخشب والجندل وبعض مستلزمات البناء، والتي أُرسلت إلى الفحيحيل عن طريق البحر بعد أيام. وقد قام السيد سلطان جاسم الدَّبُّوس أيضًا بمقابلة العم مشاري الروضان رحمه الله تعالى - وهو التاجر المعروف، وهو من أبناء عمومة عائلة الدبوس وتربطه بهم روابط قوية جداً - وعندما أبلغه برغبة والده جاسم الدبوس في بناء سور لحماية الكويت يحيط بمنطقة الفحيحيل، قام العم مشاري الروضان رحمه الله تعالى - وبمساعدة بعض أهالي الكويت الكرام - بإتمام المبلغ المطلوب لتغطية تكلفة البناء. وبعد اكتمال المبلغ، وبتكاتف جهود أهل الفحيحيل بالمال والمجهود، تم بناء السور - بحمد الله تبارك وتعالى -.

وهكذا تكتمل لوحة التكافل: حاكمٌ يمدّ يد العون، ورجالٌ يبذلون المال، وأهلُ بلدةٍ يشدّ بعضهم أزر بعض؛ لتقوم حماية الفحيحيل على شراكةٍ مجتمعية لا على جهد فردي، فينمو الأمن من رحم التعاون.

وقد امتد سور الدَّبُّوس على طول الحي الجنوبي لقرية الفحيحيل، وكان شكله شبهَ مربع، وكانت الجهة الشرقية قريبة ومطلة على البحر. وارتفاع أسواره تقريباً أربعة أمتار، وسُمْكه تقريباً ذراع ونصف إلى ذراعين. وله بوابتان

- دروازتان - شرقية جهة البحر، والأخرى غربية. وكان به ستة أبراج، منها أربعة أبراج رئيسية عند زواياه الأربع.

وكانت كل زاوية من زوايا السور الأربع يطلق عليها اسم "الغولة"[1]، وهذه الغْوَلْ (الغولات، الإغْول) بها فتحات في أعلاها للمراقبة والرماية والدفاع، وهذه "الغولات" الأربع الرئيسية التي في الزوايا إحداها بالجهة الجنوبية الشرقية عند جهة سوق السمك القديم (حاليًا مجمع الكوت القديم جهة البحر)، والغولة الثانية بالجهة الجنوبية الغربية (حاليًا جهة وسط شارع الدَّبُّوس القديم)، والغولة الثالثة بالجهة الشمالية الغربية والتي تسمى بالغولة الجِبلية (القبلية) لكونها في اتجاه الجبلة (القبلة)، والتي تقع حاليًا جهة مجمع أجيال بالفحيحيل، والغولة الرابعة بالجهة الشمالية الشرقية والتي تقع حاليًا عند المدارس الباكستانية والفلبينية جهة البحر على الشارع الساحلي. وتفاصيل الأبراج والبوابات ليست وصفًا هندسيًا فحسب، بل شاهدٌ على حجم الجهد الذي بُذل، وعلى أن أهل الفحيحيل كانوا يبنون أمنهم بأيديهم، ويحوّلون الخوف المحتمل إلى استعدادٍ منظمٍ يحفظ الأرواح والممتلكات.

وقد استمر سور الدَّبُّوس بحماية منطقة الفحيحيل إلى أن تم هدمه تدريجيًا نظراً لاستقرار دولة الكويت - بحمد الله تبارك وتعالى - وزوال

---

(١) الغولة: برج، الجمع (إغْول، وغول، وغولات)، والغولة عبارة عن غرفة مستديرة منتصبة في سور الكويت ١٩٢١ - ١٩٥٧، وكان للسور ١٦ غولة، وقد جُعِلَ بناؤها مستديراً لاستراتيجية عسكرية؛ حيث أوجدت المزاغيل حول الغولة لاقتناص العدو من جميع الجهات، والغولة لغةً: هي "المهلكة" في الفصحى.
- انظر: حمد محمد السعيدان. مرجع سابق، ج٣. ط٣. ص ١٢٠٣. بتصرف يسير.

خطر الأعداء، وكذلك نظراً للتوسع العمراني. وقد كانت بعض أجزاء السور باقية إلى أوائل خمسينيات القرن العشرين، وقد أدركها بعض كبار السن الحاليين - بارك الله تعالى فيهم - .

يقول عبدالرزاق السيد يوسف الرفاعي في كتابه : " الفحيحيل مرتع صباي" [1] : " كان في الشطر الجنوبي للفحيحيل سور كبير بنته عائلة الدَّبُّوس الكريمة بالتعاون مع أهل الفحيحيل بإيعاز من شيخ الكويت آنذاك المرحوم بإذن الله تعالى الشيخ سالم المبارك للاحتماء به والدفاع عن أنفسهم من شرور بعض القبائل التي كانت تُغير عليهم، وذلك حسب ما سمعته من كبار السن في الفحيحيل، ولو أنني لم أدرك ذلك السور فقد تهدم قبل وعيي وإدراكي، ولكنني أدركت بعضًا من غُولَه - أبراج المراقبة - وبواباته؛ وهي: البوابة الشرقية والغربية منه، فقد كانتا بوابتين ضخمتين تتسع الواحدة منهما لولوج الجمل فيها بما حمل، وفي أعلى تلك البوابات بُنيت غرفٌ للمراقبة؛ بحيث يطل منها المُكلَف بالمراقبة والحراسة، وكان شكل الغول يتسم بالجمال والذوق الفنيّ، وكنا نحن الصغار نلعب ونلهو تحتها، وليت الحظ أسعف عائلة الدَّبُّوس الكرام بالاحتفاظ ولو بواحدة من تلك الدراويز - البوابات -". وتبقى مثل هذه الشهادات الحية وثيقةً وجدانية تكمّل الوثائق الرسمية؛ فهي تنقل لنا أثر السور في ذاكرة المكان والناس، وتبيّن كيف تحوّل البناء الدفاعي إلى جزء من تفاصيل الحياة اليومية التي عاشها أهل الفحيحيل.

---

(١) عبدالرزاق السيد يوسف الرفاعي."الفحيحيل مرتع صباي". الكويت : مطابع الوطن، ٢٠٠٧م. ص ٢٧.

صورة قديمة تبين آثار سور الدَّبُّوس - تاريخ الصورة ١٩٥٣م

(المصدر: وثائق ومحفوظات العم فوزي بدر سلطان جاسم الدَّبُّوس)

صورة قديمة في أوائل الخمسينات تُبَيِّن آثار سور الدَّبُّوس مع بيان أسماء الغُولات

(المصدر: وثائق ومحفوظات العم فوزي بدر سلطان الدَّبُّوس)

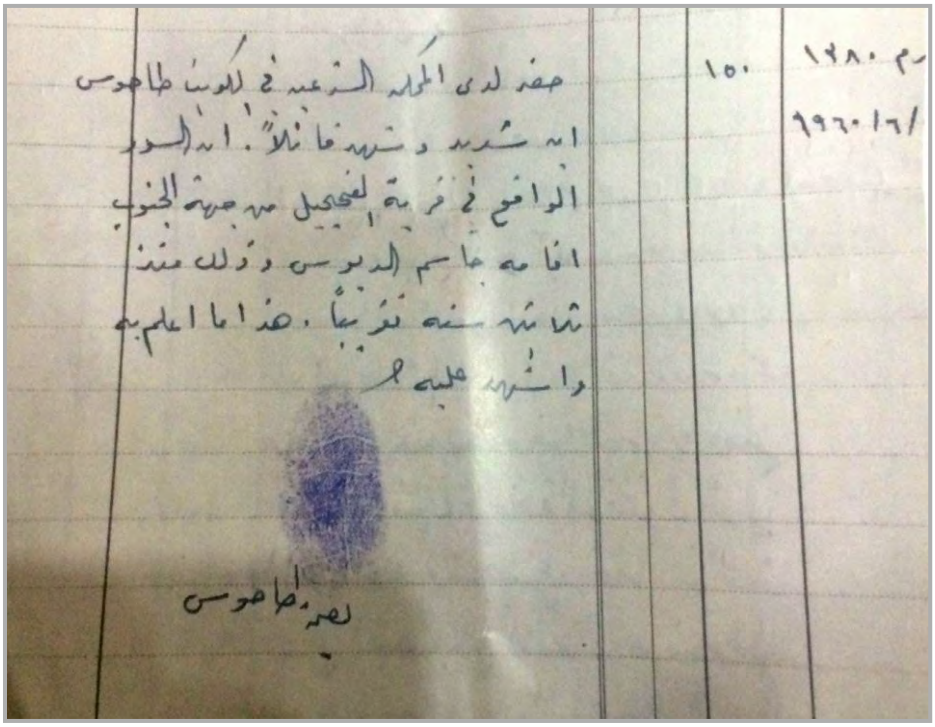
حضر لدى المحكمة الشرعية في الكويت طاحوس
ابن شديد وشهد قائلاً: أن السور
الواقع في قرية الفحيحيل من جهة الجنوب
أقامه جاسم الدبوس وذلك منذ
ثلاثين سنة تقريباً. هذا ما اعلم به
واشهد عليه
طاحوس
١٥٠
١٩٨٠م
١٩٦٠/٦/

إحدى الوَثَائِق القَدِيمَة المُتَعَلِّقَة بإثبات ملكية سور الدَّبُّوس

(مصدر الوثيقة: وثائق ومحفوظات الباحث: م. أحمد محمد العدواني).

نص الوثيقة: رقم ١٣٨٠ - شهر يونيو سنة ١٩٦٠م

حَضَرَ لدى المحكمة الشرعية في الكويت طاحوس بن شديد، وشهد قائلاً أنْ السور الواقع في قرية الفحيحيل من جهة الجنوب أقامه جاسم الدَّبُّوس، وذلك منذ ثلاثين سنة تقريباً. هذا ما أعلم به وأشهد عليه.

طاحوس

خامساً: دوره الاقتصادي :

استكمالاً للمواقف الجميلة عن المحسن جاسم عبدالله الدبوس رحمه الله تعالى، والتي أوردناها بفضل الله تبارك وتعالى في كتابنا: "قدوات من بلدي: الجزء الثالث" [1]، يطيب لنا أن نذكر ما أوردناه في الكتاب عن "مسكر الدبوس" [2]، "واستمراراً لنهج العم جاسم بن عبدالله الدبوس رحمه الله تعالى في وطنيته وعطائه فقد أمر ببناء مَسْكَرٍ لصيد السمك؛ يُسمى: "مَسْكَر الدَّبُّوس". ومن الجميل في هذا الأمر أن السمك الذي كان يتم اصطياده من هذا المسكر هو للاستهلاك الخاص، ولا يتم بيعه مطلقاً لأنه لم يتم نصب هذا المسكر في الأساس لأغراض تجارية. وقد جعل أمير الفحيحيل جاسم الدَّبُّوس رحمه الله تعالى السمك الذي يتم اصطياده من هذا المسكر مشاعاً لأسرة الدَّبُّوس ولأهل الفحيحيل كافة؛ بل لجميع من يرغب في التزوّد بالسمك منه دون أي مقابل". وهذا لونٌ رقيقٌ من الإحسان اليومي؛ لا يقوم على الصدقة العارضة، بل على تهيئة موردٍ مباحٍ ينتفع به الناس عند حاجتهم، فيأخذ الفقير والغريب وأهل البلدة بغير حرجٍ ولا منّة، ويظل الخير جارياً ما دام السبب قائماً.

---

(١) د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. "قدوات من بلدي: مواقف واقعية مؤثرة تبرز مآثر وعبراً عن أهل الكويت الطيبين". الجزء الثالث. مرجع سابق. ص ٣٠٩ - ٣١٣.

(٢) المَسْكَر: هو عبارة عن حاجز هلالي مقوس أو شبه دائري من الحجارة المتوسطة والكبيرة الحجم، ملاصق لسيف البحر أو قريباً منه؛ تُحبس الأسماك بداخله بعد انخفاض مستوى ماء البحر؛ حيث تدخل الأسماك فيه في وقت المد ثم بعد الجزر تكون محبوسة بداخله، ومن ثم يتم اصطيادها بكل سهولة.

ومن الجدير بالذكر أن هذا المسكر ما زالت آثاره موجودة إلى الآن، وهو على الجهة الجنوبية من "نقعة الفحيحيل" - جنوب مجمع الكوت البحري الحالي -، وحاليًا لا يمكن الوصول إليه نظراً لدخوله ضمن حدود المنشآت النفطية في الجهة الجنوبية من منطقة الفحيحيل. وبقاء آثاره إلى اليوم شاهدٌ على رسوخ هذا النوع من العطاء في ذاكرة المكان؛ إذ قد يزول أثر المال، لكن أثر المعروف إذا ارتبط بحياة الناس ظل حاضراً في الرواية والذاكرة والحديث المتوارث.

وقد ذكره العم فوزي بدر سلطان الدَّبُّوس [1] في إحدى مُذَكَّراته، قائلاً: "يقع مَسْكَر الدَّبُّوس على الساحل الجنوبي الشرقي لقرية الفحيحيل، وهو عبارة عن بناء سد صخري بارتفاع بسيط من ساحل البحر إلى أن يصل ارتفاعه إلى واحد متر في النصف الدائري، وكان بناؤه على شكل هلال "نصف دائري" يبدأ من ساحل البحر جنوبًا إلى آخر مكان يظهر فيه العمق، ولا يتجاوز ارتفاعه ٢٠ سم بعد فترة جزر البحر، ومن ثم يرتد بناؤه إلى الناحية الشمالية من ساحل البحر، وقد تم تثمينه من قبل البلدية لعائلة الدَّبُّوس في ١٩٦١م".

(١) في هذا السياق يطيب لنا أن نُثمّن الجهود التوثيقية التي بذلها بعض رجالات العائلة الذين كرسوا أوقاتهم لجمع شتاتها، فكانت حلّة قشيبة تمثلت في كتاب جميل عن العائلة، فشكراً لكل من: مؤرخ العائلة العم فوزي بدر سلطان جاسم الدبوس، ود. حمود نايف محمد جاسم الدبوس، والأستاذ محمد دبوس محمد جاسم الدبوس. وفَّقهم الله تعالى لكل خير.

ويضيف السيد عبدالرزاق الرفاعي [1] : " المَسْكَر: هو عبارة عن تحويط من الصخر يبعد قليلاً عن ساحل البحر، ويبلغ ارتفاعه نصف متر أو أقل من ذلك، فتتجمع الأسماك في داخله على مختلف أنواعها، فإذا انقشع ماء البحر عنه بتأثير الجزر ظلت الأسماك محجوزة داخله - أي داخل ذلك المسكر -، فيذهب الناس ويلتقطون ما يشاؤون من تلك الأسماك بدون مقابل أو ثمن. وأتذكر أن الدلفين الذي نسميه نحن "الدقس" يكون ضحية ذلك المسكر، فغالبًا ما نراه محجوزًا داخله فنحاول جاهدين إنقاذه وطرحه خارجه إلا أننا نفشل في كل مرة، وذلك لكبر حجمه؛ فنحزن لنفوقه لما نعهد من حبه للإنسان ولمسالمته له. وهذا المسكر هو الوحيد الموجود في الفحيحيل، وترجع ملكيته إلى عائلة الدَّبُّوس الكرام".

وتُبرز هذه الرواية جانبًا إنسانيًا لطيفًا في ذاكرة أهل الفحيحيل؛ إذ لا تقف الحكاية عند حدود السمك والرزق، بل تمتد إلى مشاعر الناس وهم يرون "الدقس" عالقًا فيحاولون إنقاذه ويحزنون لفقده، بما يدل على رقة الطبع وتقدير المخلوق حتى في تفاصيل الحياة اليومية.

(١) عبدالرزاق السيد يوسف الرفاعي."الفحيحيل مرتع صباي". مرجع سابق. ص ٣٥.

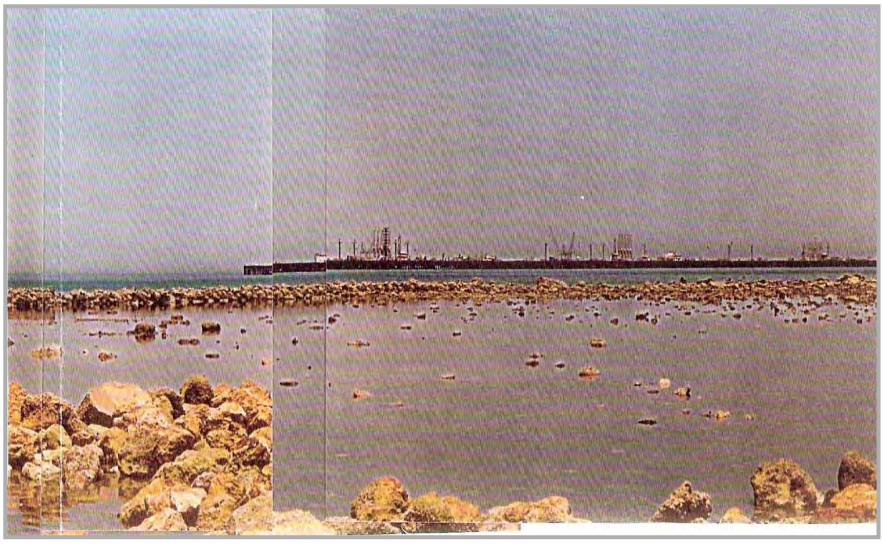

صورتان قديمتان لِمَا تبقى من مَسكر الدَّبُّوس، ويظهر بالصور ميناء الأحمدي
(المصدر: وثائق ومحفوظات العم فوزي بدر سلطان جاسم الدَّبُّوس)

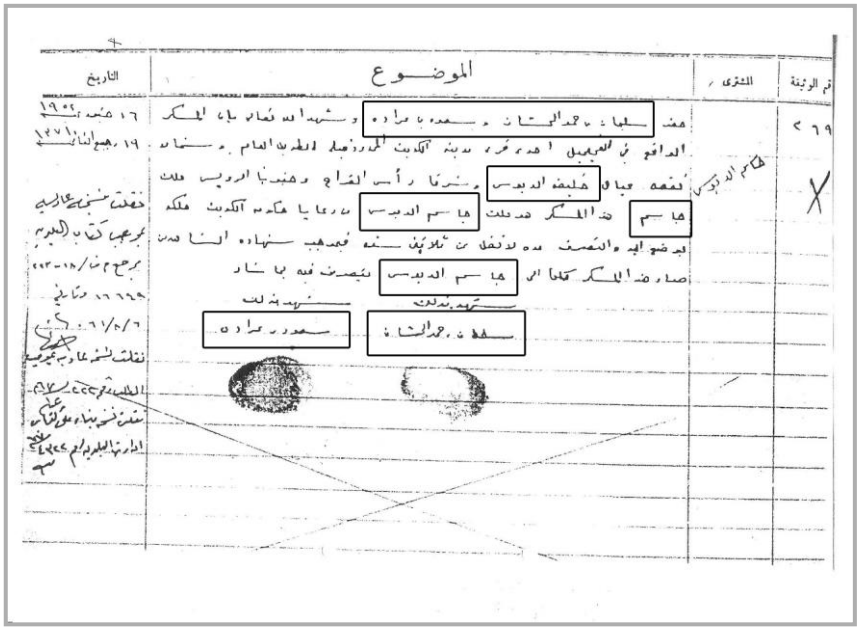

وثيقة رقم ٢٦٩ والخاصة بمُلكية أرض مَسْكَر الدَّبُّوس (١٣٧١هـ - ١٩٥٢م)

نص الوثيقة :

حضر سليمان بن حمد الحشان وسعود بن عراده، وشهدا لله تعالى بأنَّ المسكر الواقع بالفحيحيل إحدى قرى مدينة الكويت المحدود قبلة الطريق العام، وشمالاً نقعة عيال خليفة الدَّبُّوس، وشرقًا رأس القراح، وجنوبًا الرويس، مُلْك جاسم. هذا المسكر هو ملك جاسم الدَّبُّوس من رعايا حكومة الكويت، ملكه بوضع اليد والتصرف مدة لا تقل عن ثلاثين سنة، فبموجب شهادة الشاهدين صار هذا المسكر ملكًا إلى جاسم الدَّبُّوس يتصرف فيه بما شاء.

شهد بذلك	شهد بذلك
سليمان بن حمد الحشان	سعـــــود بن عراده

سادسًا: شهامته ومراعاته لأحوال بحارته:

من مواقف الشهامة والمروءة التي تميز بهما المحسن جاسم عبدالله الدبوس رحمه الله تعالى هذا الموقف الذي تأثر فيه بإحدى القصائد التي نظمها الشاعر تويم بن جمعان الدواي العازمي (١٨٧٥م - ١٩٩٢م)، وهو أحد بحّارة النوخذة جاسم بن عبدالله الدَّبُّوس رحمه الله تعالى، وكان ممن ركب البحر معه في الشوعي "سمحان".

فما كان من هذا الشاعر إلا أن ألقى على مسامع النوخذة جاسم عبدالله الدَّبُّوس وعلى بحّارته هذه القصيدة وهم في عرض البحر، وكان ذلك قبل موعد الإقفال بأيام. وقد نظم الشاعر تويم العازمي هذه القصيدة نظرًا لاشتياقه لدياره وأهله، وفيها يقول:

يا مِل قلبٍ هيضه هَبَّة الكوس ... ولمن يشوق اللي تِذَكَّر دياره
ما دربحه أَشوار كود ابن دَبّوُس ... مد الشراع وبالمجاديف داره
له نوخذه في راسه الطيب متروس ... صليب راي ولا يعرف النياره
كاسه براسه ما نشد عن هل العوس ... ما يرتكي للحمل كود النعاره [1]
عوس له رقعة تشدي لمربوبة الطوس ... سمحان يشدى كالوحش في طياره
لا جيت بن دَبَّوس[2] وعيالـه جلْوس ... مِثْل الحرار الجالسه به نماره

(١) الأبيات الأربعة الأولى من القصيدة موجودة في كتاب: طلال سعد الرميضي. "أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن (١٨٥٠م-١٩٥٠م بإمارة الكويت)". ط ٢ (مزيدة ومنقحة). ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٦م. ص١١٢.

(٢) يقصد أمير الفحيحيل: جاسم عبدالله جاسم الدَّبُّوس.

فيهم أبو بدر [1] وغانم ودبوس وبو سعد [2] واللي بقى من صغاره
تلقى اللحم هو والشحم عندهم دوس تلقى القبيبه عند عيال جاره

ولّما سمع المحسن جاسم الدَّبُّوس رحمه الله تعالى هذه القصيدة ما كان منه إلا أن أمر بالإقفال والعودة إلى الوطن ببحارته، حامداً الله سبحانه وتعالى على ما رزقهم في هذا الموسم، مستجيباً لحنين أحد بحارته (الشاعر تويم بن جمعان العازمي) للديار وللأهل، وهذا من شهامته ومروءته ومراعاته لأحوال بحارته رحمه الله تعالى.

وفي هذا الموقف معنى جميل من معاني القيادة الرحيمة؛ إذ لم يرَ البحّارة أدوات عملٍ فحسب، بل رأى فيهم قلوباً تشتاق وأهلاً ينتظرون، فغلب جانب الإنسانية على حساب المكسب، واختار أن يُفرح القلوب بعودةٍ مبكرة، مكتفياً بما قسم الله تعالى، محتسباً أن جبر الخاطر بابٌ عظيم من أبواب الإحسان.

(١) يقصد: سلطان جاسم عبدالله جاسم الدَّبُّوس

(٢) يقصد: عبدالله جاسم عبدالله جاسم الدَّبُّوس.

سابعًا: شجاعته وكرمه:

هناك قصيدة أخرى لبحار آخر من بحارة النوخذة أمير الفحيحيل جاسم بن عبدالله الدَّبُّوس رحمه الله تعالى، وهو البحار ابن حصيص القحطاني، وهو من بادية نجد، والاحتمال الأقرب والأشهر أنه هو الشاعر محمد بن فهاد بن حصيص القحطاني الذي ولد عام ١٢٨٥هـ وتوفي عام ١٣٥٤هـ (أي تقريباً: من عام ١٨٦٨م إلى عام ١٩٣٦م)، وقد أتى إلى الكويت وعمل في مهنة الغوص، وكان أحد بحارة أمير الفحيحيل جاسم عبدالله الدَّبُّوس رحمه الله تعالى[١].

يقول الشاعر ابن حصيص القحطاني في أبياته [٢]:

لا دار شـــرقيً ودار الهــوا كـــــوس ... ثم طيِّحَ الحاطوب دون البلادي
لا جيت ابن دبوس واعياله جلــوس ... مثل الفهـود امعَينين الطَّـــرَادي
راعي صحونٍ كل ما جا من الغـوص ... تسحـــــب وراعيها عليها ينـادي

ومن بين ثنايا هذه الأبيات يتضح مكانة أمير الفحيحيل جاسم بن عبدالله الدَّبُّوس رحمه الله تعالى عند بحارته ومحبيه، وفيها وصف له ولأبنائه الذين وصفهم بالفهود تعبيراً عن شجاعتهم، وكذلك وصفه بأنه "راعي صحون" وهذا كناية عن جوده وكرمه رحمه الله تعالى.

---

(١) مصدر المعلومات مستمدة من فيديو مسجل للباحث التاريخي: فهد محمد الجابر. متاح من خلال قارئ الاستجابة السريعة التالي:

(٢) مصدر الأبيات: محمد سعد محمد الجابر القحطاني رحمه الله تعالى، من كبار أهل أبوحليفة في مقطع فيديو مسجل له. متاح من خلال قارئ الاستجابة السريعة التالي:

ثامنًا: وفاته

كانت هذه المسيرة المباركة لأحد أبناء الكويت الكرام من هذا الجيل المبارك، ورأينا من خلالها كيف امتزجت روح الوطنية بالعطاء، وروح الكرم بالوفاء في أبهى صورها. وهكذا ظلت حياة المحسن جاسم بن عبدالله الدبوس رحمه الله تعالى إلى أن توفاه الله تعالى عام ١٩٣٥م، بعد حياةٍ مليئةٍ بالعطاء والانتماء الجميل لوطنه ومواطنيه من أهل الكويت الكرام.

رحل الرجل وبقي أثره؛ فبيتٌ من بيوت الله عز وجل يُذكر فيه اسمه بالدعاء كلما رُفعت الأذان، وسورٌ حمى الناس في زمن الخوف، ومَسْكَرٌ ارتبط في ذاكرة الفحيحيل بالرزق المباح والكرم المشاع، وسيرةٌ يتداولها الأبناء والأحفاد لتبقى قدوةً في الوطنية والإحسان.

رحم الله تعالى المحسن جاسم بن عبدالله الدبوس رحمةً واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه خير الجزاء على ما قدم لأمته ولوطنه ولمواطنيه. اللهم اجعل ما قدمه في ميزان حسناته، واجزه بالإحسان إحسانًا، وبارك في ذريته، واجعل ذكره الطيب شاهداً له لا عليه، وارزقنا الاقتداء بأمثال هذه النماذج المباركة.

المصادر والمراجع :

١- توثيق عائلي عن المحسن جاسم بن عبدالله الدبوس رحمه الله تعالى؛ مقدم من الإخوة الأفاضل: مؤرخ العائلة العم فوزي بدر سلطان جاسم الدبوس، و د. حمود نايف محمد جاسم الدبوس، والأستاذ محمد دبوس محمد جاسم الدبوس.

٢- الأمانة العامة للأوقاف. "تاريخ دائرة الأوقاف العامة (١٣٦٨ - ١٣٧٧ هـ/ ١٩٤٩- ١٩٥٧م)". دولة الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩٤م.

٣- حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة "."الكويت : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٢/١٩٩٣" ٣ أجزاء. ط ٣. سنة ١٩٩٢/ ١٩٩٣م.

٤- طلال سعد الرميضي. "أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن (١٨٥٠م- ١٩٥٠م بإمارة الكويت)". الطبعة الثانية (مزيدة ومنقحة). ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٦م.

٥- عبدالرزاق السيد يوسف الرفاعي."الفحيحيل مرتع صباي". الكويت: مطابع الوطن، ٢٠٠٧م.

٦- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. "قدوات من بلدي: مواقف واقعية مؤثرة تبرز مآثر وعبراً عن أهل الكويت الطيبين". الجزء الثالث. الكويت: المؤلف، ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م.

٧- مجموعة من الوثائق المحفوظة في مكتبة العم فوزي بدر سلطان جاسم الدَّبُّوس.

٨- مجموعة من الوثائق المحفوظة في مكتبة قطر الرقمية: الأرشيف البريطاني. وهي جميعًا في عهد حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح، وقد ورد فيها ذكر المحسن جاسم بن عبدالله الدبوس رحمه الله تعالى.

٩- إحدى الوثائق والمحفوظات لدى الباحث: م. أحمد محمد العدواني.

١٠- مقالة صحفية في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٦ يوليو ٢٠٢٥ م بمقال مختصر تحت عنوان : "الوطنية والعطاء وجهان لعملة واحدة". متاحة من خلال قارئ الاستجابة السريعة التالي:

١١- مقالة صحفية في جريدة "الجريدة" الكويتية بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠١٢م في زاوية " آخر كلام"، تحت عنوان: "صورة لها تاريخ : العائلات التي سكنت فريج الزهاميل في الحي الشرقي"، متاحة من خلال قارئ الاستجابة السريعة التالي :

١٢- مقطع فيديو مسجل للباحث التاريخي: فهد محمد الجابر. متاح من خلال قارئ الاستجابة السريعة التالي :

١٣- مقطع فيديو مسجل للعم محمد سعد محمد الجابر القحطاني رحمه الله تعالى، من كبار أهل أبوحليفة، متاح من خلال قارئ الاستجابة السريعة التالي :

محسنون من بلدي

المحسن زيد سعود سعد البسيس

(١٣٢٩ هـ - ١٩١١م / ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م)

المحسن زيد سعود سعد البسيس

(١٣٢٩ هـ - ١٩١١م / ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م)

أولاً: التعريف الشخصي:

- مولده ونشأته وتعليمه:

وُلد المحسن زيد سعود سعد البسيس رحمه الله تعالى في البادية، وتحديداً في صحراء "الصابرية" شمال دولة الكويت. وبعد ولادته بخمس سنوات أصابه مرض "الجدري"، فتسبب هذا المرض في فقده لبصره فأصبح "بصيراً" [١] في هذه السن المبكرة، وبذلك عاش حياته كلها فاقداً لبصره. ولكن الله تبارك وتعالى عوّضه بنعمة البصيرة؛ فكان نبيهًا ذكيًا فطنًا، وهذا من كرم المولى سبحانه وتعالى وفضله عليه. وفي هذه البداية المبكرة يلوح معنى عظيم من معاني الابتلاء والاصطفاء؛ فقد يُغلق المرض بابًا من أبواب الدنيا، لكن الله تعالى يفتح لعبده أبوابًا أخرى من نور القلب وقوة العزم، حتى يغدو العجز الظاهر سببًا لرفعةٍ باطنةٍ وهمةٍ لا تنكسر.

---

(١) عادة ما يفضل الكاتب التناغم مع ما يرد في الكتب الأدبية بأن يعبر بهذا اللفظ "بصير" بديلاً عن كلمة "كفيف" تلطفاً مع من أكرمهم الله تعالى بفقد نعمة البصر لأي سبب من الأسباب، فكانت هذه الكلمة اللطيفة محببة إلى الكاتب، ولعلها كذلك تكون محببة إلى القارئ الكريم بإذن الله تعالى على حدٍ سواء، ومن جهة أخرى فإن الكاتب يجد فيها صدق نعمة الله تعالى على هؤلاء "المبصرين" بإكرامهم بنعمة "البصيرة" التي هي من أجلِّ النعم التي منحهم الله تعالى إياها في مقابل فقدان البصر، ولا نزكّي على الله تعالى أحداً.

وكان المحسن زيد سعود سعد البسيس رحمه الله تعالى منذ صغره حريصًا على الالتزام بأداء الصلوات المكتوبة في أوقاتها في المسجد، ولم يتكاسل عن هذا الأمر ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. ومداومةُ الصلاة في المسجد - مع ما كان يلقاه من مشقة - شاهدٌ على صدق التعلق بالله تبارك وتعالى، وعلى أن العبادة عنده لم تكن عادةً اجتماعية، بل كانت زاداً يوميًا يستمد منه الطمأنينة والقوة.

أما تعليمه، فكما ذكرنا أنه رحمه الله تعالى كان "بصيراً"؛ الأمر الذي حال بينه وبين تلقي التعليم المعروف آنذاك. ولكنه بالرغم من ذلك كان رحمه الله تعالى حريصًا على حفظ كتاب الله عز وجل، وأجاد تلاوته ومعرفة أحكامه؛ فأخذ القرآن الكريم عن الشيخ العوهلي، والشيخ حمد الهيم، والشيخ هاشم - رحمهم الله تعالى -. وهكذا لم يكن فقد البصر حاجزًا أمام نور القرآن الكريم؛ بل صار القرآن الكريم له مدرسةً ورفيقًا، يفتح له أبواب العلم والهداية، ويجعل من القلب بصيرةً تعوّض العين، ومن الحفظ رزقًا يبقى أثره في الدنيا والآخرة.

- زواجه وأبناؤه :

عندما بلغ المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى مبلغ الشباب تزوج، ورزقه الله تبارك وتعالى ذرية طيبة من اثني عشر ابنًا وابنة؛ ستة من الذكور وستة من الإناث. وقام على تربيتهم مع زوجته الفاضلة أفضل تربية؛ فتوفرت لهؤلاء الأبناء البيئة الصالحة والتربية السليمة بفضل الله تبارك وتعالى، ثم بفضل التنشئة الحسنة لهذين الوالدين الكريمين. ومن جميل ما يُذكر هنا أن تربية اثني عشر ولداً وبنتًا ليست أمراً يسيراً، فإذا قام بها والدٌ

ابتُلي بفقد بصره، ثم أحسن القيام بحقوق أسرته، دلّ ذلك على قوة الشخصية، وحسن التدبير، وعلى أن البصيرة إذا حضرت صنعت من الحياة - رغم قسوتها - معنىً كريماً وبيتًا عامراً بالرحمة.

- نبذة عن حياته الاجتماعية :

نشأ المحسن زيد سعود سعد البسيس وترعرع بمنطقة السالمية (الدمنة [1])، وكانت البيوت في الدمنة آنذاك لا تتجاوز الخمسين بيتًا، ومعظم قاطنيها من قبيلة العوازم. ثم سكن منطقة البدع، ثم الراس، وأخيراً استقر في منطقة سلوى.

وكان رحمه الله تعالى حريصًا منذ صغره على المشاركة في العديد من أوجه البر والخير والإحسان مع أهله وأقربائه وجيرانه ومواطنيه.

---

(١) الدمنة: قرية ساحلية قديمة أسسها صيادو الأسماك من العوازم، أُبدل اسمها إلى "عنبرة"، ولم يمتثل الناس لهذه التسمية، وفي عام ١٩٥٣م تم تغيير اسمها رسمياً إلى "السالمية".

- حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج٢. ط٣. مرجع سابق. ص ٦١٥.

ويؤكد ذلك المعنى ما أورده الأستاذ يوسف الشهاب في مقالٍ صحفيٍ نشره بجريدة "القبس" الكويتية بتاريخ ١٦ فبراير ٢٠١٧م، تحت عنوان: "من قديم الكويت: الدمنة.. ماضيها غير حاضرها"، إلا أنه يضيف إلى هذا التعريف قوله: "فكان الاختيار الأخير لاسمها عام ١٩٥٣م ليصبح اسمها: "السالمية" نسبة إلى الشيخ عبدالله السالم رحمه الله تعالى الذي كان قد تسلّم مقاليد الحكم عام ١٩٥٠م.

للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع يمكن للقارئ الكريم المهتم بالتفاصيل الاطلاع على مقال الأستاذ يوسف الشهاب. وهو متاح من خلال قارئ الاستجابة السريعة التالي:

ويُعدّ المغفور له - بإذن الله تعالى - المحسن زيد سعود البسيس أحد الرموز المجتمعية الكويتية المعروفة، التي ارتبط اسمها بالعطاء وخدمة المجتمع، وحسن السيرة والسريرة. وعُرف عنه أيضًا "القيادة المجتمعية"، أو ما يُطلق عليه اليوم "الحضور الاجتماعي الطيب" بين أهله وجيرانه وأصدقائه. والحضور الاجتماعي الحق لا يصنعه المنصب ولا الوجاهة، وإنما تصنعه الخدمة الصامتة، والوجه البشوش، واليد التي تُعين، والقلب الذي يتسع للناس؛ حتى يغدو صاحبه مرجعاً في الإصلاح وموئلاً في الشدائد.

حمد زيد البسيس

وكانت حياته ومسيرته الطيبة سلسلةً من المواقف النبيلة والخصال الكريمة، امتدت آثارها جيلاً بعد جيل؛ فاستمرت هذه الخصال الطيبة في أبنائه وأحفاده. وفي مقدمتهم السفير الأممي للشراكة المجتمعية السيد حمد زيد البسيس، الذي حمل هذا الإرث وترجمه اليوم - مع مجموعة من إخوانه العوازم - إلى مؤسسة خيرية رائدة، ألا وهي : " مبرة العوازم الخيرية "، وهي مؤسسة اجتماعية خيرية لها بصمتها الملموسة في المجتمع الكويتي. وإن من أجمل ما يتركه المحسن وراءه أن تتحول سيرته إلى عملٍ مؤسسيٍّ منظم؛ فيستمر الخير بأساليب جديدة، وتنتقل روح العطاء من جهد الأفراد إلى برامجٍ ومشاريع تُحسن التخطيط وتوسّع دائرة النفع.

وقد تميّزت حياة المحسن زيد البسيس رحمه الله تعالى بالصدق والإيثار وخدمة المجتمع، حتى منّ الله تبارك وتعالى عليه بمكانة راسخة في قلوب الناس. وخلدت الكويت اسمه بإطلاق اسم شارع رئيسي في منطقة سلوى

على اسمه، إضافةً إلى مسجد باسمه ووقفيةٍ خيرية لا يزال خيرها يمتد إلى اليوم بفضل الله تعالى. وهذه الشواهد المادية - شارعٌ ومسجدٌ ووقف - لا تكون عادةً إلا ثمرةَ أثرٍ عميقٍ في النفوس؛ إذ لا يُخلَّد الاسم في المكان إلا لمن سبق تخليده في القلوب بما قدم من معروفٍ وإحسان.

وكان مجلسه - ديوانه - العامر اليومي بعد صلاة العصر ملتقى الأهل والجيران والأحباب ووجهاء الحي، كما كان مقصد عابري السبيل والمحتاجين، نظراً لما عُرف عنه من كرمٍ وسخاء.

وكان مجلسه يزدان بالحكمة والود والسخاء والكرم وحسن الضيافة، وكان جلساؤه وضيوفه الكرام يخرجون من هذا المجلس الطيب بطيب نفس وارتياح. وهذا ما جعل مجلسه مقصداً للجميع، وجعلهم جميعًا يدعون له بالبركة والخير الكثير. ولعل سرّ المحبة التي أحاطت بديوانه أن الناس كانوا يجدون فيه شيئًا نادراً: صدراً رحبًا يسمع قبل أن يحكم، وكلمةً طيبة تسبق العتب، ويداً معطاءة تُغني المحتاج عن السؤال.

- صفاته الشخصية وأخلاقه :

عُرف عن المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى التزامه الديني وسمته الطيب، وحبه للخير وبذله للمعروف مع القريب والغريب. كما عُرف رحمه الله تعالى بسيرته الطيبة وأخلاقه الحسنة مع الجميع، وكان معروفًا بالصدق في قوله ومعاملته مع الناس، والشجاعة في قول الحق، وتميز بعذوبة اللسان واللين في الحديث مع الناس.

كما عُرف بأنه كان تقيًا نقيًا ورعًا. وكما ذكرنا آنفًا، كان حريصًا على أداء جميع الصلوات المفروضة في جماعةٍ في المسجد، وذلك على الرغم من كونه "بصيراً"، إلا أن ذلك لم يمنعه البتة من الذهاب إلى المسجد عند كل صلاة طوال حياته. ولم يكتفِ رحمه الله تعالى بذلك، بل زرع هذه الصفات الجميلة في ذريته الكريمة. ومن أعظم ما يورثه الوالدان للأبناء أن يروا الإيمان عملاً يُعاش، لا كلماتٍ تُقال؛ فإذا رأوا أباهم ثابتًا على العبادة مع المشقة، نشأوا على أن العزم الصادق لا تعوقه الأعذار.

ومن جميل ما يُذكر عن المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى أنه كان شديد التواضع، واسع الصدر، ثابت القلب، وصاحب بصيرة نافذة لافتة للنظر، رغم أنه كان "بصيراً" كما وضحنا آنفًا، إلا أن المولى سبحانه وتعالى قد عوضه عن فقد عينيه خيراً، وميّزه بمجموعة من القدرات الاستثنائية؛ من أبرزها أنه كان :

- يعرف ويحدد الأشخاص من أول كلمة.
- يميّز الأرض بطبيعتها حين يلمسها.
- يعرف نباتات الربيع باللمس أو الشم دون أن يخطئ مطلقًا.
- يسير في الطرق الوعرة بسهولة وكأنه يبصرها.

وغيرها من النعم والهبات الأخرى التي منَّ الله تبارك وتعالى بها عليه تعويضًا وإكرامًا له عن فقد بصره لتقوى بصيرته بحمد الله تعالى وتوفيقه. وهذه القدرات ليست مجرد لفتات عجيبة، بل هي رسالةٌ بأن الله عز وجل إذا أخذ نعمةً عوّض عنها بنِعَمٍ أخرى، وأن الإنسان إذا صدق مع ربه وأحسن التوكل عليه، فتح الله تعالى له من أبواب القوة ما يعجز عنه كثير ممن يملكون أدوات الدنيا كاملة.

ثانيًا: التعريف الوظيفي والمهني:

- **عمله بالتجارة:**

لم تمنع الظروف الصحية المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى من السعي إلى الرزق الحلال وكسب قوته من عمل يده؛ فكان رحمه الله تعالى يدير ميراث العائلة، كما امتلك ثروة طيبة متمثلةً في عدد كبير من رؤوس الإبل، ثم توجه أيضًا إلى تجارة العقار.

وفي هذا يبرز جانبٌ ملهم من شخصيته؛ إذ لم يجعل الابتلاء عائقًا يحجبه عن العمل، بل جعله باعثًا على الجدّ والاجتهاد، فجمع بين الكسب الشريف وحسن التدبير، مع توكلٍ صادقٍ على الله تعالى.

- **نشاطه الزراعي:**

وكما كان للمحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى نشاطٌ تجاري، كان له كذلك نشاطٌ زراعي متمثلٌ في دعم الإنتاج الزراعي في البلاد وتوفير العديد من المحاصيل الزراعية؛ الأمر الذي جعل رئيس مجلس إدارة اتحاد الجمعيات التعاونية الإنتاجية الزراعية يقدم له شهادة شكر وتقدير على مساهماته الطيبة ونشاطه الملحوظ في هذا المجال. ودعمُ الإنتاج الزراعي لونٌ من الإحسان العام؛ لأنه يمسّ قوت الناس وأمنهم الغذائي، ويعين على استقرار المجتمع، ويجعل الخير نافعًا لدوائر واسعة من المستفيدين، لا يختص بفردٍ أو أسرة.

اتحاد الجمعيات التعاونية الإنتاجية الزراعية

شهادة تقدير

السيد / زيد سعود البسيسي المحترم

كان لجهودكم المبذولة الأثر الطيب في تنمية وتطوير العمل وتحسين الأداء ...

وإذ نشكر لكم نشاطاتكم وجهودكم المتميزة نتطلع لمواصلة العطاء من أجل مستقبل مشرق.

مع أطيب التمنيات بدوام التوفيق

دولة الكويت في ٢٨/٣/١٩٨٤م

رئيس مجلس الإدارة

عوض ظاهر الدماك

شهادة شكر وتقدير للمحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى

- **حملة الحج :**

من أبرز بصمات المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى تأسيسه لحملة حج إلى بيت الله الحرام عام ١٩٦١م، وقد استمرت هذه الحملة في أداء دورها في خدمة حجاج بيت الله الحرام على أكمل وجه حتى عام ١٩٧٦م. وكانت من أشهر حملات الحج في الكويت، واعتمدت على سمعةٍ نظيفة، وتنظيمٍ محكم، وخبرةٍ متوارثة.

وخدمة الحجيج بابٌ عظيم من أبواب البر؛ لأن الحاج يكون في سفر عبادة، تتعلق به حاجاتٌ كثيرة، فإذا وجد من يسهل له المناسك ويكفيه مؤونة التدبير، كان ذلك عونًا له على تمام القربة، وسببًا في أجرٍ يتعدّى إلى عدد كبير من الناس.

ومن جميل ما يُذكر عن المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى أنه على الرغم من كونه "مبصراً" (كفيفًا) إلا أنه قاد الحملة بكل اقتدار. ومن أهم ما كان يتميز به رحمه الله تعالى أنه كان :

- يعرف طريق السفر بدقة.
- يجلس في مقدمة القافلة موجِّهًا ومرشداً.
- يعتني بكل من معه كباراً وصغاراً كل حسب حاجته.
- يوفّر لهم ما يحتاجون من أدوات تسهل الحج، وذلك في المخيمات ووسائل النقل.

وفي هذا المشهد تتجلى حقيقة "البصيرة" التي عوّضه الله تعالى بها؛ فالقائد الحق لا يقود بعينه وحدها، بل يقود بتجربته وحسن تدبيره وثبات قلبه، وبقدرته على رعاية الناس واحداً واحداً وكأنهم أهله.

وقد حجّ مع حملته أغلب أهل الدمنة (السالمية حاليًا) والبدع والمجمع [1] ورأس السالمية؛ رجالاً ونساءً، على مدار أعوام طويلة، حتى أصبحت حملته علامة ثقة بين أهل الكويت الكرام.

وما صارت الحملة موضع ثقةٍ بين الناس إلا لأنهم لمسوا فيها الصدق وحسن الخدمة؛ فالسمعة الطيبة لا تُشترى، وإنما تُبنى عاماً بعد عام بالوفاء والاهتمام وستر الحاج وتيسير شأنه.

---

(١) المْجَمَّع: كما يسميه أهل السالمية هو: مركز الضاحية الذي فيه مراكز الخدمات الرئيسية مثل: الجمعية التعاونية والمستوصف والمخفر ومكتب البلدية ومكتب البريد ومركز التموين وما شابهها، وكان من بين العائلات الكريمة والساكنة قرب المجمع ويسمونهم: "أهل المجمع" عائلات: البسيس والجويسري والصابري والفريشي وبن جدعان وبن عوض وبن ضاحي ... وغيرهم من العائلات الكريمة الأخرى.

وهناك توثيق تاريخي تجدر الإشارة إليه، وهو عبارة عن توثيق رسمي موقّع ومختوم من السيد علي زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى - الذراع الإداري لوالده المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى - والمسؤول عن إدارة حملة الحج؛ حيث اعتادت الحملة توثيق معلومات وبيانات حجاج بيت الله الحرام المسافرين ضمن قوافلها لتقديم مثل هذه الشهادات إلى الجهات الرسمية في البلاد، وتشهد الحملة من خلال هذه الوثيقة التاريخية لأحد الحجاج أنه ضمن قافلتها عام ١٩٧٢م.

ومثل هذه الوثائق لا تحفظ الجانب الإداري فحسب، بل تحفظ ذاكرة المجتمع؛ إذ تعكس كيف كانت الجهود الأهلية تُدار بانضباطٍ ومسؤولية، وتوثّق أسماء الناس ورحلاتهم وملامح حياتهم الدينية والاجتماعية في تلك المرحلة.

ومن الجميل أن يُقرأ هذا النوع من الوثائق لا بوصفه ورقةً إجرائية فحسب، بل بوصفه شاهداً على عقليةٍ مؤسِّسةٍ تعرف قيمة النظام، وتحفظ حقوق الناس، وتؤدي الخدمة الدينية بروحٍ مسؤولة تجمع بين الإحسان والإتقان.

ولعل هذه الوثيقة - على بساطتها - تعكس الإرث الإداري والتنظيمي للأسرة؛ فهذه المخاطبة الرسمية المؤرخة عام ١٩٧٢م تكشف عن عدة أمور، من أبرزها :

- المستوى التنظيمي الذي كانت عليه حملة البسيس.
- العلاقة الرسمية والتكاملية التي كانت بين الحملة وبين وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية وغيرها من الجهات الرسمية في البلاد.
- الانضباط الإداري الذي تميزت به الحملة والقائمين عليها.

- أن العمل الخيري لدى أسرة البسيس متمثلاً في إدارة حملة الحج كان مؤسسيًا ومنظَّمًا منذ عقود.

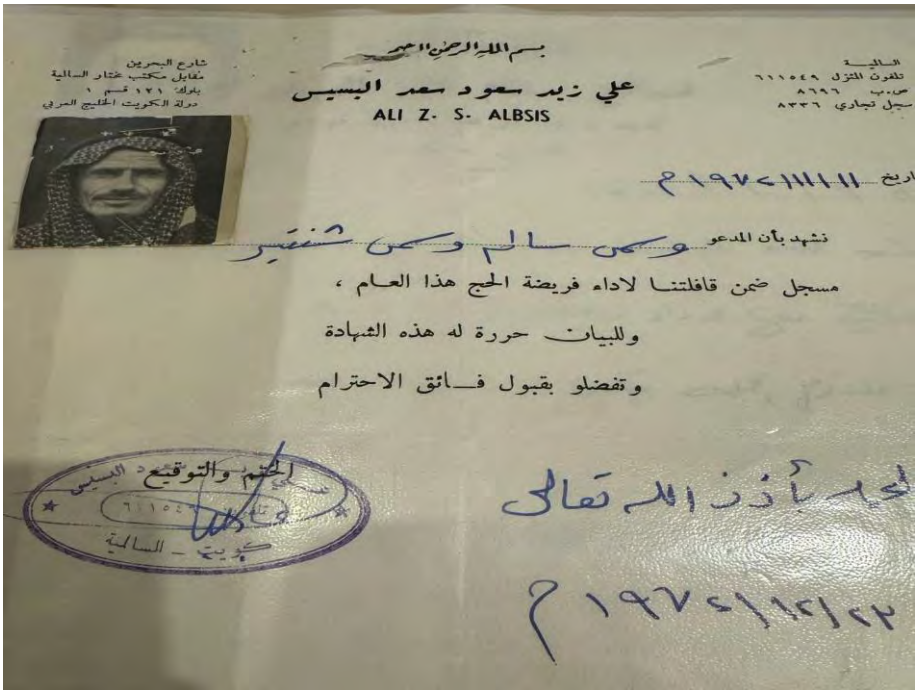
بسم الله الرحمن الرحيم

علي زيد سعود سعد البسيس
ALI Z. S. ALBSIS

شارع البحرين
مقابل مكتب عقار السالمية
بلوك ١٧١ قسم ١
دولة الكويت الخليج العربي

السالمية
تلفون المنزل ٦١١٥٤٩
ص.ب ٨٦٦٦
سجل تجاري ٨٣٣٦

التاريخ ١٩٧٢/١١/١١م

نشهد بأن المدعو وكمن سالم وكمن شنفير
مسجل ضمن قافلتنا لاداء فريضة الحج هذا العام ،
وللبيان حررة له هذه الشهادة
وتفضلو بقبول فائق الاحترام

الختم والتوقيع البسيس
٦١١٥٤
كويت - السالمية

الحج بأذن الله تعالى
١٩٧٢/١١/١٢م

وثيقة تاريخية تشهد لأحد الحجاج أنه ضمن قافلة حملة البسيس للحج عام ١٩٧٢م

وتُعدُّ هذه الوثيقة التاريخية حلقةَ ربطٍ بارزةً في تاريخ أسرة البسيس؛ إذ بدأت الحكاية بتأسيس حملة الحج وما كانت عليه من تنظيم إداري محكم، وصولاً إلى "مبرة العوازم الخيرية" التي ربطت إرث الماضي بالحاضر، وأكدت أن نجاحات الحاضر ليست منفصلة عن جذور الماضي.

ومن الجدير بالذكر أن "مبرة العوازم الخيرية" تُعد امتداداً طيبًا للخير المتوارث عن المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى وأقرانه الكرام من

أهل الكويت عامة، ومن قبيلة العوازم خاصة؛ وصولا إلى الأبناء والأحفاد، وفي مقدمتهم الأخ الفاضل السيد حمد زيد البسيس الذي تسلّم راية العمل الخيري وأسّس "مبرة العوازم الخيرية"، والتي أصبحت اليوم :

- جهة خيرية رائدة.
- عضواً في مبادرات أممية مثل مبادرة جسور – الإسكوا.
- حاصلة على شهادات دولية (ISO ٩٠٠١– ISO ٢٦٠٠٠ - ISO ٣٧٠٠٠).

والمعنى الأعمق في هذا الامتداد أن العمل الخيري حين يقوم على قيمٍ ثابتة وإدارةٍ واعية يتحول من مبادرة فردية إلى أثرٍ مستدام؛ فيتجدد الخير بتجدد الوسائل، وتبقى الروح واحدة: خدمة الناس ابتغاء وجه الله تعالى.

وما هذا الامتداد الطيب والخير الموروث إلا ثمرةٌ لشجرةٍ طيبة زرعها المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى، ونمّاها المولى سبحانه وتعالى وبارك في أصولها؛ فأنبتت وأينعت بإذن ربها جل وعلا.

وما أجمل أن يكون للإنسان بعد رحيله غرسٌ يُسقى بذكره الطيب، ويُثمر في حياة الناس نفعًا ورحمة؛ فتظل الصدقة الجارية شاهدةً أن "الباقيات الصالحات" هي الرصيد الأوثق عند الله تعالى.

ثالثًا: أوجه الإحسان والبر في حياته:

كان المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى كثير الإحسان، مبادراً إلى الإنفاق في أوجه البر المختلفة؛ فكانت له – رحمه الله تعالى – أعمالٌ خيرية عديدة في دولة الكويت وخارجها. فلم يكن المغفور له – بإذن الله تعالى – المحسن زيد سعود البسيس مجرد شخصية عابرة في سجل العمل الخيري

الكويتي، بل هو أحد رجالات الكويت الذين حملوا الأمانة بإخلاص، وأسسوا منهجًا في العطاء والإنسانية، وجعلوا من حياتهم وقفًا لخدمة دينهم ومواطنيهم.

ولم يقتصر رحمه الله تعالى على سبيل واحد من سبل العطاء، بل طرق أبواب الخير، وحرص أن تكون له إسهامات خيرية في العديد من صنوف المعروف. ومن أبرز أوجه البر والإحسان التي شارك فيها رحمه الله تعالى :

- له وقفيةٌ خيريةٌ ثابتةٌ باسمه ينفق من ريعها على مختلف أوجه الخير.
- له مشروع إفطار صائم من ريع وقفيته ومسجده.
- كان يقرض الناس قروضاً حسنة، وكتب أسماء المدينين في دفتر.
- أوصى في آخر حياته بأن يُتلف دفتر المديونية - المشتمل على أسماء المديونين له - كاملاً، وألا يُطالب أحدٌ منهم بشيء، وأن تُحتسب جميع تلك الديون صدقاتٍ عنه لوجه الله تبارك وتعالى.

وهذه الوصية الكريمة التي أوصى بها أبناءه وذويه لا تصدر - بطبيعة الحال - إلا من رجلٍ محسنٍ فاضلٍ عرف الله تعالى، وعرف قيمة العطاء، وأدرك قيمة الأجر العظيم وراء العفو والإحسان إلى الخلق. ولعل هذا الموقف من أصدق الشواهد على صفاء قلبه؛ إذ إن العفو عن الديون ليس مجرد تنازلٍ مالي، بل هو جبرٌ لخواطر المديونين، ورفعٌ لثقلٍ قد يؤرقهم، وسترٌ لهم من الحرج. وقد جمع في وصيته بين الإحسان والستر، وبين الرحمة وحسن الظن بالله تعالى، فاختار أن يلقى ربه بصحيفةٍ يكثر فيها أثر المسامحة والصدقة.

ومن خلال السطور القادمة سنقوم - بإذن الله تعالى - بإلقاء الضوء على أبرز الإسهامات الخيرية للمحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى بشيءٍ من التفصيل :

١- وقف "عقار خيري" في منطقة الدمام بالمملكة العربية السعودية الشقيقة

رغبةً من المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى في تخصيص مصرفٍ دائم من وصيته بعد وفاته لدعم أعمال الخير والإحسان ومختلف أوجه البر والنفع للإسلام والمسلمين، وعدم انقطاع هذا الخير بعد وفاته، واستمرار جريان الصدقة على روحه؛ فقد أوقف رحمه الله تعالى بتاريخ ١٤٠٨/٦/٦هـ "عقاراً خيريًا" في منطقة الدمام بالمملكة العربية السعودية الشقيقة، وخصص ريعه ليُصرف في العديد من وجوه الخير والبر والإحسان التي أكد عليها، ومن أبرزها: ذبح أضحية سنويًا عنه، وأضحيةً عن والدته رحمها الله تعالى.

كما أوصى أن يُخرج من ريعه مواد تموينية " أرز - سمن بلدي" تُوزع سنويًا في شهر رمضان المبارك على فقراء المسلمين، وأن تُقام موائد "إفطار صائم" سنويًا في شهر رمضان المبارك من ريع هذا الوقف الخيري.

كما أوصى أن يُسكن هذا العقار الوقفي غير القادرين من أبنائه وأقربائه بالمجان، دون أن يدفعوا أجرةً مقابل الإقامة به، وأن يكون الناظر على هذا الوقف الخيري أحد أبنائه [١].

---

(١) مبرة العوازم الخيرية. "شخصيات لها بصمة". دولة الكويت: مبرة العوازم ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م. ص ٤٨- ٥٣.

ويُلحظ في ترتيب مصارف هذا الوقف توازنٌ بديع بين حقوق القُربى وحقوق الفقراء؛ فجمع بين برّ والدته بالدعاء والعمل، وإطعام المحتاجين في رمضان، وتيسير السكن لغير القادرين من أهله، ليبقى الخير ممتداً في مسارين: مسارٍ يداوي حاجة الناس العامة، ومسارٍ يحفظ تماسك الأسرة ويقيمها على التعاون والتراحم.

وثيقة الوقف الصادرة تحت عنوان: الصكوك الصادرة من المحاكم الشرعية

٢- بناء وتشييد "مسجد زيد سعود البسيس" في منطقة سلوى

حرص المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى على العناية ببيوت الله تبارك وتعالى وإعمارها والإنفاق عليها طاعةً لله سبحانه وتعالى، وامتثالاً لهدي رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم؛ إذ قال: "أحبُّ البلاد إلى الله مساجدُها، وأبغضُ البلاد إلى الله أسواقُها" (رواه مسلم). وعمارة المساجد ليست بناءً بالحجر وحده، بل هي عمارةٌ للقلوب بالذكر والصلاة، وبناءٌ لمعنى الاجتماع على الطاعة في الحيّ؛ فإذا أقيم المسجد قامت معه معالم الهداية، وتوثقت الروابط بين أهل المنطقة، وصار بيت الله عز وجل موضع سكينةٍ ورحمةٍ وستر.

مسجد زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى في منطقة سلوى بدولة الكويت

في عام ١٤٢٥هـ الموافق لعام ٢٠٠٤م شيد المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى مسجداً على قطعة أرضٍ مملوكةٍ له في منطقة سلوى، وقد سُمِّي هذا المسجد باسمه: "مسجد زيد سعود البسيس".

ويضم المسجد - بالإضافة إلى مصلى الرجال - مصلى للنساء، ومكتبةً إسلامية عامرة تحتوي مجموعةً قيمةً من المراجع والكتب الدينية لخدمة طلبة العلم والمهتمين بالقراءة والاطلاع من رواد المسجد. وقد تولى المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى وحده كافة نفقات بناء وتشييد هذا المسجد. واجتماع المصلى والمكتبة في مسجدٍ واحد يدل على وعيٍ بديع بأن العبادة والعلم جناحان متلازمان؛ فالمسجد موضع صلاةٍ وخشوع، وهو كذلك منارة معرفةٍ وتزكية، تُحيي في الناس روح التعلّم وتفتح لهم بابًا للقرآن والسنة والفقه والتهذيب.

٣- إقامة إفطار الصائم سنوياً في "مسجد زيد سعود البسيس"

منذ إنشاء هذا المسجد اعتاد المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى - وأبناؤه من بعده - على إقامة "إفطار صائم" سنوياً في شهر رمضان المبارك من ريع الوقف الخيري الذي أوقفه رحمه الله تعالى على أعمال البر والإحسان، ومنها هذا العمل المبارك المستمر والمتجدد - بفضل الله تبارك وتعالى [١].

---

(١) المرجع السابق. ص ٥٣.

وإفطار الصائم من الأعمال التي يجتمع فيها أجر العبادة وأجر الإحسان؛ فهو سدٌّ لجوع محتاج، وتطييبٌ لخاطر عابر سبيل، وإحياءٌ لمعنى التراحم في شهر الرحمة، ولذلك يبقى أثره حاضراً في القلوب قبل الموائد، وفي الدعوات قبل الطعام.

ولائم إفطار الصائم التي تقام في شهر رمضان المبارك من كل عام
في مسجد زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى

٤- أبرز المساهمات الأخرى :

- تأسيس حملة للحج عام ١٩٦١م تقريبًا، وهي من الحملات ذات السمعة الطيبة والمشهود لها بالحرص على توفير سبل الراحة لحجاج بيت الله عز وجل.
- التبرع ببناء خمسة مساجد خارج البلاد في دولٍ عديدة، منها - على سبيل المثال لا الحصر - بنغلادش والهند.
- استقبال غير القادرين من الأهل والأقارب في العقار الوقفي الخيري بالدمام للإقامة بالمجان.

- إطعام الفقراء وعابري السبيل والأرامل والأيتام.
- مساعدة المحتاجين والمعوزين من فقراء المسلمين داخل دولة الكويت وخارجها.
- الكرم والجود وحسن الضيافة.

وتدل هذه الإسهامات المتنوعة على أن إحسانه لم يكن مقصوراً على دائرةٍ واحدة؛ بل كان واسع الأفق، يجمع بين بناء المساجد وإعانة الفقراء، وبين خدمة الحجيج وستر الأقارب، وبين العطاء داخل الكويت وخارجها. وهكذا تكتمل صورة المحسن الذي يجعل الخير منهجًا للحياة، لا موقفًا عابرًا أو مبادرةً محدودة.

رابعًا: دوره الوطني:

كان للمحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى دورٌ بارز أثناء محنة الاحتلال العراقي الغاشم لدولة الكويت؛ فقد حث أبناءه جميعًا على التطوع لخدمة البلاد في تلك المحنة بالمال والنفس، فشارك الجميع، وتطوع ابنه حمد على سبيل الخصوص لتقديم الخدمات الحيوية اللازمة لأبناء وطنه أثناء تلك المحنة.

وتظهر في هذا الموقف بصيرة الأب المربي؛ إذ لم يكتفِ بالدعاء ولا بالكلمات، بل ربّى أبناءه على أن الوطن أمانة، وأن الشدائد تُظهر معادن الرجال، وأن من نعم الله تبارك وتعالى على العبد أن يُسخِّره لنفع الناس وقت الحاجة، فيجمع بين شكر النعمة وبذلها.

خامسًا: تكريمه من الدولة:

قامت دولة الكويت - مشكورة - بإطلاق اسم المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى على أحد الشوارع الرئيسة في محافظة حولي، وتحديداً في منطقة سلوى: "شارع زيد سعود البسيس"، وذلك تكريماً له رحمه الله تعالى.

وهذا التكريم الرسمي لا يأتي إلا اعترافاً بما تركه الرجل من أثرٍ نافعٍ في المجتمع؛ فالشارع يحمل اسمه، ليبقى ذكره حاضراً في حياة الناس اليومية، شاهداً على أن الإحسان إذا صدق صاحبه صار جزءاً من ذاكرة الوطن ومعالمه.

سادسًا: وفاته:

استمر المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى إلى آخر حياته في تقديم صنوف البر والخير والإحسان، سواءً من خلال ريع الوقف الخيري أو من غيره من ماله الخاص، إلى أن وافته المنية رحمه الله تعالى. وكان ذلك في شهر يناير من عام ٢٠٠٨م في منطقة سلوى بوطنه الحبيب الكويت.

رحل الجسد وبقيت آثار المعروف؛ بقي مسجدٌ تُقام فيه الصلوات، ووقفٌ يجري ريعه، ومائدةُ إفطارٍ تتجدد في شهر رمضان المبارك من كل عام، وذكرٌ طيبٌ لا ينقطع على ألسنة من عرفه أو سمع بسيرته. وتلك - لعمري - هي الحياة الثانية التي يمنحها الله عز وجل للمحسنين في قلوب الناس ودعواتهم.

رحم الله تبارك وتعالى المحسن زيد سعود البسيس رحمةً واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه خير الجزاء على ما قدم لأمته العربية والإسلامية ولوطنه ومواطنيه. اللهم اجعل ما قدمه من خيرٍ ووقفٍ وإعانةٍ في ميزان حسناته، وبارك في ذريته، واخلف عليه بخير، واجعل سيرته بابًا للاقتداء والتنافس في أعمال البر، إنك وليّ ذلك والقادر عليه.

المصادر والمراجع :

١- توثيق عائلي عن المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى؛ مقدَّم من ابنه الأستاذ الفاضل حمد زيد سعود البسيس.

٢- مبرة العوازم الخيرية. "شخصيات لها بصمة". الكويت: مبرة العوازم الخيرية، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م. ص ٤٨- ٥٣.

٣- معلومات عن "مسجد زيد سعود البسيس "، متاحة من خلال تطبيق "مساجد دولة الكويت".

محسنون من بلدي

المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي

(١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م / ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١م)

المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي

(١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م / ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١م)

أولاً: التعريف الشخصي :

- مولده ونشأته وتعليمه :

هو المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي، وُلد رحمه الله تعالى في الكويت عام ١٣٦٤هـ الموافق ١٩٤٥م، وهو الأخ الشقيق للمرحوم بإذن الله تعالى السيد جاسم محمد عبدالمحسن الخرافي، والمرحوم بإذن الله تعالى السيد ناصر محمد عبدالمحسن الخرافي. وقد اقتضت طبيعة عمل والده محمد أن يتغرب لبعض السنوات في الهند مصطحباً زوجته وأولاده. واستجابةً لطلب الجدّ عبدالمحسن الخرافي، بدأ الأب محمد عبدالمحسن الخرافي الاستعداد للعودة إلى الكويت من الهند، وكان ذلك تحديداً عام ١٩٤٩م، بعد أن استقر فيها مع زوجته وأبنائه لعدة سنوات، وكان المرحوم فوزي يبلغ من العمر حينئذٍ أربعة أعوام. وقد تزامنت هذه العودة المباركة للأب بصحبة زوجته وأبنائه الثلاثة مع مرحلة جديدة كانت الكويت تقف على أعتابها، متطلعةً إلى عصرٍ جديدٍ مشرق.

وكان الوالد محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى حريصًا على تقديم أفضل أنواع التعليم لأبنائه، وسرعان ما أرسل ابنيه ناصراً وفوزيًا إلى جمهورية مصر العربية ليتلقيا تعليمَهما في القاهرة، وتحديداً في كلية فيكتوريا - فرع المعادي - وكان ذلك عام ١٩٥١م. وكان التحاقهما بفرع القاهرة

بصفة مؤقتة إلى أن يخلو لهما مكانٌ في فرع الكلية بمدينة الإسكندرية؛ حيث كان يدرس أخوهما الأكبر جاسم منذ عام ١٩٤٩م. وبالفعل انتقل الشقيقان ناصر وفوزي إلى فرع كلية فيكتوريا بمدينة الإسكندرية برفقة أخيهما الأكبر جاسم عام ١٩٥٢م.

ومن الجدير بالذكر أن كلية فيكتوريا هي مؤسسة تعليمية مشهورة كان يقصدها أبناء الملوك والحكام وأبناء النخبة في مصر وغيرها من البلاد العربية، وكانت هذه الكلية العريقة تتبع نظامًا صارمًا في إدارتها؛ فلا تهاون مع أحد، سواء كان ابن حاكم أو ابن محكوم. فكانت إدارة الكلية لا تتنازل عن التزام طلابها بالزي الموحد واتباع النظام والتقاليد المقررة فيها بكل حزمٍ وحسم، فضلاً عن التشدد في التحصيل الدراسي وجودته.

صورة من أرشيف العائلة تضم الإخوة الأفاضل جاسم وناصر وفوزي محمد الخرافي رحمهم الله تعالى جميعًا أثناء دراستهم في كلية فيكتوريا في مدينة الإسكندرية في ستينيات القرن الماضي

وكانت الكلية تتبع نظام الإقامة الداخلية، وهو النظام الذي وافق رغبة الوالد محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى لأبنائه؛ حتى لا يكون هناك ما يصرفهم عن تحصيل العلم، وحتى يتعودوا الاعتماد على أنفسهم ومكابدة الظروف الصعبة، وهي أمور حرصت الأسرة على غرسها في أبنائها؛ ليشبّوا رجالاً قادرين على التعامل مع تقلبات الحياة.

وفي عام ١٩٥٢م تعرضت الأسرة لمحنةٍ قاسية؛ إذ توفيت والدتهم وهي في زيارة سياحية لسوريا، تاركةً خلفها آثار الحزن على أفراد الأسرة جميعًا؛ فقد كانت تلك الأم الحنون الرؤوم سيدةً فاضلةً مخلصة، أجزلت العطاء لزوجها وأولادها، فاستحقت الحزن على فراقها وفقدها. وقد ترك رحيلُ الأم في نفوس الأبناء أثرًا عميقًا، لا سيما وهم في مقتبل أعمارهم؛ فكان الابتلاء مدرسةً مبكرةً في الصبر والاعتماد على النفس، وزادهم تمسكًا بروابط الأسرة ومعاني الوفاء والبر.

وفي عام ١٩٦٢م سافر السيد فوزي الخرافي بهدف الدراسة في جامعة نيوكاسل في المملكة المتحدة، وتخصص في مجال إدارة الأعمال مثل شقيقيه السيد جاسم والسيد ناصر رحمهما الله تعالى. وبالفعل أتم دراسته في هذه الجامعة العريقة وتخرج منها عام ١٩٦٦م.

- زواجه وأبناؤه :

وعندما استقر السيد فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى في دولة الكويت وبلغ مبلغ الشباب، تزوج إحدى كريمات عائلة البدر، وهي السيدة الفاضلة هيا عبدالله الرشيد البدر، وأنجب منها ذرية طيبة من أربعة أبناء: المهندس حسام، وثلاث سيدات فاضلات هن: المهندسة غنيمة، والسيدة دانة،

والسيدة نورة. وتوفرت لهذه الذرية الكريمة - بفضل الله تبارك وتعالى - البيئة الصالحة لتربيتهم أفضل تربية، بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل اهتمام وعناية هذين الوالدين الكريمين.

- تأثره بوالده رحمه الله تعالى :

تأثر المحسن فوزي الخرافي رحمه الله تعالى بوالده السيد محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى، فاستلهم منه قيمة جمع الأسرة على مائدةٍ واحدة؛ فكان حريصًا في سنوات شبابه وكهولته على أن يجمع أبناءه حوله على الغداء بشكل يومي ما أمكن. ثم لما كبرت الأسرة وتوسعت وصار لكلٍّ منهم مسؤولياته وارتباطاته الوظيفية والأسرية، تحول هذا الاجتماع إلى موعدٍ أسبوعي ثابت يوم الجمعة، يلتقي فيه الأب بأبنائه وأحفاده في جوٍّ يجمع بين الألفة والوقار؛ يتفقد فيه أحوالهم، ويستمع لما يعرضونه عليه من أمور الحياة والعمل، ويذكرهم بقيم الأسرة وأصولها. وكانت هذه المائدة الأسبوعية أكثر من اجتماعٍ عائلي؛ كانت مدرسةً للرحمة والتواصل، ومناسبةً لتجديد المحبة وصلة الرحم، وتثبيت معنى أن الأسرة سندٌ في تقلبات الأيام، وأن نجاح الفرد يكتمل بدفء البيت واجتماع القلوب.

ومثلما ورث عن والده هذه الروح الأسرية الجامعة، ورث عنه أيضًا حرصه على الإخلاص في العمل وتعظيم قيمة الكلمة في المعاملات التجارية والإنسانية؛ فكان يرى أن التوقيع الأهم في حياة التاجر هو "كلمته" قبل الحبر والورق، وأن الرجل يُعرف بصدق وعده قبل حجم تجارته؛ فالتزم بهذه القاعدة في حياته العملية وأورثها من بعده لأبنائه ومن عمل معه.

- نبذة عن حياته الاجتماعية :

كان المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى لا يحب الظهور، وعُرف عنه أنه كان مقلاً في حضور المناسبات الاجتماعية. وعندما كان يُدعى إلى حفلات التكريم من خلال الجمعيات الخيرية أو بيت الزكاة أو غيرها من المؤسسات الخيرية والرسمية في دولة الكويت، كان يرشح ابنه المهندس حسام فوزي الخرافي للحضور نيابةً عنه في أغلب تلك المناسبات. وهذا اللون من الخفاء في الإحسان يزيد العمل صفاءً وبركة؛ إذ يكون القصد فيه لله تعالى لا للثناء ولا للأضواء، فتصدق النية، ويعظم الأجر، ويبقى أثر المعروف محفوظًا وإن لم تُرفع به الأسماء في المجالس.

وكان المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى محبًا لأبناء وطنه، له أيادٍ بيض في العديد من أعمال البر والخير، كثير التبرع والإنفاق في سبيل الله تعالى، مطلعًا اطلاعًا جيداً على ما يدور في الساحة الكويتية من أخبار خيرية وإنسانية. وكان إذا اطلع على الصحف فوجد جمعيةً خيرية أو مستشفى لديه مشكلة نقصٍ في تمويل أو بحاجة إلى مساعدة، بادر بالتبرع لها في الحال.

- صفاته الشخصية وأخلاقه :

كان المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى متدينًا بطبعه، محافظًا على أداء الصلوات في المسجد، محبًا لأعمال الخير، سباقًا إلى بذل المعروف. وكان يبحث عن المشاريع الخيرية في أنحاء العالم، وخصوصًا المشروعات التي تخدم الإسلام والمسلمين، ويمولها من خلال الجمعيات الخيرية عبر القنوات الرسمية المعتمدة في دولة الكويت.

وكان رحمه الله تعالى حريصًا على متابعة هذه المشاريع من خلال التقارير الواردة إليه من اللجان والجمعيات الخيرية. وكان يحب التنوع في المشاريع الخيرية التي يتبرع لها؛ فمنها المشاريع الإنتاجية التي يستفيد منها عدد كبير من فقراء المسلمين، ومنها المشاريع الصحية والخدمية والتنموية بمختلف أنواعها، وغيرها من المشاريع الخيرية الأخرى التي يعود نفعها على شريحةٍ كبيرة من الفقراء والمحتاجين من المسلمين.

ومن صفاته رحمه الله تعالى أنه كان محبًا لوطنه الكويت، عاشقًا لترابه، مخلصًا لأبناء وطنه. وكان يعبر كثيراً عن هذا الحب والانتماء الطيب بتخصيص جزء كبير من تبرعاته وأوجه إنفاقه داخل دولة الكويت؛ ومن ذلك حرصه على التبرع للمستشفيات والقطاع الصحي بصفة عامة، وتبرعاته لدور القرآن الكريم، وتبرعاته المتتالية لذوي الهمم من أبناء وطنه، إضافة إلى رعايته لكثير من الأسر المتعففة في دولة الكويت، وذلك عن طريق المؤسسات الخيرية - ومن أبرزها بيت الزكاة - أو عن طريق أولاده الكرام حفظهم الله تعالى.

ومن صفاته رحمه الله تعالى أيضًا أنه كان محبًا للفقراء والمساكين، وكان يغدق عليهم من أموال الزكاة والصدقات التي كان يخصصها لهم بصفة مستمرة. وهذا فضلاً عن تخصيص مبالغ يومية يرسلها لبعض المؤسسات الخيرية والخدمية صباح كل يوم، ويحرص كل الحرص على أن تكون ضمن جدول أعماله اليومية. والملفت في هذا المسلك أنه جعل الإحسان عادةً يومية لا عملاً موسميًا؛ فثبات الصدقة، ولو تنوعت وجوهها، دليل صدقٍ واستمرار، ودليل قلبٍ تعلّق بالإنفاق وتلذذ ببذل المعروف.

ثانياً: التعريف الوظيفي والمهني:

- **بدايته المهنية والوظيفية :**

فور تخرجه من جامعة نيوكاسل التحق المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى بشركة والده المرحوم بإذن الله تعالى السيد محمد عبدالمحسن الخرافي؛ حيث شغل منصب المدير العام والمسؤول عن قطاع المصانع، الذي كان يضم عدداً من المصانع، منها: مصنع البيوت الجاهزة، ومصنع الحديد، ومصنع الصاج، ومصنع الورق، وجميعها في دولة الكويت. بالإضافة إلى مصنع البيوت الجاهزة ومصنع الأبواب الجاهزة في منطقة الخبر بالمملكة العربية السعودية الشقيقة. هذا فضلاً عن أنه كان مسؤولاً عن منتجع حدائق عائلة الخرافي بدولة البحرين الشقيقة، وكذلك قصر العائلة الكبير بدولة البحرين. وقد عمل رحمه الله تعالى على تنمية جميع القطاعات التي كان مسؤولاً عنها.

لقد كانت بدايته موفقة بفضل الله تبارك وتعالى، واستطاع السيد فوزي الخرافي في فترة وجيزة أن يثبت تفوقه ونجاحه في القيام بهذه المسؤولية الكبيرة بكفاءةٍ وحكمةٍ وإتقان.

- **إدارة أعمال الأسرة:**

بعد وفاة الوالد العم محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى، استطاع المحسن فوزي محمد الخرافي - بالتعاون مع أخويه المرحومين بإذن الله تعالى السيد جاسم محمد عبدالمحسن الخرافي والسيد ناصر محمد عبدالمحسن الخرافي - أن يرفعوا أسهم الشركة وينمّوا أعمالها حتى أصبحت

من أكبر مائة شركة على مستوى الخليج العربي. وبعد وفاة أخويه الكريمين جاسم وناصر محمد الخرافي، أصبح السيد فوزي الخرافي رئيسًا لمجلس إدارة شركة محمد عبدالمحسن الخرافي وأولاده؛ وهي الشركة التي ذاع صيتها في أرجاء الوطن العربي، ولها استثمارات كثيرة وكبيرة في معظم الدول العربية، بل وفي العديد من دول العالم شرقًا وغربًا.

- المناصب التي تقلدها :

تقلد المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى عدة مناصب في مؤسسات الأسرة الكريمة ما بين كونه عضواً ومديراً ورئيسًا؛ فكانت له مسيرة مهنية كبيرة ومشرفة. ومن المعلوم أنه ليس من السهل القيام بتلك المهام الجسام إلا لرجلٍ حكيمٍ متميزٍ متمكن، قادر على تحدي الصعاب وإثبات الذات والنجاح والتفوق متغلبًا على العقبات التي قد تواجهه مهما بلغت. لذلك نستطيع أن نعدّ مسيرة السيد فوزي محمد الخرافي المهنية ذات أهميةٍ كبيرة في مجال إدارة الأعمال والوصول إلى القمة والمنافسة على النجاح. ومن أبرز المناصب التي تقلدها رحمه الله تعالى ما يلي:

- مدير عام شركة محمد عبدالمحسن الخرافي وأولاده من عام ١٩٦٧م إلى عام ٢٠١١م.
- عضو مجلس إدارة لشركة الصناعات الوطنية بالكويت من عام ١٩٧٣م إلى عام ٢٠١٢م.
- عضو مجلس إدارة البنك العقاري بدولة الكويت من عام ١٩٧٣م إلى عام ١٩٧٦م.

- عضو مجلس إدارة شركة صناعات التبريد والتخزين البارد من عام ١٩٧٤م إلى عام ١٩٨٢م.
- عضو مجلس إدارة الشركة الأهلية للتأمين بدولة الكويت من عام ١٩٧٦م إلى عام ٢٠١٠م.
- رئيس مجلس إدارة الشركة العالمية للكاسيت والشرائط المغنطة من عام ١٩٧٩م إلى عام ٢٠٠٢م.
- نائب رئيس مجلس إدارة مجموعة الخرافي القابضة من ٢٠١١م إلى عام ٢٠١٥م.
- رئيس مجلس إدارة مجموعة الخرافي القابضة من عام ٢٠١٥م إلى وفاته رحمه الله تعالى عام ٢٠٢١م.

- السمات التي ميزته في مجال عمله :

في ميدان الأعمال، عُرف فوزي الخرافي رحمه الله تعالى بدقته البالغة وحزمه الهادئ في إدارة شؤون الشركة والمؤسسات التي تولى مسؤوليتها؛ فلم يكن يقبل بالحلول الوسط فيما يتعلق بالانضباط والجودة، وكان يتابع التفاصيل الرئيسة بنفسه، مع تفويضٍ مدروس لمن يثق بهم من الكوادر. ومع هذا الحزم المهني ظل في تعامله مع العاملين نموذجًا في الاحترام والتقدير؛ يخاطبهم بأدب، ويحرص على حفظ كرامتهم، ويهتم بشؤونهم الشخصية ما استطاع؛ إدراكًا منه أن الإنسان هو أساس النجاح في أي مؤسسة.

وكان يردد عبارةً تعبّر عن منهجه في هذا الباب: "القريب أولى بالمعروف"، ينطلق منها في تذكير نفسه ومن حوله بأن العاملين معه، ومن تربطهم به

علاقة عمل أو صلة مباشرة، هم من "أقاربه في المسؤولية"، وأن رعاية أحوالهم والوقوف إلى جانبهم في الشدائد نوع من البر الواجب، وليس مجرد مبادرةٍ تطوعيةٍ عابرة. ولذلك نرى في سيرته نماذج متعددة لتفقد أحوال الموظفين والعاملين، ومساعدتهم في ظروفهم الخاصة، كما ورد في هذا الكتاب من الإشارة إليه في بعض المواقف العملية. وهذه السمة تجمع بين قوة الإدارة ورقة الإنسانية؛ فحين يشعر العامل أن كرامته محفوظة وأن جهده مقدر، يزداد إخلاصه، وتترسخ روح الفريق، وتتحول المؤسسة إلى بيئة إنتاجٍ مشترك لا علاقة عملٍ جافة فحسب.

ثالثاً: مواقفه الإنسانية والخيرية والدعوية[1]:

رائعةٌ هي قصص البر والإحسان عند أهل الكويت الطيبين في كويت الماضي، ولكن الأجمل حين تمتزج هذه الروح بالرغبة الصادقة في البعد عن الأضواء ؛ فهناك تتجلى القيمة الحقيقية لأهل الإحسان في كويت الخير. ومن تلك المواقف التي امتزجت فيها خصال الإحسان والبر مع خصال الوفاء، لتتوج هذه الأخلاق الكريمة؛ مواقفُ المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى.

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أن المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى كان لا يحب الظهور الإعلامي ولا أن يُذكر اسمه قرين الأعمال

---

(١) تم نشر بعض هذه المواقف الطيبة في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" في مقالين منفصلين؛ الأول نُشر بتاريخ ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٣م، وجاء تحت عنوان: "المحسن الوفي: صاحب المواقف الإنسانية المؤثرة"، والثاني نُشر بتاريخ ٣١ أغسطس ٢٠٢٤م، وجاء تحت عنوان: "أتعبت من بعدك يا أبا حسام".

والمشروعات الخيرية التي يقوم بها؛ وكان يفضل أن تُكتب عليها عبارة "فاعل خير"، أو يكتفي بكنيته "بو حسام"، حرصاً منه رحمه الله تعالى على إخلاص أعماله لوجه الله تعالى. بل إنه كان يشترط على البنوك التي تُصرف مساعداته من خلالها ألا يُكتب اسمه على الشيك؛ كي لا يُعرف مُصدرُه. وهذا الخفاء في الإحسان ليس مجرد عادة شخصية، بل هو علامة على صفاء القصد؛ إذ يهرب صاحبه من مدح الناس كما يهرب من ذمهم، ويطلب ما عند الله تعالى وحده. وقد كان هذا النهج سبباً في قبولٍ واسعٍ ومحبةٍ صادقةٍ في قلوب من عرفوه، لأن أعماله كانت تتقدم اسمه دائماً، لا العكس. ومن المواقف الطيبة التي يجدر ذكرها في هذا السياق ما يلي:

- **الموقف الأول : برنامج "جسر الخير":**

في إحدى السنوات كان تلفزيون دولة الكويت يعرض برنامجاً شهيراً في شهر رمضان المبارك بعنوان: "جسر الخير"، وكان يتابعه معظم أهل الكويت الكرام، وكان المحسن فوزي الخرافي رحمه الله تعالى متابعاً جيداً لهذا البرنامج أيضاً. ومن شدة تأثره رحمه الله تعالى بالحالات الإنسانية التي كانت تُعرض من خلاله، أنه كلف ابنه حسام (بو فواز) بتبني أكثر من اثنتي عشرة حالة من بين الحالات الإنسانية الثلاثين التي عُرضت يومياً خلال الشهر المبارك؛ إذ تأثر رحمه الله تعالى بها تأثراً كبيراً حين تابعها من خلال البرنامج. وكانت هذه الحالات الإنسانية ما بين: علاج بالخارج، ومساعدات مالية مباشرة عن طريق شيكات تُرسل فوراً لمستحقيها، ومنها شراء سيارات لمجموعة من ذوي الهمم (ذوي الإعاقة)، ومنها إجراء عمليات جراحية صعبة... وغيرها من الحالات الإنسانية التي تعاطف معها وتبناها رحمه الله تعالى.

وعندما أراد القائمون على البرنامج ومسؤولو تلفزيون دولة الكويت استضافة المحسن فوزي الخرافي رحمه الله تعالى في لقاء تلفزيوني، رفض بشدة، وأخبرهم أن هذه الأعمال جميعاً لوجه الله تعالى، ولا يريد من ورائها جزاءً ولا شكوراً. فحاول المسؤولون معه مرة أخرى على أن تكون الاستضافة عبر الهاتف فقط، وعلى أن تتم أثناء إذاعة البرنامج على الهواء مباشرة، لكنه رفض أيضًا رحمه الله تعالى للسبب نفسه، وهو إخلاص العمل لوجه الله تعالى. ولكن بعد إصرارٍ منهم، أناب رحمه الله تعالى مدير مكتبه للحديث فقط عن آلية مساعدة الحالات التي تم تبنيها ورعايتها.

- **الموقف الثاني : إنقاذ الموقف بدفع الرواتب :**

من المواقف المعروفة التي لا تُنسى عن المحسن فوزي الخرافي رحمه الله تعالى في باب نجدة المحتاج وإغاثة الملهوف، ذلك الموقف الذي يردده كثيرون من العاملين في مؤسساته كلما ذُكرت سيرته الطيبة؛ وخلاصته أن رواتب العاملين تأخرت لسبب فني في إحدى الشركات التي كانت تحت إدارته رحمه الله تعالى، وكان رحمه الله تعالى أحد المساهمين فيها. فلما علم - قدراً وبلا تخطيط - بتأخر رواتب العاملين نتيجة تأخر تحصيل الأموال من بعض الجهات، بادر بتوفير المبلغ من ماله الخاص، وقام مشكوراً بتسديد جميع رواتب وأجور العاملين المتأخرة من ماله الخاص وبشكل غير مسترد. ويُذكر أن إجمالي هذا المبلغ بلغ نحو تسعمائة ألف دينار كويتي. كما يذكر العاملون الفرحة الكبيرة التي غمرتهم، ولا ينسون دعاءهم المستمر له رحمه الله تعالى بأن يجعل الله عز وجل هذا العمل الطيب في ميزان حسناته.

- **الموقف الثالث : سيارة إمام المسجد :**

يروي السكرتير الخاص للمحسن فوزي الخرافي رحمه الله تعالى هذا الموقف قائلاً : "كنت شاهدَ عيانٍ بنفسي على عدة مواقف للعم فوزي الخرافي رحمه الله تعالى، تجلت فيها معاني الإنسانية والفزعة والوفاء؛ منها هذا الموقف مع إمام المسجد الذي كان يصلي فيه المحسن فوزي رحمه الله تعالى؛ إذ غاب إمام المسجد يومًا كاملاً عن حضوره إلى المسجد الذي كنا نصلي فيه - على غير عادته - فبادرني المحسن فوزي رحمه الله تعالى بالسؤال عنه، فأخبرته أن سيارته بها عطل ولا يستطيع الحضور حتى يتم إصلاحها. فكلفني رحمه الله تعالى على الفور بأن أستأجر لإمام المسجد سيارة من حسابه الشخصي، وأن أسلمها بنفسي للإمام كي يستخدمها من غير تحديد مدة معينة، حتى ينتهي من إصلاح سيارته؛ ليتمكن من الحضور إلى المسجد في أوقات الصلاة، وأن يقضي بها احتياجاته الشخصية".

- **الموقف الرابع : فرش شقة إمام المسجد بالكامل :**

يستمر حديث السكرتير الخاص للمحسن فوزي الخرافي رحمه الله تعالى فيروي هذا الموقف قائلاً: "هناك موقف آخر للمحسن فوزي الخرافي رحمه الله تعالى مع الإمام نفسه - إمام المسجد الذي كان يصلي فيه المحسن فوزي رحمه الله تعالى - فعندما سافر إمام المسجد هو وأولاده إلى موطنه الأصلي في إجازته الصيفية المعتادة، ثم عاد إلى الكويت وجد شقته قد غرقت تمامًا بالمياه نتيجة تسريب كبير، فتسبب ذلك في تلف جميع الأثاث والأجهزة. فلما علم المحسن بو حسام رحمه الله تعالى بهذا الأمر كلفني بشراء كافة الأثاث والأجهزة الكهربائية اللازمة للشقة، وقمت - ولله الحمد

والمنّة - بفرش الشقة كاملة حتى عادت أفضل مما كانت عليه قبل تسرب المياه وتلف المقتنيات، وكل ذلك كان على نفقة المحسن فوزي رحمه الله تعالى وبمتابعة شخصية منه."

- الموقف الخامس : خريطة العالم :

كانت للمحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى رغبة دؤوبة في بذل المعروف، ولكنه في الوقت نفسه كان حريصًا على إخفاء مساهماته الطيبة قدر المستطاع. ومن المواقف التي يرويها المقربون منه ويحسن ذكرها في هذا المقام: أنه كان يضع خريطة العالم أمامه في مكتبه الخاص، وكان يحرص أن يتفقدها بين الحين والآخر، ثم يسأل مرافقيه - وهو يطالع تلك الخريطة - عن أماكن جديدة يتبرع فيها وينشئ فيها ما يخدم الإسلام والمسلمين من مشروعات متنوعة؛ شكرًا لله عز وجل، ونفعًا للإسلام والمسلمين.

- الموقف السادس : خمس جهات خيرية يوميًا :

كان المحسن فوزي محمد الخرافي (بو حسام) رحمه الله تعالى حريصًا على أن يتبرع يوميًا لخمس جهات في دولة الكويت. ففي كل صباح يعطي تعليماته بأن يتم تجهيز المظاريف الخمسة المعتادة، وأن يتسلمها المندوب ليذهب بها على الفور إلى الجهات الخمس المعتادة يوميًا، وهي: جمعية الصم والبكم، جمعية المكفوفين، صندوق إعانة المرضى، وزارة التربية، جمعية العون المباشر (لجنة مسلمي أفريقيا سابقًا). وكان هذا العمل المبارك يتم كل صباح بمتابعة شخصية من المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى، وجزاه الله تعالى خير الجزاء على ما قدم.

- **الموقف السابع : الإحسان إلى الخدم :**

من المواقف الطيبة للمحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى مواقفه مع مستخدميه والعاملين لديه في المنزل؛ منها - على سبيل المثال لا الحصر - أنه لما أشهر أحد العمال في المنزل إسلامه بسبب معاملته الطيبة، بادر بإرساله على نفقته الخاصة إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج.

وعندما أشهرت إحدى العاملات في المنزل إسلامها نتيجة روحه الطيبة وتعامله السمح الجميل هو وأهل بيته الكرام، خصص لها أياماً معينة من كل أسبوع لتذهب فيها إلى لجنة التعريف بالإسلام؛ لتتعلم تعاليم الدين الإسلامي الحنيف بالطريقة الصحيحة. وقد كلف بذلك سائقاً معيناً خصيصاً لهذه المهمة؛ ليضمن نجاحها.

- **الموقف الثامن : إعانة "صندوق إعانة المرضى":**

ومن المواقف التي يجدر ذكرها في هذا الصدد: أنه في أحد الأيام أثناء اطلاع المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى على الصحف اليومية، وجد خبراً مفاده أن جمعية صندوق إعانة المرضى بحاجة إلى تمويل مالي سريع لإجراء عمليات قلب لعدة حالات؛ فقام على الفور بإصدار شيك باسم جمعية صندوق إعانة المرضى متكفلاً بالمبلغ كاملاً، وكان المبلغ في حدود ٥٥ ألف دينار كويتي، وتم تسليم الشيك في اليوم نفسه إلى الجمعية.

خلاصة تلك المواقف الطيبة :

من خلال هذه المواقف نستطيع أن نستنتج أن المحسن فوزي الخرافي رحمه الله تعالى قد اجتمعت في شخصيته جوانب مضيئة متعددة؛ من

أبرزها جانب تعبدي راسخ مع روح إنسانية فياضة. فقد كان ملتزمًا بصلاته، حريصًا على وِرده من القرآن الكريم، يداوم على التلاوة ما استطاع، ويرى في هذه العبادة اليومية مصدر سكينة وتوفيق في حياته. ولم يكن يهتم بأن يُعرَف عنه ذلك أو يُذكر في المحافل؛ بل كان يجعل من محافظته على الصلاة والقرآن الكريم قاعدة لا يتنازل عنها وسط انشغالاته المتعددة.

وفي ميدان الدعوة والخير، حرص على دعم العلماء والدعاة، ووقف إلى جانب المشروعات التي تخدم نشر العلم الشرعي وتثبيت الهداية في قلوب الناس؛ مؤمنًا بأن الكلمة الهادية لا يقل أثرها عن لقمة الطعام وجرعة الدواء. وكان يذكر من حوله بمخافة الله تعالى في الأعمال والمعاملات، ويحضهم على مراقبة النيات، وألا يجعلوا من العمل الخيري أو التجاري سبيلاً للرياء أو الظلم أو التعدي على حقوق الناس. فكان مجلسه - في بعض الأحيان - مناسبة للتذكير بالله عز وجل، بأسلوب هادئ بعيد عن الوعظ المباشر، لكنه نافذ إلى القلوب.

وهكذا تتكامل في هذه الشهادات صورة رجل عاش بين أسرته وعمّاله ومجتمعه محسنًا ومرشدًا؛ يجمع بين العبادة والعمل، وبين الرقة في التعامل والجدية في الإنجاز، متطلعًا إلى ما عند الله تبارك وتعالى أكثر من تطلعه إلى ما يُقال عنه في هذه الدنيا.

وإذا كانت الأعمال الخيرية قد تُقاس بالأرقام والمشروعات، فإن أجمل ما يُقاس به أثرُها هو "القلوب" التي جُبِرت، والبيوت التي سُترت، والدعوات الصادقة التي خرجت في جوف الليل من أفواهٍ لا تعرف صاحب المعروف، لكنها تعرف ربّ المعروف، فتسأل له القبول والرحمة والبركة.

رابعاً: أوجه الإحسان والبر في حياته [1]:

كان للمحسن فوزي محمد الخرافي (بو حسام) - بفضل الله تبارك وتعالى - نصيبٌ كبيرٌ من أعمال البر والإحسان في دولة الكويت وخارجها، بما لا تسعه هذه السطور اليسيرة التي لم تشتمل إلا على طيفٍ يسيرٍ من أعماله الخيرية.

---

(١) اكتفى المؤلف بعرض نماذج يسيرة من أوجه الإحسان والبر في حياة المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى في هذا الإصدار؛ تماشيًا مع المساحة المخصصة لكل شخصية من شخصيات المحسنين الكرام التي شملها هذا الإصدار التوثيقي الخيري، المشتمل على عدة شخصيات من أهل الخير والإحسان في دولة الكويت.

ومما تجدر الإشارة إليه - ومن المبشرات التي يُستأنس بذكرها في هذا المقام - أن المؤلف قد أصدر بفضل الله تعالى كتابًا موازيًا عن مسيرة العطاء الجميلة التي تميز بها المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى؛ لما زخرت به سيرته الطيبة من كمٍّ هائل من أوجه الإحسان والخير داخل دولة الكويت وخارجها، عبر عشرات المشروعات الخيرية والتنموية والإنسانية.

ومن شأن ذلك أن يبعث الحماس إلى تخصيص إصدارٍ منفرد عن مسيرة هذا النموذج الطيب المبادر إلى فعل الخيرات من أبناء الكويت الكرام؛ الذي يمثل - في الوقت نفسه - قدوةً حسنة ونموذجًا جميلاً يُحتذى به في جوانب كثيرة من حياته العملية والخيرية، ومن أبرز ملامحها: العطاء والإنفاق في سبيل الله تبارك وتعالى في السر والعلن.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منه هذه الأعمال الخيرية الكثيرة في موازين حسناته، وأن يوفقنا ويعيننا على الوفاء له بصدور هذا الإصدار التوثيقي عنه بإذن الله تعالى. ولعل من أعظم ما يُرجى من توثيق هذه السيرة وأمثالها أن تبقى "القدوة" حيّة بين الأجيال؛ فتتعلم أن المال إذا خرج لله تعالى عاد بركةً على صاحبه وأهله، وأن المعروف إذا خفي كان أقرب إلى القبول، وأن أثر المحسن قد يطول عمره، فيبقى بعد رحيله نوراً يُهتدى به، ودعوةً صالحةً تجري له ما جرى ذكره الحسن.

فقد كانت له - ولله الحمد والمنّة - أيادٍ بيضٌ في مختلف دول العالم، وبمشاركة العديد من الجمعيات والهيئات والمؤسسات العاملة في المجال الخيري والإنساني في دولة الكويت. وقد تنوعت - بفضل الله تبارك وتعالى - أوجه إحسانه من خلال تبرعاته الكريمة في أبوابٍ كثيرة؛ منها: إنشاء مراكز إسلامية متكاملة، وبناء وإعمار المساجد، وبناء دورٍ لرعاية الأيتام، وبناء المدارس وصيانتها، وكفالة طلاب العلم، والإنفاق على الأسر المتعففة، ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة... وغيرها من أوجه البر والإحسان. نسأل الله تعالى أن يتقبلها جميعاً خالصةً لوجهه الكريم.

هذا فضلاً عن مواقف وفائه وإخلاصه لذويه ورحمه؛ إذ خصّص العديد من المشروعات الخيرية باسم والده ووالدته وجده وجدته رحمهم الله تعالى جميعًا، ومنها - على سبيل المثال لا الحصر - مشروعات المجمعين الإسلاميين في كلٍّ من إندونيسيا وبنغلادش.

وقد حاول المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى إخفاء معظم تلك المشروعات الخيرية أثناء حياته قدر المستطاع، غير أنه من الصعب بمكان أن تظل جميعها طيَّ الكتمان بعد وفاته. ولعل أجمل ما يُقال في هذا المقام: إن الرجل إذا صدق مع الله عز وجل في إحسانه، أبقى الله تعالى له أثراً لا تحجبه الأيام؛ فيظهر من خيره ما كان مستوراً، لا طلبًا لمدح الناس، بل ليكون شاهداً على أن العطاء الصادق يثمر بعد الرحيل، ويُلهِم من يأتي بعده أن يسير على الدرب نفسه.

ومن أوجه البر التي وصلت أنباؤها إلى أقربائه وذويه والعاملين معه ما يمكن إيجازه في السطور الآتية، ومن أبرزها ما يلي :

أعماله الخيرية :

كان للمحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى العديد من الأعمال الخيرية في دولة الكويت وخارجها. وسوف نلقي الضوء - بعون الله تعالى - على بعض هذه الأعمال من خلال السطور الآتية؛ إذ لا يتسع المجال لذكرها جميعًا. ومن أبرزها ما يلي :

١- بناء المساجد:

قام المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى ببناء وإعمار أكثر من (٣٠) مسجداً ومجمعًا إسلاميًا في مختلف دول العالم، سواءً في أفريقيا أو آسيا أو أمريكا. وكان ذلك بالتعاون مع جهاتٍ خيرية موثوقة في دولة الكويت، من أبرزها: بيت الزكاة، وجمعية إحياء التراث الإسلامي، وجمعية الإصلاح الاجتماعي، ولجنة مسلمي أفريقيا التي أصبحت فيما بعد جمعية العون المباشر. ومن تلك المساجد - على سبيل المثال لا الحصر:-

- **إنشاء وإعمار "مسجد خالد بن الوليد" في جمهورية تشاد:**

يُعَدُّ إنشاء وإعمار "مسجد خالد بن الوليد" في جمهورية تشاد إحدى المساهمات الخيرية الطيبة للمحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى؛ إذ قام ببناء هذا المسجد المبارك على نفقته الخاصة من خلال جمعية العون المباشر في دولة الكويت.

ومن الجدير بالذكر أن "مسجد خالد بن الوليد" في جمهورية تشاد تم بناؤه مرتين على نفقة المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى؛ حيث تم إنشاؤه المرة الأولى عام ١٩٨٧م، بتكلفةٍ مقدَّرها (٢٩٥٣) ديناراً كويتيًا، ثم هُدم - للأسف - بناءً على تعليمات رئيس دولة تشاد، في إطار حملة نفذتها بلدية مدينة "انجمينا" عام ٢٠٠٩م، وقد وعد رئيس الدولة بالسماح ببنائه مرة أخرى في مكانٍ آخر.

صورة لمسجد خالد بن الوليد في جمهورية تشاد
عندما تم إنشاؤه المرة الأولى عام ١٩٨٧م

وكان المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى على العهد دومًا؛ فلما تم السماح ببنائه في منطقة أخرى وفاءً بالوعد، قام المحسن فوزي الخرافي رحمه الله تعالى بإعادة بنائه مرة ثانية من خلال جمعية العون

المباشر في منطقة "حي أم رقيبة"، وتم افتتاحه للمرة الثانية بتاريخ ٢٠١٣/٧/١٧م.

وهكذا بقيت القصة شاهدةً على معنى الوفاء في العمل الخيري: عطاءٌ يُهدَم موضعُه، لكنه لا يُهدَم في قلب صاحبه؛ لأن المقصود عند أهل الإخلاص أن يبقى بيتُ الله عامراً بالمصلين، لا أن يبقى الاسمُ حاضراً في الصور واللافتات.

صورة لمسجد خالد بن الوليد في جمهورية تشاد بعد أن قام المحسن فوزي الخرافي رحمه الله تعالى بإعادة بنائه مرة أخرى في عام ٢٠١٣م

- **إنشاء وإعمار "مسجد دين الله" في جمهورية تشاد:**

يُعَدُّ إنشاء "مسجد دين الله" في دولة بوركينا فاسو إحدى المساهمات الخيرية للمحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى، وقد تم افتتاح هذا المسجد في عام ١٩٨٨م من خلال جمعية العون المباشر في دولة الكويت.

ومن الجدير بالذكر أن هذا التبرع الكريم تم تسجيله في الجمعية باسم: "فاعل خير (بو حسام)"؛ كعادة المرحوم بإذن الله تعالى المحسن فوزي الخرافي ورغبته في كتابة هذا الاسم في معظم أعماله الخيرية.

صورة لمسجد " دين الله" في جمهورية تشاد، وتظهر أعداد كبيرة من المصلين خارج المسجد

يخدم هذا المسجد عدداً كبيراً من المسلمين من سكان الإقليم الشرقي بدولة بوركينا فاسو، وقد استغرق بناؤه عاماً واحداً فقط؛ حيث تم التبرع الكريم لبناء هذا المسجد بتاريخ ١٩٨٧/٣/٣٠م، وتم افتتاح المسجد لأداء الصلوات في عام ١٩٨٨م، وتكلف إنشاء المسجد (٣٠٠٠) دينار كويتي.

- **إنشاء وإعمار "مسجد الرحمن" في جمهورية مصر العربية :**

تم إنشاء هذا المسجد الكبير عام ١٤٤٣هـ الموافق لعام ٢٠٢٢م، على نفقة المغفور له بإذن الله تعالى المحسن فوزي محمد الخرافي، بقرية "دياب" مركز "أبو قرقاص" - بمحافظة المنيا في جمهورية مصر العربية، وتبلغ مساحة هذا المسجد (٤٠٠) مترٍ مربعٍ.

وقد بُني المسجد بطرازٍ إسلامي جميل، وبتصميمٍ معماري حديث يدل على اهتمام القائمين على إنشائه بأن يكون تحفةً معماريةً جميلة. ويتكون المسجد من ثلاثة طوابق، ويشمل: مصلى للرجال يسع (٤٠٠) مصلٍّ، ومصلى للنساء يسع (١٥٠) مصلية، وداراً لتحفيظ القرآن الكريم، ودورات مياه للرجال والنساء.

ويخدم هذا المسجد الكبير سبعًا من القرى المجاورة لقرية "دياب"، ويقام في "مسجد الرحمن" سنويًا في شهر رمضان المبارك "مائدة الرحمن" تكفي لإطعام عدد كبير من الفقراء والمحتاجين من أهل قرية دياب والقرى المجاورة لها، وذلك على نفقة السيدة الفاضلة "أم حسام" زوجة المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى، وبارك الله تعالى فيها.

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أن نذكر بالخير السيدة الفاضلة هيا البدر "أم حسام" التي سارت على درب زوجها المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى؛ فاستمرت يد الخير والعطاء على يديها الكريمة. وقد أولت "أم حسام" اهتمامًا كبيراً بمواسم الخير؛ فمن صور الخير والإحسان التي تقوم بها: التبرع سنويًا بأكثر من خمسين ألف وجبة إفطار في شهر رمضان المبارك في دول شرق آسيا والدول العربية والإفريقية، إضافة إلى توزيع المواد

التموينية على الأسر الفقيرة في بلدانٍ منها: مصر، وسوريا، وفلسطين، وقرغيزستان، والعديد من الدول الإفريقية. هذا إلى جانب مشروعاتها الموسمية وتوزيع الأضاحي على الفقراء في المناسبات والأعياد، وكفالة الأيتام، وكسوة المحتاجين، ورعاية المؤلفة قلوبهم، وإنشاء المدارس والمستشفيات والمستوصفات ودور الرعاية؛ وكل ذلك بصمتٍ لا يعرف الرياء، وتواضعٍ لا يعرف الاستعراض.

وهذا اللون من استمرار الإحسان بعد رحيل صاحبه من أوضح دلائل "البركة في الأثر"؛ إذ لا يبقى ذكرُ المحسن حيًا بمجرد الكلمات، بل بما تُبقيه الأسر الصالحة من أعمالٍ تمضي على نهجه، فتكون له - بإذن الله تعالى - صدقةٌ جارية، ودعوةٌ صالحة، وامتدادُ خيرٍ لا ينقطع.

صورة لمسجد الرحمن ذو التصميم المعماري الجميل والموقع المميز، تم إنشاؤه على نفقة المغفور له بإذن الله تعالى المحسن فوزي محمد الخرافي بقرية "دياب" مركز "أبوقرقاص" محافظة المنيا بجمهورية مصر العربية الشقيقة

- **إنشاء وإعمار مسجد "فوزي الخرافي يرحمه الله" في دولة قرغيزستان :**

من المساهمات الخيرية بناء مسجدٍ على اسم المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى؛ حيث قامت أسرته الكريمة بعد وفاته بالتبرع لإنشاء مسجد يحمل اسمه في دولة قرغيزستان، بولاية "تشوي"، بمدينة "ايسيق أنا"، بقرية "قيزيل توو"، وذلك بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٧م.

وقد تم إنشاء هذا المسجد المبارك تحت إشراف جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية - ومقرها دولة الكويت - وقامت بتنفيذ هذا المشروع الخيري مؤسسة السنابل الخيرية - ومقرها دولة قرغيزستان.

ويتسع هذا المسجد لعدد (١٤٧) مصلِّياً، وعلى الرغم من صِغر مساحته فإنه يحمل طرازاً معمارياً جميلاً.

صورة جوية لمسجد المحسن فوزي محمد الخرافي في قرغيزستان

الاحتفال بافتتاح مسجد المحسن فوزي محمد الخرافي في قرغيزستان

المصلون يؤدون إحدى الصلوات في مسجد المحسن فوزي محمد الخرافي في قرغيزستان

٢- في مجال خدمة القرآن الكريم:

كانت للمحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى أيادٍ بيضٌ كثيرة في مجال خدمة القرآن الكريم؛ سواءً عن طريق المساهمة في طباعته ونشره بمختلف اللغات، أو عن طريق تشييد وإعمار الهيئات والمؤسسات التي تخدم القرآن الكريم، ويتم من خلالها تحفيظ القرآن الكريم وتلاوته.

ولم يكتفِ المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى بإنشاء تلك المراكز والمؤسسات فحسب؛ بل كان حريصًا على استمرار دعمها وتخصيص ميزانيات سنوية لها. ومن أبرز صور اهتمامه إنشاء مجمع خدمي متكامل في جمهورية مصر العربية، يشمل - من بين أبرز مكوناته - مدرسةً كبيرة لتعليم وتحفيظ كتاب الله عز وجل تشمل جميع الأعمار، وقد أطلق على هذا المجمع الخدمي القرآني الكبير اسم: "مؤسسة هدى القرآن الخيرية الإسلامية". وسوف نقوم في السطور القادمة بإلقاء الضوء على تلك المؤسسة القرآنية الخيرية.

- **تأسيس "مؤسسة هدى القرآن والمجمع الخدمي" في جمهورية مصر العربية**
- قام المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى بتأسيس وإنشاء مؤسسة تعليمية للأيتام، ومجمع خدمي ملحق بها، تحت اسم: "مؤسسة هدى القرآن والمجمع الخدمي"، في قرية "السلطان حسن" مركز "أبو قرقاص" بمحافظة المنيا في جمهورية مصر العربية؛ حيث أُلحقت المؤسسة بمجمع خدمي لأهالي القرية والمناطق المجاورة لها، وذلك بتبرع

كريم من المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى؛ كأحد المشروعات الخيرية الكبيرة التي تبناها خدمةً لإخوانه المسلمين في هذا القطر الشقيق.

يتكون المشروع من مبنى كبير مكوَّن من خمسة طوابق، وتم تقسيم المبنى على النحو التالي :

- **الطابق الأول :** عبارة عن مسجد على مساحة ١٩٠م٢ يتسع لحوالي ١٢٠٠ مصلٍ، ويخدم هذا المسجد جميع العاملين في المؤسسة وأبناء القرية وبعض القرى المجاورة، وتقام فيه مائدة إفطار الصائم سنويًا على نفقة السيدة الكريمة "أم حسام"، كما يتم توزيع خمسين وجبة يوميًا لخمسين أسرة من فقراء المسلمين.

- **الطابق الثاني :** عبارة عن حضانة إسلامية بها مجموعة كبيرة من الفصول المميزة التي تستوعب حوالي ٦٠٠ طفل من أطفال المسلمين، يتعلمون فيها القراءة والكتابة والعلوم الشرعية من قرآن كريم وفقه وحديث ... وغيرها من العلوم الشرعية.

- **الطابق الثالث :** عبارة عن مستوصف طبي يخدم سكان المنطقة والمناطق المجاورة وعددهم تقريبًا ١٦ ألف نسمة، ويقدم خدماته لحوالي ثلاثة آلاف مريض من فقراء ومرضى المسلمين في القرية والقرى المجاورة خلال العام، وذلك عن طريق الكشف والعلاج المجاني من خلال القوافل الطبية المجانية.

- **الطابق الرابع :** عبارة عن مركز تحفيظ القرآن الكريم، التحق به أكثر من ٣٥٠ طالبًا وطالبة، يحفظون كتاب الله تبارك وتعالى، ويتعلمون التجويد وغيره من علوم القرآن الكريم، ويخرج هذا المركز حفاظًا لكتاب الله عز وجل كل عام بفضل الله تبارك وتعالى.

- **الطابق الخامس :** مشغل لأمهات الأيتام الفقراء والأرامل الفقراء؛ حيث يتعلمون الخياطة لتوفير دخل شهري ينفقون منه على أولادهم.

- بلغت تكاليف كل طابق من الطوابق السابقة مبلغ ٢١٢ ألف جنيه مصر، بإجمالي مبلغ ١٦٦٧٢ ديناراً كويتيًا.

مؤسسة "هدى القرآن الخيرية الإسلامية" في قرية "السلطان حسن" بجمهورية مصر العربية، وهي إحدى المساهمات الخيرية للمحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى في مجال خدمة القرآن الكريم وعلومه.

الحضانة الإسلامية بمؤسسة "هدى القرآن الخيرية الإسلامية" وبها مجموعة كبيرة من الأطفال الذين يتعلمون فيها القراءة والكتابة والعلوم الشرعية

مركز تحفيظ القرآن الكريم بمؤسسة "هدى القرآن الخيرية الإسلامية" وبه مجموعة من الطلاب المتميزين في حفظ القرآن الكريم

٣- في مجال توفير المياه العذبة بالمجان :

- حفر بئر ذي استفادة متوسطة لصالح شعب الهند الشقيق :

من المساهمات الخيرية الطيبة للمحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى في مجال توفير المياه العذبة بالمجان لإخوانه المسلمين: حفر الآبار. ومن أمثلة هذه المساهمات الخيرية إنشاء بئر ماء ذي استفادة متوسطة لصالح إخوانه المسلمين في الهند، في ولاية "بيهار"، بمدينة "كشن غنج"، بقرية "بيربنا"، وذلك بهدف توفير مصدر مياه نظيف ومستدام لسكان المنطقة والمناطق المجاورة.

أشرفت على تنفيذ هذا المشروع الخيري جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية في دولة الكويت، وقامت بالتنفيذ جمعية فيصل التعليمية (الهند). وتم افتتاح هذا المشروع بتاريخ ٢٠١٨/١٠/٩م، ويستفيد من هذا البئر مجموعة من الأسر يتراوح عدد أفرادها ما بين (٥٥) إلى (٦٠) فرداً.

ومثل هذه الآبار - وإن بدت في ظاهرها مشروعاً صغيراً - إلا أنها في ميزان الناس تُغيّر تفاصيل يومهم: تُقرّب الماء إلى البيوت، وتخفف معاناة البحث عنه، وتمنح الأطفال والنساء وكبار السن نصيباً من الراحة والأمان. وهي في ميزان الأجر صدقة جارية جليلة؛ إذ لا ينقطع نفعها ما دام الماء يروي ظمأ محتاج، ويحيي أرضاً، ويعين على طاعةٍ وعبادة.

بئر ماء عذب في ولاية "بيهار" في الهند، وهو أحد الأعمال الخيرية للمحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى عن طريق جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية في دولة الكويت

- حفر بئر سطحي باسم "فوزي الخرافي" في جمهورية بنغلاديش :

استمراراً لجهود المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى في مجال توفير المياه العذبة بالمجان لإخوانه المسلمين، تبرع رحمه الله تعالى لتنفيذ مشروع حفر بئر سطحي باسم: "فوزي الخرافي"؛ لتأمين مصدر مياه عذب وصحي يخدم أهالي منطقة "بيرغنج" التابعة لإقليم "نوخافارا" بمديرية "دينازبور" في جمهورية بنغلاديش. ويُقدَّر عدد المستفيدين من هذا المشروع بنحو (٥٠) شخصاً من السكان المحليين.

نُفِّذ المشروع عبر الجمعية الكويتية للإغاثة (بنغلاديش)، وذلك تحت إشراف جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية في دولة الكويت.

ومشروعات الماء على وجه الخصوص تظل من أنقى صور الإحسان؛ لأنها تمسّ أصل الحياة وضرورتها الأولى. فكل قطرةٍ تصل إلى محتاجٍ هي في الحقيقة رسالة رحمةٍ تتجاوز الحدود واللغات، وتبقى آثارها في البيوت والقلوب. ومن جميل ما يُرجى لهذا العمل أن يكون من الصدقات الجارية التي تُكتب لصاحبها ما دام الناس ينتفعون به، وأن يجعل الله عز وجل هذا البئر سبباً لرفع العنت عن أهله، وسبباً لدوام الذكر الحسن لصاحبه بين الناس، ولدوام الثواب عند الكريم سبحانه وتعالى.

أهالي منطقة "نوخافار" في بنغلاديش يستفيدون من الماء العذب النابع من البئر التي تبرع بإنشائها المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى

- **إنشاء "محطة الإيمان" لتنقية وتحلية مياه الشرب في جمهورية مصر العربية :**

تم إنشاء "محطة الإيمان" لتنقية وتحلية مياه الشرب في عام ١٤٤٠هـ الموافق لعام ٢٠١٩م، على نفقة المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى، بقرية "صفط الغربية" بمحافظة المنيا في جمهورية مصر العربية. وتبلغ مساحة المحطة (١٥٠) متراً مربعًا، وتُعد هذه المحطة الأكبر بين قرى محافظة المنيا جميعًا.

وقد أُعلن عن افتتاحها عبر مذياع المساجد المجاورة؛ ليبدأ الأهالي تعبئة وشرب المياه النظيفة من المحطة. ويستفيد من هذه المحطة عدد من العزب والنجوع المحيطة بالقرية، وقد بلغ عدد القرى المستفيدة جميعًا نحو (١٤) قرية؛ إذ تُنقل المياه العذبة من المحطة بواسطة عربات صغيرة تحمل خزانات مياه لنقلها إلى القرى والنجوع المجاورة. وقد بلغ عدد المستفيدين من مياه الشرب الناتجة عن هذه المحطة نحو (٢٠,٠٠٠) نسمة.

فجزى الله تعالى المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى خير الجزاء على هذا العمل الخيري الكبير، هو وأهله جميعًا، وجميع القائمين على هذا العمل المبارك، وأسكنهم الفردوس الأعلى من الجنة.

وليس بعد نعمة الإيمان نعمةٌ تُداني نعمة الماء؛ به تحيا الأبدان، وتستقيم شؤون البيوت، ويخفّ عن الناس عناء البحث والانتظار، وتطمئن القلوب حين يكون الشرب آمنًا نظيفًا. وإن إنشاء محطةٍ تخدم عشرات القرى والنجوع، وتصل آثارها إلى آلاف البيوت، هو من الإحسان الذي يبقى أثره حاضراً في حياة الناس كل يوم، ويُرجى لصاحبه أن يكون من أعظم ما يُهدى

إليه بعد رحيله: صدقةٌ جارية تُسقي العطاش، وتُذهب الضرر، وتفتح أبواب الدعاء الصادق له في السرّ والعلن.

أهالي قرية "صفط الغربية" بمحافظة المنيا في جمهورية مصر العربية يستفيدون من مياه الشرب العذبة المحلاة بمحطة الإيمان التي أنشأها المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى

محطة الإيمان لتنقية وتحلية مياه الشرب بقرية "صفط الغربية" بمحافظة المنيا في جمهورية مصر العربية، والتي تم إنشاؤها على نفقة المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى

نقل المياه العذبة من "محطة الإيمان" عن طريق عربات صغيرة تحمل خزانات مياه لنقلها إلى القرى والنجوع المجاورة على نفقة المحسن فوزي الخرافي رحمه الله تعالى

٤- بناء مجمعات إسلامية متكاملة :

وفّق المولى سبحانه وتعالى المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى إلى بناء عدة مجمعات إسلامية متكاملة. ومن أبرز مكونات هذه المجمعات ومشتملاتها: المساجد، ودور تحفيظ القرآن الكريم، والعيادات الطبية، وبعضها يضم مدارس ومعاهد دينية. ومن أمثلة هذه المجمعات الإسلامية المتكاملة - على سبيل المثال لا الحصر - "المركز الإسلامي الكويتي" في دولة غانا، وهو ما سنقوم باستعراضه من خلال الأسطر القادمة.

- بناء "المركز الإسلامي الكويتي" في دولة غانا :

حرص المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى على إنشاء المجمعات الإسلامية؛ لخدمة أكبر عدد من إخوانه المسلمين في مختلف بقاع الأرض. وكانت وجهته - في هذا المشروع - عبر جمعية العون المباشر في دولة الكويت؛ لتشرف على تنفيذ مشروع إسلامي خيري كبير تحت اسم: "المركز الإسلامي الكويتي".

تم إنشاء هذا المشروع الإسلامي الخيري في دولة غانا، وتحديداً في محافظة "أكرا". وقد بلغت تكلفة إنشاء هذا المشروع الخيري الكبير (١٠٠٩٦٦) ديناراً كويتيًا، وكان هذا التبرع الكريم بتاريخ ١٩٩٨/٢/٢م، وتم تنفيذ المشروع وافتتاحه فعلياً في عام ٢٠٠٢م.

وتمثل هذه المجمعات المتكاملة لونًا من ألوان الإحسان بعيد الأثر؛ إذ لا تقف عند حدود بناء مسجدٍ فحسب، بل تجمع بين العبادة والعلم والخدمة، فتكون موضعًا تُقام فيه الصلاة، وتُتعلَّم فيه مبادئ الدين، وتُسعَف فيه حاجات الناس الأساسية، فتتسع دائرة النفع، ويتجدد الأجر بتجدد أثره في حياة المستفيدين.

صورة للمركز الإسلامي الكويتي في دولة غانا، والذي تم افتتاحه فعليًا في عام ٢٠٠٢م على نفقة المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى

٥- في مجال التعليم :

كانت للمحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى مساهمات خيرية كبيرة في مجال التعليم داخل دولة الكويت وخارجها. ومن خلال السطور التالية نسلط الضوء على بعض المشاريع الخيرية التي تبرع المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى بإنشائها خارج حدود دولة الكويت، ومن أهمها :

- **إنشاء "مدرسة الإيمان" في بنين :**

أُنشئت "مدرسة الإيمان" على نفقة المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى كإحدى مساهماته الخيرية في مجال التعليم. وقد تم إنشاؤها في منطقة "بادي بورتو نوفو" في جمهورية بنين؛ بهدف دعم العملية التعليمية، وتوفير بيئة مناسبة لتلقي العلم لأبناء الأسر الفقيرة والمتعففة من أبناء المسلمين هناك. ويُعد هذا المشروع من المبادرات التعليمية المتميزة التي تُسهم في بناء أجيال متعلمة ومتمكنة.

تستقبل المدرسة ما يزيد على ٥٠ طالبًا وطالبة سنويًا. وقد تولّت جمعية العون المباشر في دولة الكويت إنشاء "مدرسة الإيمان"، وبلغت القيمة الإجمالية للمشروع مبلغ ٤٠٠٠ دينار كويتي، وتم افتتاح المدرسة لاستقبال الطلاب بتاريخ ١٧ مارس ١٩٩٩م.

مدرسة الإيمان في منطقة "بادي بورتو نوفو" في جمهورية بنين، إحدى المساهمات الخيرية للمحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى

- **إنشاء "مدرسة شرحبيل بن حسنة " في توجو :**

إنشاء مدرسة على اسم الصحابي الجليل شرحبيل بن حسنة رضي الله تعالى عنه في جمهورية توجو على نفقة المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى، كإحدى مساهماته الخيرية في مجال التعليم في القارة الإفريقية، وتحديداً في المنطقة الشرقية من جمهورية توجو في منطقة تُسمّى "تندجامي"، بهدف توفير فرص تعليمية في بيئة مناسبة لأبناء هذه المنطقة النائية وبعض المناطق المجاورة لها.

تستقبل المدرسة حوالي ٧٠ طالبًا وطالبة في كل عام، وقد أشرفت على إنشائها جمعية العون المباشر في دولة الكويت، وبلغت تكاليف إنشائها ٤٠٠٠ دينار كويتي، وتم افتتاحها رسمياً بتاريخ ١٧ مارس ١٩٩٩م.

مدرسة الصحابي الجليل شرحبيل بن حسنة رضي الله تعالى عنه في جمهورية توجو

- **إنشاء "مدرسة مركز وجير" في كينيا :**

أُنشئت هذه المدرسة ضمن مشتملات مركز منطقة "وجير" في جمهورية كينيا، لتوفير فرص تعليمية في بيئة مناسبة لأبناء القرى النائية التابعة لمركز منطقة "وجير"، والمساهمة في رفع مستوى التعليم في المنطقة. ويُعد هذا المشروع الخيري من المبادرات المتميزة في مجال دعم التعليم بالمناطق ذات الاحتياج، وتأتي أهمية مثل هذه المشروعات في تقديم بيئة تعليمية سليمة وآمنة للفقراء والمحتاجين من أبناء المسلمين في مثل هذه المناطق الفقيرة والنائية.

تم إنشاء هذه المدرسة خدمةً لأبناء المسلمين في منطقة "وجير" في جمهورية كينيا بتبرع كريم من المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى، وتحت إشراف جمعية العون المباشر في دولة الكويت، وقد بلغت القيمة الإجمالية للمشروع ١٠٠٠٠ دينار كويتي، وتم افتتاحها رسمياً لاستقبال الطلاب بتاريخ ١٥ أبريل ٢٠٠٢م.

مدرسة منطقة "وجير" في جمهورية كينيا، والتي تم إنشاؤها من أجل توفير فرص تعليمية في بيئة مناسبة لأبناء القرى التابعة لمركز منطقة "وجير" بتبرع كريم من المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى

- **تأسيس "سكن طلاب جامعة الأمة" في كينيا :**

جاء هذا التبرع الكريم من المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى ضمن أحد المشاريع الخيرية التي شارك فيها مع خلال جمعية العون المباشر في دولة الكويت، وهو عبارة عن مبنى سكني كبير لصالح طلاب جامعة "الأمة" في منطقة "كجيادو" في جمهورية كينيا، وذلك بهدف توفير سكن ملائم لطلاب جامعة الأمة، بما يدعم مسيرتهم التعليمية، ويخفف عنهم أعباء الإقامة والتنقل من وإلى المناطق النائية القادمين منها.

تم هذا التبرع الكريم باسم "فاعل خير (بو حسام)"، وبلغت قيمة التكلفة الإجمالية للمشروع ٩٤٥٠ ديناراً كويتيًا، ويتكون هذا المشروع الخدمي من مبني كبير به عدد ٧٢ غرفة لسكن طلاب جامعة الأمة، وقد تم التبرع لإنشاء هذا المشروع الخيري بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/٨م، وتم تنفيذه وافتتاحه فعليًا في عام ٢٠١٣م.

مبنى سكن طلاب جامعة "الأمة" في منطقة "كجيادو" في جمهورية كينيا بتبرع كريم من المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى ضمن أحد المشاريع الخيرية التي شارك فيها من خلال جمعية العون المباشر في دولة الكويت

- **تأسيس "مدرسة أبو حسام المتوسطة" في دولة بنين :**

تم تأسيس وإنشاء مدرسة متوسطة في دولة بنين بتبرع كريم من المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى، وهي تحمل اسم: "مدرسة أبو حسام المتوسطة"، وذلك تحت إشراف جمعية العون المباشر في دولة الكويت، كأحد المشاريع الخيرية التعليمية التي تبناها المحسن فوزي الخرافي "بو حسام" رحمه الله تعالى، وتقع المدرسة في مركز "كاندي" بمحافظة "اليبوري" في دولة بنين.

بلغت تكلفة هذا المشروع التربوي التعليمي مبلغ ٦٨٦٥٨ ديناراً كويتيًا، والمدرسة مكوّنة من سبعة فصول على مساحة إجمالية قدرها ٧٢٤ م٢، ويتضمن المبنى -إضافة إلى المبنى التعليمي- مبنى إداريًا ومختبرات، وذلك ضمن جهود الجمعية في دعم منشآت التعليم العام في المناطق الفقيرة.

يُسهم المشروع في رفع كفاءة المرافق التعليمية، وتوفير بيئة دراسية متكاملة تُعزِّز من فرص التعلّم، وتدعم التنمية البشرية المستدامة والاندماج المجتمعي.

استقبلت المدرسة في أول أيام افتتاحها حوالي ٢٨٠ طالبًا وطالبة، وقد تم افتتاحها - بفضل الله تبارك وتعالى - لاستقبال طلابها في عام ٢٠١٧م.

المدخل الرئيس لمدرسة "أبو حسام المتوسطة" في دولة بنين

- **تأسيس "مجمع تعليمي" في باكستان :**

عد إنشاء مشروع مجمع تعليمي كبير في باكستان أحد الصدقات الجارية عن السيد فوزي الخرافي رحمه الله تعالى؛ ففي قرية "بيله والا" التابعة لمدينة "جتوئي رود" بولاية "بنجاب" في جمهورية باكستان، تم تشييد هذا المشروع التعليمي الكبير بهدف دعم التعليم وتوفير بيئة مناسبة لتلقّي العلوم النافعة وحفظ القرآن الكريم، ويُقدَّر عدد المستفيدين من هذا المشروع التعليمي القرآني الكبير ١٩٤ متعلّمًا.

تولّت مؤسسة الدخيل في جمهورية باكستان تنفيذ هذا المشروع الخيري تحت إشراف جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية في دولة الكويت، وتم الاتفاق على تنفيذ هذا المشروع التعليمي في شهر مارس ٢٠٢٣م.

المجمع التعليمي في باكستان، إحدى المساهمات الخيرية للمحسن فوزي الخرافي رحمه الله تعالى، ويظهر المسجد وجزء من مبنى المجمع

المصلون يؤدون إحدى الصلوات في مسجد المجمع التعليمي في باكستان

الطلاب من حفاظ القرآن الكريم في المشروع التعليمي في باكستان

- **إنشاء "مجمع فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي" في اليمن :**

تم إنشاء مجمع فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى التعليمي في محافظة "حضرموت" بالجمهورية اليمنية، ويهدف إلى دعم التعليم وتوفير بيئة مناسبة لتلقّي العلم، ويُقدَّر عدد المستفيدين منه ٢٠٠٠ طالباً وطالبةً.

قامت بتنفيذ هذا المشروع التعليمي الخيري الكبير جمعية رعاية طالب العلم في جمهورية اليمن الشقيقة، وأشرفت على التنفيذ جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية في دولة الكويت.

إنشاء وتجهيز مجمع المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى التعليمي في محافظة "حضرموت" بالجمهورية اليمنية

٦- في مجال رعاية الأيتام:

أما في مجال رعاية الأيتام، فقد كان للمحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى أيادٍ بيضٍ كثيرة من الصعب أن تتضمنها هذه السطور اليسيرة؛ إذ اهتم رحمه الله تعالى برعاية الأيتام في دولة الكويت وخارجها، وتشهد له الجمعيات والمؤسسات الخيرية في دولة الكويت بهذا الاهتمام، الذي ظهر جلياً من خلال حرصه رحمه الله تعالى على كفالة عشرات الأيتام في دولة الكويت وخارجها، ولم يكتفِ رحمه الله تعالى بهذه الكفالات فحسب؛ بل امتدت يد الخير والعطاء لتشمل إنشاء المجمعات المتكاملة لرعاية هؤلاء الأيتام في مختلف الدول الإسلامية شرقًا وغربًا، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

- **تأسيس "دار مؤمنات عائشة أم المؤمنين" في غانا :**

بتبرعٍ كريمٍ من المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى أُنشئت دار مؤمنات عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في منطقة "تمالي فين" في جمهورية غانا؛ وذلك بهدف توفير بيئةٍ تربويةٍ سليمةٍ وسكنٍ آمنٍ لصالح الفتيات اليتيمات وذوي الظروف الصعبة في دولة غانا، وذلك ضمن مشروعٍ خيريٍّ كبيرٍ يدمج الرعايةَ مع التعليم والتنشئة الإيمانية في بيئةٍ تربويةٍ واجتماعيةٍ صالحة.

بلغت القيمة الإجمالية لتكلفة هذا المشروع الخيري ٥٤٥٠ ديناراً كويتيًا، وتم افتتاحه عام ٢٠٠٠م.

دار مؤمنات عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها في منطقة "تمالي فين"

في جمهورية غانا، بتبرع كريم من

المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى

- **تأسيس " دار أيتام مركز قاشورا" في رواندا :**

تم تأسيس وإنشاء دار أيتام مركز "قاشورا" في جمهورية رواندا بتبرع كريم من المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى كأحد المشاريع الخيرية التعليمية التي تبناها المحسن فوزي الخرافي (بو حسام) رحمه الله تعالى، وذلك بهدف توفير رعاية متكاملة وسكن آمن للأطفال الأيتام من أبناء مركز "قاشورا" والمراكز المجاورة له (بدل: المجاوزة)، ضمن بيئة آمنة تحفظ كرامتهم وتلبّي احتياجاتهم الأساسية من الإيواء والتربية والتعليم والرعاية النفسية في بيئة صالحة.

بلغت القيمة الإجمالية لتشييد هذا المشروع الخيري المبارك ١٢٣٦٠ ديناراً كويتياً، وتم الافتتاح بتاريخ ١ يناير ٢٠٠٠م.

دار أيتام مركز "قاشورا" في جمهورية رواندا، إحدى مساهمات
المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى

- **تأسيس "دار أيتام مركز كاتي كوليكورو " في مالي :**

تم تأسيس وإنشاء دار أيتام مركز "كاتي كوليكورو" في جمهورية مالي بتبرع كريم من المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى، كأحد المشاريع الخيرية التعليمية التي حرص رحمه الله تعالى على المشاركة في إنشائها لصالح الأيتام من أبناء المسلمين في العديد من الدول الفقيرة والمحتاجة؛ وذلك بهدف توفير سكن آمن ورعاية شاملة للأطفال الأيتام، بما يُسهم في تأمين بيئة تربوية وإنسانية تحفظ لهم كرامتهم وتُلبّي احتياجاتهم الأساسية.

بلغت القيمة الإجمالية لهذا المشروع ٤٥٠٠ ديناراً كويتيًا، وتم الانتهاء منه وافتتاحه لاستقبال الأيتام بتاريخ ٨ سبتمبر ٢٠٠٩م.

مجموعة من الأطفال الأيتام بمركز "كاتي كوليكورو" في جمهورية مالي، والذي قام بإنشائه المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي رحمه الله تعالى

- **كفالة أيتام قطاع غزة :**

حرص المحسن فوزي الخرافي (بو حسام) رحمه الله تعالى على كفالة الأيتام في قطاع غزة، دعمًا للأطفال الذين فقدوا معيلهم، وتخفيفًا من معاناة الأسر المتضررة، وتوفيرًا لحدٍّ أدنى من الاستقرار المعيشي والتعليمي. ويُجسّد هذا المشروع معاني الرحمة والتكافل، ويُسهم في رسم البسمة على وجوه فقدت الأمان. بلغت القيمة الإجمالية للمشروع ١٥٠٠٠ دينارًا كويتيًا، ونُفِّذ بإشراف جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية في دولة الكويت.

صورة من معاناة الأيتام في قطاع غزة، وقد كانوا محل رعاية واهتمام من المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى.

مثَّلت الإضاءاتُ والإسهاماتُ الخيريةُ سالفةُ الذكر طيفًا من الإشراقات الخيرية والدعوية والإنسانية التي بادر المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى إلى القيام بها حبًا في الخير والإنفاق في سبيل الله تبارك وتعالى، وقد تنوَّعت من خلالها أوجه البر والإحسان، والتي يصعب ذكرها جميعًا في هذا العرض اليسير.

ولعل أبرزَ ما يُوجزِ ما تميَّز به المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى أن نقول: إنه رحمه الله تعالى "كان لا يردُّ سائلاً".

خامساً: دوره الوطني:

كان للمحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى بفضل الله تبارك وتعالى دورٌ كبيرٌ في نهضة وطنه الكويت؛ فهو من الرعيل الذين أخذوا العهد والميثاق على أنفسهم بالاهتمام بشؤون وطنهم والعمل على رفعته ورقيّه، فكان رحمه الله تعالى حريصاً على أن يبني ويُعمِّر ويقدّم المساعدات التي من شأنها أن ترتقي بدولة الكويت، فلم يكن يتأخّر أبداً عن البذل والعطاء في شتّى أوجه الخير؛ من بناء المستشفيات والمراكز الصحية، والتبرّع المستمر والدائم للعديد من اللجان والجمعيات والمؤسسات الخيرية، هذا بالإضافة إلى الإنفاق بنفسه في وجوه الخير ومساعدة أبناء وطنه من الأرامل والأيتام، وإعانة الغارمين، وتخصيص مبالغ شهرية للأسر المتعفِّفة. وباختصار نقول: إنه أحبَّ وطنَه وأبناء وطنه، فبذل من أجلهم كلَّ غالٍ ونفيس.

ومن الجدير بالذكر أن المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى كان من أوائل العائدين إلى وطنه الكويت بعد تحريرها من الاحتلال العراقي الغاشم، وتحمل مع إخوانه الكرام من أهل الكويت المخلصين مسؤولية الإعمار على عاتقه منذ يوم عودته مباشرة؛ إذ أعطى الأوامر للمسؤولين في شركاته بضرورة المساهمة في إعادة إعمار البلاد، فقام من خلال شركاته بإعادة إعمار العديد من المدارس والمستشفيات والمؤسسات الحكومية والخاصة في وطنه الحبيب الكويت.

سادسًا: وفاته:

لقد كان المحسن فوزى محمد الخرافي رحمه الله تعالى موصولاً بربه جل وعلا ملتجأً إليه في جميع أحواله، وقد عانى رحمه الله تعالى في آخر عامين من حياته من بعض الأمراض، وكانت تلك المحنة سبباً في زيادة التزامه وارتباطه أكثر بالعبادة وتلاوة القرآن الكريم، وفى ليلة وفاته رحمه الله تعالى صلى العشاء على فراش المرض بعد أن قرأ وِرْدَه اليومي من القرآن الكريم، ثم شعر بالإعياء وكانت بجانبه زوجته الفاضلة وأولاده الكرام، فنظر إليهم جميعًا نظرة المودع ونطق الشهادة، وصعدت رُوحَه الطيبة بإذن الله تبارك وتعالى إلى بارئها ومصوِّرها.

رحم الله تعالى المحسن فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

المصادر والمراجع:

١- توثيق عائلي عن المحسن فوزى محمد الخرافي رحمه الله تعالى؛ مقدَّم من ابنه المهندس حسام فوزي الخرافي.

٢- توثيق وظيفي ومهني عن المحسن فوزى محمد الخرافي رحمه الله تعالى؛ مقدَّم من الأستاذ الفاضل طارق فتحي سكرتيره الخاص.

٣- توثيق خيري وتطوعي عن المحسن فوزى محمد الخرافي رحمه الله تعالى؛ مقدَّم من الأستاذ الفاضل سعيد الجابر السكرتير الخاص للمهندس حسام فوزي الخرافي.

٤- مقالة صحفية للمؤلف في جريدة "القبس" في زاوية "بعد السلام" نُشرت بتاريخ ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٣م، وجاءت تحت عنوان: "المحسن الوفي: صاحب المواقف الإنسانية المؤثرة".

٥- مقالة صحفية للمؤلف في جريدة "القبس" في زاوية "بعد السلام" نُشرت بتاريخ ٣١ أغسطس ٢٠٢٤م، وجاءت تحت عنوان: "أتعبت من بعدك يا أبا حسام".

٦- مجموعة تقارير بالمشروعات الخيرية التي تبرع بها المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى من إعداد مؤسسة بيت الزكاة بدولة الكويت.

٧- مجموعة تقارير بالمشروعات الخيرية التي تبرع بها المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى من إعداد جمعية العون المباشر بدولة الكويت.

٨- مجموعة تقارير بالمشروعات الخيرية التي تبرع بها المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى من إعداد جمعية الرحمة العالمية بدولة الكويت.

محسنون من بلدي

المحسن محمد الطاهر

(١٣٠٤ هـ - ١٨٨٧ م / ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)

المحسن محمد الطاهر[1]

(١٣٠٤ هـ - ١٨٨٧ م / ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)

أولاً: التعريف الشخصي :

- مولده ونشأته وتعليمه :

هو محمد بن طاهر بن عبدالله اليوسف (النوخذة محمد الطاهر)، وينتمي إلى عائلة اليوسف الكريمة التي يندرج تحتها ثلاث عائلات كبيرة في جزيرة فيلكا؛ وهي: الطاهر، والزاير، ومال الله، والتي كانت من أوائل العائلات التي سكنت جزيرة فيلكا.

وترجع هذه العائلات الكريمة في نسبها إلى النصور من الجبور من قبيلة بني خالد؛ فهم من ذرية الجد يوسف بن مال الله بن نصّار بن عبدالله بن ناصر الجبري الخالدي. ويمكن بيان نسب المحسن محمد الطاهر كاملاً - بالرجوع إلى شجرة نسب آل مال الله وآل عبدالله من بني خالد - على النحو الآتي: محمد بن طاهر بن عبدالله بن يوسف بن مال الله بن نصّار بن

---

(١) النوخذة محمد الطاهر: هو الاسم الذي اشتهر به السيد محمد طاهر عبدالله اليوسف رحمه الله تعالى، لذلك فضل الكاتب إيراده على مدار ذكره الطيب خلال سيرته المباركة في هذا الكتاب.

عبدالله بن ناصر (النصوري) بن جبر (الجبوري) بن عقيل (بنو عقيل: المعروفون في بني خالد بن عامر بن صعصعة) [1] .

شجرة نسبه إلى بني عقيل :

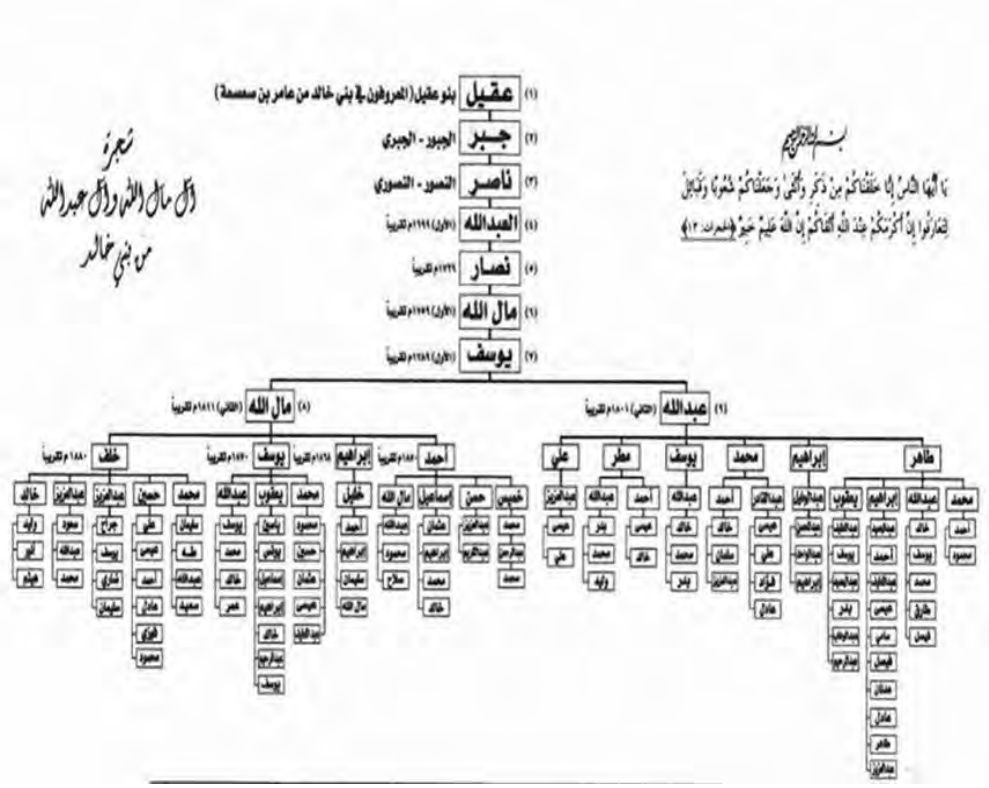

شجرة آل مال الله وآل عبدالله من بني خالد، ويتضح في أقصى اليمين نسب المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى

---

(١) يمكن للقارئ الكريم المهتم بالتفاصيل الاطلاع على شجرة عائلة آل مال الله وآل عبدالله من بني خالد (الواردة أعلاه)، والتي توضح هذا النسب تفصيلاً، كما تشمل أيضاً تفصيلات دقيقة حول بعض الأسماء الواردة فيها.

وُلِد المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى عام ١٨٨٧م، ونشأ في جزيرة فيلكا [١]، وتحديداً في الجزء الشمالي منها حيث منزل والده وعائلته الكريمة [٢]، وترعرع في بيت كرم وإحسان وبيئة إيمانية محافظة على تعاليم الدين الإسلامي، وقد كان والده التاجر طاهر عبدالله اليوسف رحمه الله

---

(١) جزيرة فيلكا؛ من أشهر الجزر الكويتية، وتقع في الركن الشمالي الغربي من الخليج العربي على بعد ٢٠ كيلو متراً من سواحل مدينة الكويت، ويبلغ طول جزيرة فيلكا نحو ١٢ كيلو متراً وعرضها نحو ٦ كيلو مترات، وتبلغ مساحتها الإجمالية ٤٣ كيلو متراً مربعاً، وأعلى ارتفاع للجزيرة هو ١٠ أمتار، ويبلغ طول الشريط الساحلي للجزيرة ٣٨ كيلو متراً. وجزيرة فيلكا لها شهرتها الكبيرة محليًا وإقليميًا وعالميًا؛ حيث احتلت الجزيرة مكانة كبيرة قديماً كونها كانت تُمثل محطة تجارية مهمة على الطريق البحري بين حضارات بلاد ما بين النهرين والحضارات المنتشرة على ساحل الخليج العربي.

(٢) عائلة الطاهر هي إحدى العائلات الكريمة التي سكنت جزيرة فيلكا وذاع صيتها دينيًا وتجاريًا منذ القدم، ومن العائلات الكريمة المعروفة التي سكنت جزيرة فيلكا؛ عائلات: الطاهر، والخلف، والشعيب، ومال الله، والسند، والزاير، والعبدالله، والسرحان، والكعبي، والخندي، والقيسي، والبندر، والفرج، والعبدالسلام، والجاركي، والعسيري، والكنكوني، والسالمي، والصفي، والخلفان، والرباب، والمحيسن، والعلي، والبربيع، والحمدان، والعيادة، وبودستور، والبناي، والمسباح، والسالم، والخارجي، والملا، وآل بندر، والتوم، والهولي، والخرقاوي، والصغير، ورجب، والأنصاري، والجناع ... وغيرها من العائلات الكويتية الكريمة التي لا يتسع المجال لذكرها جميعاً في هذا المقام، والتي بلغ مجموعها ٢٧٦ عائلة كريمة سكنت هذه الجزيرة العريقة، والتي حصرها الكاتب الأستاذ علي عبدالرحيم علي الإبراهيم الفيلكاوي من خلال اطلاعه على الوثائق البريطانية في أربعينات من القرن الماضي، وذكرها في كتابه: "جزيرة فيلكا: وحياة أهلها في نصف قرن".

- يمكن للقارئ الكريم المهتم بتفاصيل أكثر حول جزيرة فيلكا والعائلات الكريمة التي سكنتها الاطلاع على كتاب: علي عبدالرحيم علي الإبراهيم الفيلكاوي. "جزيرة فيلكا: وحياة أهلها في نصف قرن". الكويت: مكتبة آفاق للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.

تعالى أحد ملاك السفن المعروفين، كما كان أيضًا (التاجر طاهر عبدالله اليوسف) صاحب ديوان كبير ومعروف بين أبناء الكويت الكرام آنذاك [١].

ومن الجدير بالذكر أن ديوان التاجر طاهر عبدالله اليوسف رحمه الله تعالى كان من الدواوين التي اشتهرت بدراسة العلم والحديث الشريف، وتعليم العامة أمور الدين، وقد قام مشكوراً مأجوراً ببناء مسجدٍ جامعٍ مقابل نقعته عام ١٩١١م، "مسجد آل طاهر"[٢]، وقد توافد على إمامة هذا المسجد العريق عددٌ من الأئمة الفضلاء، من أبرزهم: أحمد مال الله، ثم الملا أحمد الهولي، ثم الشيخ إبراهيم الزاير، ثم الملا سالم حسين الفيلكاوي، ثم الملا محمد التركيت، ثم الملا عبدالقادر السرحان، ثم الشيخ محمد الخلف السبيعي، رحمهم الله تعالى جميعًا وأحسن إليهم. وكان من ثمرات هذه البيئة المباركة أن المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى نشأ وتربّى في ظلال أسرة مباركة نهل من فيضها مبادئ الأخلاق النبيلة، فكان لذلك بالغ الأثر في تكوين شخصيته الملتزمة ذات السمت الإسلامي الطيب، إذ استمد من تلك البيئة الصالحة أصول التربية القويمة، ومبادئ العلوم النافعة، فكان ذلك من

---

(١) مقطع مصور (فيديو) من تقديم الباحث في التراث الكويتي الأخ الفاضل عبدالعزيز العويد. يعزو مشكوراً المعلومات الوارادة في حديثه من خلال هذا المقطع المصور إلى الموقع الإلكتروني: "ديوان الخليج". وهو متاح من خلال قارئ الاستجابة السريعة التالي:
والموقع الإلكتروني: "ديوان الخليج". متاح من خلال قارئ الاستجابة السريعة التالي :

(٢) سيأتي ذكر معلومات وافية عن هذا المسجد فيما بعد بإذن الله تعالى في موضعها المناسب من الكتاب ضمن أوجه الإحسان التي قدمها المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى.

دواعي محبته لطريق الخير والإحسان اللذين أجراهما الله تعالى على يديه فيما بعد، ثم ورّثهما إلى أبنائه الكرام، فكانت الذرية مباركة بفضل الله تبارك وتعالى.

- **تعليمه :**

أما تعليمه فقد تعلّم محمد الطاهر رحمه الله تعالى القراءة والكتابة والقرآن الكريم في الكتاتيب، وعلى أيدي مشايخ الجزيرة.

- **زواجه وأبناؤه :**

وتزوّج المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى من ثلاث زوجات، ورزقه الله تبارك وتعالى ستةً من البنين والبنات. ومن الذكور: النوخذة أحمد، وهو صاحب حملة الطاهر للحج، وأول من عمل في مقاولات البناء في الجزيرة، وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل لاحقًا بإذن الله تبارك وتعالى في الجزء الخامس عشر من هذه السلسلة المباركة «محسنون من بلدي»، والثاني محمود الذي عمل بالتجارة، والثالث عبدالعزيز الذي عمل في أحد البنوك بعد انتهائه من الدراسة مباشرة، ثم تفرّغ فيما بعد لأعماله الحرة. ومن أحفاده الأساتذة الكرام: بدر، وشاكر، وعبدالناصر، وخالد، وجميعهم يعملون في شركة عائلة الطاهر التجارية، ومستمرون بفضل الله تعالى في المساهمة بتقديم العديد من مشاريع العمل الخيري في دولة الكويت وخارجها، على نهج آبائهم الكرام رحمهم الله تعالى، وبارك في ذريتهم.

- **نبذة عن حياته الاجتماعية :**

وسكن المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى في منزل واسع تُقدَّر مساحته بحوالي ٢٠٠٠ متراً مربعاً تقريباً في شمال جزيرة فيلكا، وبعد انتقاله إلى مدينة الكويت في الثلاثينات من القرن الماضي اشترى منزلاً في منطقة الشرق، ومنزلاً آخر في منطقة القبلة، ثم اشترى فيما بعد منزلاً في منطقة القادسية، ومنزلاً في منطقة ضاحية عبدالله السالم.

خريطة قديمة لمنازل منطقة القبلة في كويت الماضي ويتضح من خلالها
منزل المحسن محمد الطاهر ومنزل أخيه يعقوب الطاهر رحمهما الله تعالى

أما عن مكانته الاجتماعية فقد كان رحمه الله تعالى تاجراً كبيراً وأحد وجهاء جزيرة فيلكا المعروفين بالحكمة والرأي السديد، ومن شواهد هذه المكانة عند حكام دولة الكويت وحكومتها أن حكومة الكويت كانت تعتمد عليه بوصفه إحدى الشخصيات الموثوق بها في إعطاء شهادة للتعريف بأهالي الجزيرة الأصليين لمساعدتهم في الحصول على الجواز والجنسية الكويتية، إذ تتم بناءً على هذه الشهادة التي تحمل توقيعه وختمه مراجعة لجنة تحقيق الجنسية، فتكون الشهادة بمثابة الصك المعتمد كأولى الخطوات لمنح الجنسية الكويتية، وكذلك استخراج جواز السفر الكويتي آنذاك.

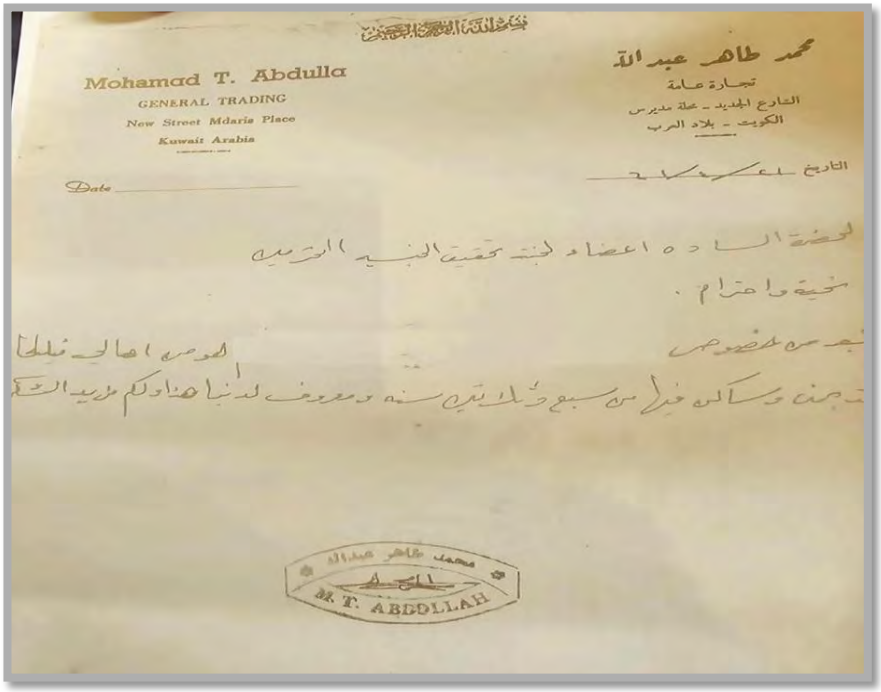

Mohamad T. Abdulla
GENERAL TRADING
New Street Mdaris Place
Kuwait Arabia

محمد طاهر عبد الله
تجارة عامة
الشارع الجديد - محلة مدارس
الكويت - بلاد العرب

Date

M. T. ABDULLAH

شهادة موجهة من المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى إلى لجنة تحقيق الجنسية الكويتية، والتي يشهد من خلالها لأحد سكان الجزيرة بأنه مستحقٌ للجنسية الكويتية نظراً لوجوده وسكناه لجزيرة فيلكا منذ سبع وثلاثين سنة.

كما يُعد المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى مرجعًا تاريخيًا مهمًا من مراجع جزيرة فيلكا؛ إذ قام المؤرخ سيف مرزوق الشملان رحمه الله تعالى بزيارة جزيرة فيلكا خلال رحلته التاريخية لتوثيق تاريخ السفر الشراعي في الجزيرة، وحرص على لقاء المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى شخصيًا كونه أحد الثقات، وأحد أبرز الشخصيات التي يمكن من خلالها توثيق تاريخ الحركة الملاحية والتجارية في جزيرة فيلكا آنذاك. وقد ذكره المؤرخ سيف مرزوق الشملان رحمه الله تعالى في كتابه "تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي"، وعدّه من كبار نواخذة الغوص في فيلكا.

- **صفاته الشخصيه وأخلاقه :**

امتاز المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى بالطيبة وحسن الخلق والحرص على مساعدة الآخرين، كما أنه كان مهابًا ذو شخصية قوية شجاعة. وكان قريبًا من الناس، يُؤثر قضاء حوائجهم، ويحرص على الإصلاح وجمع الكلمة ما استطاع، ويُشهد له بالوفاء وحفظ الحقوق، مع توازنٍ بين اللين في المعاملة والحزم عند الحاجة.

ثانيًا: التعريف الوظيفي والمهني:

- عمله و تجارته :

ينتمي المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى إلى أسرة ذات باع طويل في التجارة والسفر الشراعي، حيث تُعد هذه الأسرة الكريمة من أوائل الأسر الكويتية الكريمة التي شيدت نقعة [١] سو السفن في جزيرة فيلكا، وكذلك كانت أسرته من أوائل الأسر الكويتية الكريمة التي امتلكت سفنًا شراعية.

ومن الجدير بالذكر أن والده النوخذة طاهر بن عبدالله اليوسف رحمه الله تعالى "عميد عائلة الطاهر" قد جاء ذكره عدة مرات في دفتر الغوص الخاص بالتاجر السيد جاسم بودي رحمه الله تعالى والخاص بدفع الضرائب، كما جاء ذكره أيضًا في روزنامة [٢] النوخذة حجي بن يوسف

---

(١) عَرَّف د. يعقوب يوسف الحجي في كتابه: "النشاطات البحرية القديمة في الكويت" النقع على أنها: أحواض ساحلية شيَّدها أهل الكويت لحماية سفنهم من العواصف والأمواج التي تُحدثها رياحُ الشمال في جون الكويت. والنقعة عبارة عن سور من صخور البحر يحيط بجزء من الساحل وله منافذ عديدة لتسهيل حركة الماء في هذه الأحواض في حالة المد أو الجزر. ولقد صُمِّمت هذه النقع بحكمة ودراية تشهد لأولئك الرجال الذين شيدوها بالمهارة والفطنة والحنكة معتمدين على خبرات قيمة تعلموها منذ نعومة أظافرهم.

(٢) يمكن تعريف "الروزنامة" في التراث البحري الكويتي على أنها: سجل يومي أو دفتر يوميات كان يدوّنه النوخذة (قبطان السفينة) لتسجيل معلومات تفصيلية عن الرحلة البحرية بشكل يومي أوّلاً بأول، بما في ذلك تفاصيل الطرق الملاحية، والظروف الجوية، والأحداث المهمة، والبيانات الأساسية الأخرى التي تساعد في تنظيم وتوثيق الرحلات البحرية التي كانت تعتمد على الملاحة البحرية التقليدية.

الحجي رحمه الله تعالى؛ حيث قال النوخذة الحجي: "ذهبت إلى جزيرة فيلكا كي أتسلم قيادة سفينة تابعة للتاجر حجي طاهر (يقصد النوخذة طاهر بن عبدالله اليوسف) تلك التي قد شُحنت بالتمر مسبقاً من شط العرب".

وامتداداً لهذا الإرث الملاحي والتجاري، برز المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى في بيئةٍ كان البحر فيها مدرسةً ومورداً، فجمع بين خبرة السفن ومعرفة الأسواق، وتدرّج في شؤون العمل حتى غدا من الأسماء التي يُوثَق برأيها وتجربتها عند أهل الجزيرة ومن تواصل معهم من تجار الكويت.

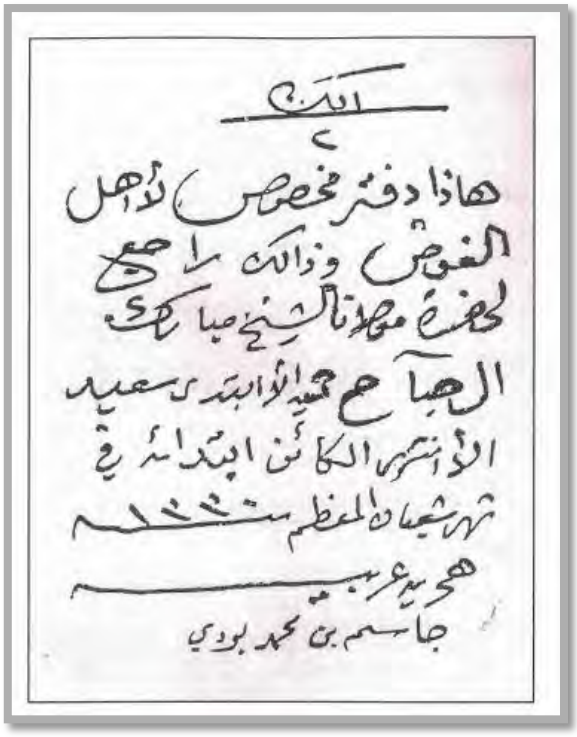
هذا دفتر مخصص لأهل
الغوص وذلك راجع
لحضرة مولانا الشيخ صباح
الصباح حفظه الله ورعاه
الأمير الكائن ابتداء في
شهر شعبان المعظم سنة
هجرية عربية
جاسم بن محمد بودي

نسخة من الصفحة الأولى من الدفتر الخاص بالسيد جاسم بن محمد بودي، والمدون به قيمة الضرائب المستحقة على أهل الغوص.

ورود ذكر السيد طاهر بن عبدالله اليوسف رحمه الله تعالى في الدفتر الخاص بالسيد جاسم بن محمد بودي رحمه الله تعالى - الرابع من أسفل - وكان مقدار الضريبة المستحقة عليه ٢٠ روبية.

ورود ذكر السيد طاهر بن عبدالله اليوسف رحمه الله تعالى في الدفتر الخاص بالسيد جاسم بن محمد بودي رحمه الله تعالى - الثالث من أعلى - وكان مقدار الضريبة المستحقة عليه ٦٠ روبية.

تعلم النوخذة محمد الطاهر رحمه الله تعالى أصول الملاحة والتنخوذ على ظهر سفن والده غوصًا وسفرًا، وبعد مرور الزمن وممارسته للتجارة البحرية فتح الله تبارك وتعالى عليه وملك الكثير من السفن التي كانت تجوب موانئ الخليج العربي وسواحل أفريقيا غربًا والهند شرقًا، وقد كان من أشهر السفن التي امتلكها بوم سفر اسمه "مسليني" اشتراه من الشيخ مبارك الصباح "حاكم دولة الكويت آنذاك" [١].

ومن الجدير بالذكر أيضًا أن النوخذة محمد الطاهر رحمه الله تعالى قد اشترى بومًا اسمه "سمحان" من التاجر المعروف ثنيان الغانم رحمه الله تعالى، وكان النوخذة على هذا البوم النوخذة أحمد حسين الأنصاري رحمه الله تعالى.

ومما يُذكر أيضًا أن النوخذة محمد الطاهر رحمه الله تعالى كان من أوائل من استخدموا "اللنج" مع المكينة، وكان ذلك مع بداية ظهور المكائن واستخدامها بديلاً عن السفن الشراعية.

يروي المحسن أحمد عبدالرحمن الفارسي (النشمي) رحمه الله تعالى في مقابلته الصحفية مع الأستاذ منصور الهاجري[٢] قائلاً: "عائلة الطاهر هم

---

(١) خالد سالم محمد. "أعلام وشخصيات من جزيرة فيلكا". الكويت: المؤلف، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١م. ص ١٤٣.

(٢) مقابلة صحفية وحديث شيق مع المحسن أحمد عبدالرحمن الفارسي (النشمي) رحمه الله تعالى؛ أجراه الأخ الفاضل الأستاذ منصور الهاجري، وقد تم نشر هذه المقابلة كاملة في جريدة "الأنباء" الكويتية، بتاريخ ١٠ أبريل عام ٢٠١٠م، تحت عنوان: "أحمد النشمي: ركبت البحر نوخذة وسيبًا وسكونيًا وتبابًا، ورعيت وتاجرت بالأغنام وزرعت القمح بـ "النصيفة"؛ ويمكن الاطلاع عليه من خلال قارئ الاستجابة السريعة التالي:

أول من اقتنى سفينة سفر في جزيرة فيلكا، وقد ركبت بحاراً على سفينتهم، كما أنهم شيدوا لهم نقعة؛ وتعد هذه النقعة هي أول نقعة في جزيرة فيلكا أيضاً، ومن المعلوم أن عائلة الطاهر كانوا يملكون سفينتين: الأولى كانت البوم "موافج"، وقد اشتروه بأربعة آلاف روبية، ووفروا فيه جميع مستلزمات السفن الشراعية، والثانية السفينة "مسليني" وهي سفينة سفر، والنوخذة فيها أحمد محمد الطاهر، أما البوم "موافج" كان النوخذة فيه محمد فرج والد النوخذة علي فرج رحمهما الله تعالى، كما أن النوخذة حسين جناع رحمه الله تعالى صار نوخذة أيضاً للبوم "موافج" في عدة مواسم".

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن عائلة الطاهر كانت تملك ثلاث عمارات في الحي الشمالي في الجهة المقابلة للنقعة (نقعة طاهر)، وكان للنوخذة محمد الطاهر رحمه الله تعالى عمارة أخرى خلاف تلك العمارات الثلاث قد خصصها لحفظ مستلزمات السفن ولوازم البناء، وكانت تلك العمارة تتكون من دورين: الأول عبارة عن ديوانية لاستقبال الضيوف واستراحة لأهالي الجزيرة، والثاني لتخزين لوازم السفن ومواد البناء.

وتدل هذه التفاصيل على أن نشاطه لم يكن مقتصراً على تملك السفن وتسييرها فحسب، بل كان جزءاً من منظومة اقتصادية متكاملة في الجزيرة: نقعةٌ للرسو، وعماراتٌ للإدارة والتخزين، وتجهيزاتٌ تضمن استمرار السفر والتجارة، بما يعكس خبرة عملية واسعة وتنظيماً لافتاً في إدارة شؤون البحر.

- **بكشة طاهر:**

من الجدير بالذكر أن والد النوخذة محمد الطاهر السيد طاهر بن عبدالله اليوسف رحمهما الله تعالى قد امتلك أرضاً زراعية في جزيرة فيلكا، وقد أُطلق عليها "بكشة طاهر" [1]، وهي عبارة عن مزرعة ذات مساحة كبيرة، وفي إحدى السنوات في بداية القرن الماضي مرت دولة الكويت بأزمة في توفير بعض المحاصيل الغذائية، وكان على رأس تلك المحاصيل محصول القمح؛ حيث عانت الدولة من نقص في محصول القمح في البلاد، وبناءً على ذلك فإن حكومة دولة الكويت آنذاك اتخذت عدة إجراءات فورية للتغلب على تلك الأزمة، كان من أهمها أنها قامت باستيراد القمح اللازم لها من مزرعة المرحوم بإذن الله تعالى السيد طاهر بن عبدالله اليوسف رحمه الله تعالى في جزيرة فيلكا، وذلك في خطوة جريئة وموفقة لسد العجز في محصول القمح في تلك السنة.

(١) البكشة (البقشة) في التراث الكويتي تعني صرة الملابس، والبكشة (البقشة) عند أهل فيلكا هي المزرعة.

٨٧

GEBLA
CONSULTANT ENGINEERING

جبلة
للاستشارات الهندسية

المحترم

السيد/ مدير عام بلدية الكويت

بلدية الكويت
إدارة المساحة

عناية السيد / مدير إدارة المساحة

تحية طيبة وبعد ...

الموضوع : معاملة رقم 26689 – أ و ش /50/7 جزيرة فيلكا

بالاشارة إلى الموضوع أعلاه ، نرجو من سيادتكم تزويدنا بمخطط ذو احداثيات للمعاملة رقم 50/7 – جزيرة فيلكا باسم السيد / طاهر عبدالله اليوسف ، وذلك لعمل رفع مساحي لها.

شاكرين لكم حسن تعاونكم معنا.

ولسيادتكم جزيل الشكر

مكتب جبلة للإستشارات الهندسية

جبلة

بلدية الكويت
الخط المباشر للسجل العام
19 APR 2015
مراقبة الوارد
الرقم ٦٢٠٧

السيد/ مدير إدارة تحديد الكتلة العقارية
المحترم

إحدى المعاملات الموجهة الى مدير عام بلدية الكويت تخص أرض التاجر طاهر بن عبدالله اليوسف رحمه الله تعالى في جزيرة فيلكا

- **كبر طاهر :**

من أبرز المعالم التي تجدر الإشارة إليها "كبر طاهر" (جمعها أكبار)، وقد قام ببنائه التاجر طاهر بن عبدالله رحمه الله تعالى، وهو عبارة عن بناء كبير من الطين والحجر ويتكون سقفه من السعف، وهذه الأكبار يستخدمها صيادو السمك وأصحاب الحضور والمزارعون لتكون ملجأً لهم من البرد والحر والمطر، وقد كان من أشهر وأقدم الأكبار في الجزيرة "كبر طاهر"؛ الذي شيده طاهر بن عبدالله كبير العائلة في منتصف الجزيرة، وكان لا يزال قائماً حتى نهاية الخمسينيات من القرن الماضي، ويقصده أهالي الجزيرة في أيام العطل والإجازات للتنزه وقضاء يوم جميل بالقرب منه.

وتكشف هذه الإشارة عن جانبٍ اجتماعيٍّ مهم في حياة الجزيرة؛ إذ لم تكن هذه الأكبار مجرد مبانٍ عابرة، بل كانت نقاط استراحةٍ ومعالمَ مألوفة في ذاكرة المكان، تُسعف أهل البحر والبر عند تقلبات الطقس، ثم تتحول في أوقات السعة إلى مقصدٍ للقاءات العائلية والنزهات، بما يعكس أثر الوجاهة والبذل في خدمة الناس وتيسير أحوالهم.

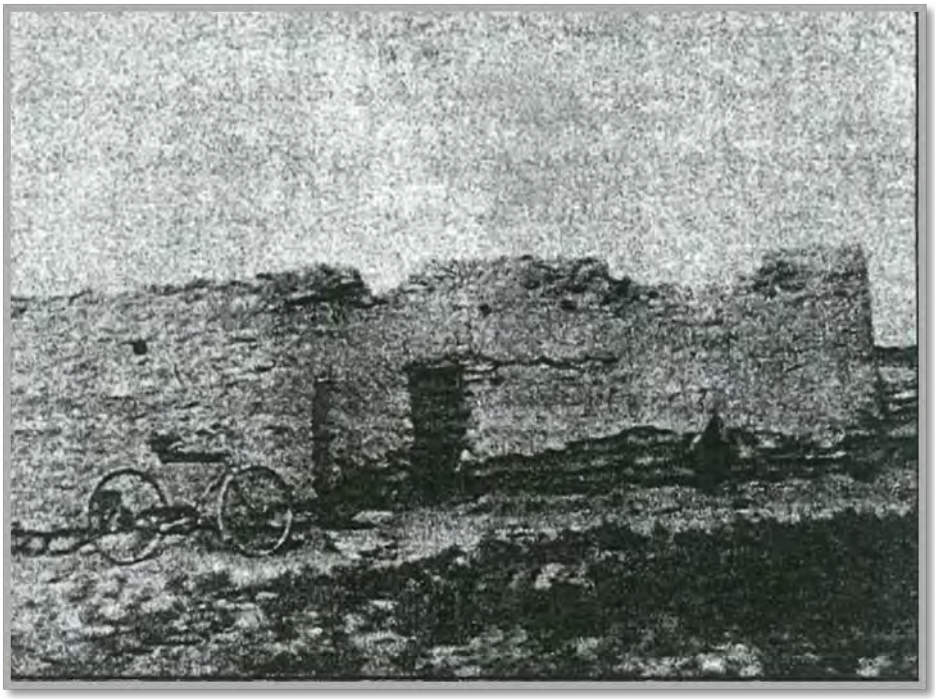

بقايا كبر طاهر الذي شيده التاجر طاهر بن عبدالله رحمه الله تعالى
في جزيرة فيلكا

- **شراكاته وعلاقاته التجارية :**

وكانت للتاجر محمد الطاهر رحمه الله تعالى شراكات وعلاقات تجارية متينة مع العديد من التجار في دولة الكويت وخارجها، ومن أبرز الشراكات التي جمعته مع تجار الكويت شراكة دامت لعدة سنوات مع الطواش المعروف نصف العصفور رحمه الله تعالى.

أما خارج دولة الكويت فكانت له شراكات تجارية معروفة مع عائلة "أبا الخيل" في المملكة العربية السعودية الشقيق. وتدلّ هذه الشراكات على سعة شبكة علاقاته التجارية، وعلى ما كان يتمتع به من ثقةٍ واعتبارٍ في أوساط التجار والطواويش داخل الكويت وخارجها؛ إذ إن استمرار الشراكة لسنوات، واتساعها لتشمل بيوتاتٍ تجارية في المملكة، يعكس خبرةً متراكمة في إدارة المصالح وتبادل المنافع، وحسنَ تقديرٍ للأسواق ومسارات التجارة، مع قدرةٍ على حفظ الحقوق وتوثيق الروابط بما يضمن استقرار التعامل ودوامه.

ومما تجدر الإشارة إلى ذكره في هذا المقام أيضًا أن التاجر المعروف عيسى عبدالله العثمان رحمه الله تعالى قد اشترى يومًا سفَّارًا كبيرًا من النوخذة محمد الطاهر رحمه الله تعالى.

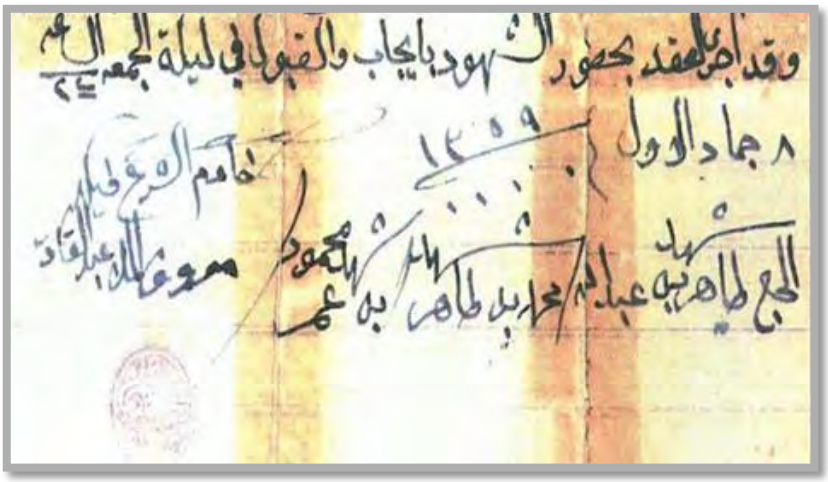

جزء من وثيقة شرعية بخط الملا معروف الملا عبدالقادر السرحان وثلاثة شهود من أعيان جزيرة فيلكا بتاريخ ٨ جمادي الأول ١٣٥٩هجري، وقد تم ذكر اسم الحاج طاهر بن عبدالله وابنه محمد بن طاهر من بين الشهود على تلك الوثيقة الشرعية

رحمهم الله تعالى جميعاً رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته

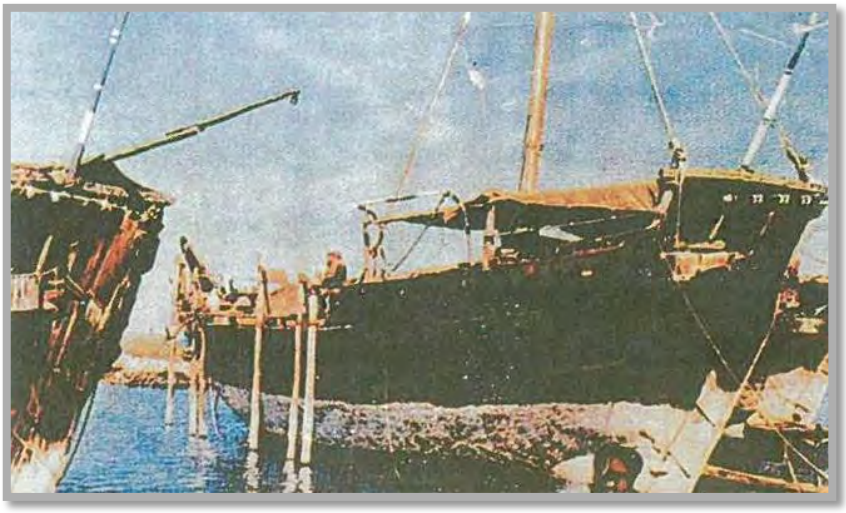

البوم الذي اشتراه النوخذة عيسى عبدالله العثمان من النوخذة محمد الطاهر رحمهما الله تعالى (هو الذي يظهر جزء منه أقصى يسار الصورة).

امتلك المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى أراضيَ زراعيةً بمساحات شاسعة في جنوب العراق "منطقة العشار" إحدى مناطق محافظة البصرة بالإضافة إلى امتلاكه منزلين فيها، فقد كانت هذه المنطقة في السابق تنتج أفضل وأجود أنواع التمور، وكانت تُعد مصيفاً جميلاً لأهل الكويت بل إن صح القول لأهل منطقة الخليج جميعاً، وذلك نظراً لما تتمتع به من أجواء ربيعية بديعة معظم فترات العام.

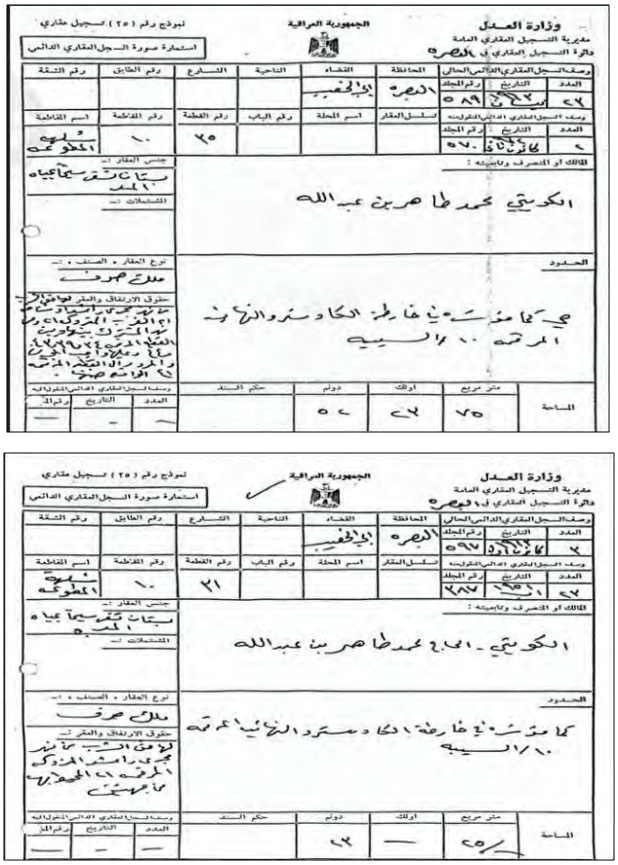

وثيقتان من أصل أربع عشرة وثيقة تثبت ملكية التاجر محمد الطاهر ٧٥ دونم (أي ما يعادل مئة ألف متر مربع) من الأراضي الزراعية في مدينة البصرة

ويُفهم من امتلاكه تلك الأراضي والمنازل أن نشاطه التجاري لم يقتصر على البحر وموانئه، بل امتد إلى الاستثمار الزراعي في بيئاتٍ عُرفت تاريخيًا بجودة نخيلها وغزارة إنتاجها، بما ينسجم مع طبيعة التجارة الخليجية في تلك الحقبة التي كانت تعتمد على التمر مورداً رئيسًا للغذاء والتبادل، ويُبرز في الوقت نفسه سعة علاقاته وحسن تدبيره في تنويع مصادر الرزق بين التجارة والزراعة.

بعد انتهاء نشاط السفر الشراعي في الكويت وذلك في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، استمر المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى في ممارسة أعماله التجارية على اليابسة كتجارة العقار وتجارة الأجهزة الكهربائية كالغسالات والثلاجات، وغيرها من أنواع الأجهزة الكهربائية المنزلية، وكان ذلك تقريبًا عام ١٩٥٥م.

ومن الجدير بالذكر أن المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى كان يمتلك أرضًا في منطقة الشيوخ الصناعية مساحتها ١٠٠٠م٢ يستخدمها في مختلف الأنشطة التجارية.

كما تذكر الوثائق التاريخية أن مكتبه التجاري الذي كان يجلس فيه رحمه الله تعالى دائمًا كان في منطقة القبلة في المبنى المقابل لمبنى البنك المركزي القديم من الجهة الغربية.

وتُظهر هذه النقلة من البحر إلى البر قدرة المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى على مواكبة التحولات الاقتصادية التي شهدتها الكويت في تلك المرحلة، إذ اتجهت حركة السوق تدريجيًا إلى التجارة الحديثة واحتياجات العمران والمعيشة، فكان من الطبيعي أن يوسّع نشاطه نحو العقار والسلع

المنزلية التي ارتبطت بنمط الحياة الجديد، مع الاستفادة من موقعٍ تجاري في منطقة الشيوخ الصناعية يُعينه على تنويع أعماله وإدارة أنشطته على نحوٍ أكثر انتظامًا.

نموذج رقم ٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

سجل : السويكم
الرقم المسلسل : ١٢١٦/ز/٢٠٠٢
رقم التصديق :

هامش

وزارة العدل
ادارة التسجيل العقارى والتوثيق
(كاتب العدل)

دولة الكويت REVENUE

رابعا - البناية الواقعه فى الفروانيه والموصوفه بالقسيمة رقم (٢) من المخطط تقسيم القسيمتين ٦٠ ن من المخطط م/١٠١٥١ ضمن القطعه (٥٨) ومساحتها (١٠٠٥) متر مربع والمسجله باسم المورث بموجب الوثيقة رقم (٢١٢) فى ١٩٨٠/١/١٣ .....

خامسا - قسيمه برقم (٣٢) بالمنطقه الصناعيه الثالثة بالشويخ قطعه (د) ومساحتها (١٠٠٠) الف متر مربع وتحتوى على مبانى عباره عن شبره كبيره وست غرف .....

وثيقة صادرة عن وزارة العدل في دولة الكويت (إدارة التسجيل العقاري والتوثيق) توضح حيازة المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى للقسيمة رقم (٣٢) بالمنطقة الصناعية الثالثة بمنطقة الشويخ قطعة (د) ومساحتها ١٠٠٠م٢، وتحتوي على عدة مبانٍ، وهذه المباني عبارة عن: شبرة كبيرة وست غرف.

ثالثًا: أوجه الإحسان والبر في حياته:

تعددت أوجه الخير والبر عند المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى، فكان كثير الإحسان مبادراً إلى الإنفاق في أوجه الخير المختلفة، وكانت له رحمه الله تعالى العديد من أوجه الإنفاق في سبيل الله تعالى في دولة الكويت وخارجها، وفيما يلي سنلقي الضوء على أبرز أوجه الإحسان التي وصلتنا عنه رحمه الله تعالى:

١- عمارة المساجد:

بناء المساجد ليس مجرد عمل خيري، بل هو من أجل وأعظم الأعمال التي يقوم بها المسلم للتقرب إلى الله عز وجل، كما قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: "من بنى لله مسجداً - ولو كمفحص قطاة - بنى الله له في الجنة مثله" (رواه مسلم)، ومن خلال هذا التوجيه النبوي الكريم حرص المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى على إعمار بيوت الله عز وجل في دولة الكويت وخارجها ابتغاء مرضاته وحسن ثوابه، ومن أمثلة ذلك:

- **مسجد قرية " اختر":**

قام المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى ببناء مسجد جامع كبير في قرية "اختر"، وهي إحدى القرى الواقعة على الساحل الشرقي للخليج العربي (بر فارس)، حيث يعاني سكان هذه القرية من الفقر الشديد.

ومما يذكر في هذا الصدد أن الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى قام ببناء العديد من المساجد في هذه القرية.

- **مسجد في البصرة :**

استمر المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى في بذل أوجه إحسانه في مجال إعمار بيوت الله عز وجل؛ فقام ببناء مسجد كبير في منطقة الفاو التي تقع في الجنوب الشرقي من محافظة البصرة العراقية، وقد تهدم هذا المسجد الكبير خلال الحرب العراقية الإيرانية.

ومن الجدير بالذكر أن مدينة البصرة كانت مصيفاً معتاداً للكثير من العائلات الكويتية في الماضي، الأمر الذي شجع المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى على بناء مسجد هناك لكثرة تواجد أهل الكويت الكرام في تلك المدينة، هذا بالإضافة إلى رغبته في إعمار المنطقة التي بني فيها المسجد بأحد بيوت الله عز وجل خدمة لأهل المنطقة وسكانها الدائمين.

- **مسجد "آل طاهر" في جزيرة فيلكا :**

تم تأسيس وبناء مسجد "آل طاهر" في جزيرة فيلكا عام ١٩١١م على يد التاجر طاهر عبدالله اليوسف والد المحسن محمد رحمهما الله تعالى، وبعد مرور السنين وتطور مواد البناء فيما بعد، ونظراً إلى أن المسجد كان مبنياً بالطوب اللبن والطين مما جعله عرضة لسقوط بعض أجزائه على فترات متعاقبة من الزمان، فما كان من المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى إلا أن قام بهدم المسجد الذي بناه والده رحمه الله تعالى؛ حيث قام مشكوراً مأجوراً بإعادة بنائه مرة أخرى من جديد باستخدام مواد بناء حديثة بعد توسعته عن المبنى القديم في نفس مكانه السابق، وكان ذلك تحديداً في خمسينيات القرن الماضي.

وتكشف هذه النماذج عن أن عناية المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى بعمارة المساجد لم تكن محصورة في نطاقٍ جغرافي واحد، بل امتدت حيث تمتد صلاته بأهل البلاد ورحلاته وتجاراته، فكان يرى في المسجد مركزاً جامعًا للعبادة والتآلف، ومَعلَمًا يرسّخ الاستقرار في المجتمعات الفقيرة والقرى النائية، كما يبرز في إعادة بناء مسجد "آل طاهر" معنى الوفاء لعمل والده رحمه الله تعالى، وربط البرّ الحاضر بجذوره الأولى في الأسرة والجزيرة.

صورة عن قرب لمسجد "آل طاهر" ويظهر بوضوح اسم المسجد والباب الرئيسي له

مسجد " آل طاهر" الواقع شمال جزيرة فيلكا، بعد أن جدد بناءه المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى

٢- إعانة الفقراء في دولة الكويت وخارجها:

حرص المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى على مد يد العون لإخوانه الفقراء والمحتاجين من أبناء المسلمين في دولة الكويت وخارجها، فكان ينفق في السر والعلن ما استطاع إلى ذلك سبيلاً؛ راجيًا من هذا العمل الأجر والثواب من الله عز وجل.

ومن أمثلة حرصه على هذا الباب العظيم من أبواب الخير ونفع المسلمين تعاونه مع أخيه المحسن أحمد عبدالرحمن الفارسي (النشمي) والملقب "بأمير الخير" [١] في سبيل إغاثة المسلمين في عدة دول فقيرة حول العالم.

وقد قضى المحسن أحمد عبدالرحمن الفارسي سنوات طوالاً في مجال العمل الخيري والإغاثي خارج البلاد في الدول الفقيرة والمحتاجة، ومنها على سبيل المثال بنغلادش؛ حيث قضى فيها المحسن أحمد الفارسي ما يقارب ثلاثة عقود من الزمان، وقد أشرف من خلال تواجده هناك على بناء العديد من المساجد، وكل مسجد من تلك المساجد كان يبني له دكاكين وقفية يتم تأجيرها للإنفاق عليه، كما قام ببناء العديد من المدارس، وكذلك فإنه تابع

---

(١) للاطلاع على مزيد من المعلومات حول الجهود الخيرية المباركة وأوجه الإحسان للمحسن أحمد عبدالرحمن الفارسي (النشمي) وإخوانه من أهل الكويت الكرام يرجى من القارئ الكريم الرجوع إلى مقابلته الصحفية وحديثه الشيق مع الأخ الفاضل منصور الهاجري في جريدة "الأنباء"، متاحة من خلال قارئ الاستجابة السريعة التالي:

أعمال حفر العديد من آبار الماء العذب، وأشرف بنفسه على إتمام زواج خمس وثلاثين بنتًا يتيمة، ودفع المهر بدلاً منهن جميعاً... وغيرها الكثير من أعمال الخير والبر والإحسان التي قام بها المحسن أحمد عبدالرحمن الفارسي (النشمي) بدعم كبير ومشاركة إيجابية وفزعة خيرية من إخوانه أهل الكويت الكرام جميعًا وأهل فيلكا خصوصًا، ومن أبرزهم المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى.

ويُستفاد من هذا التعاون أن إحسان المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى لم يكن مقصوراً على العطاء الفردي المباشر فحسب، بل تجاوزه إلى المساندة المؤسسية للعمل الإغاثي المنظم، عبر الوقوف إلى جانب أصحاب الخبرة الميدانية ممن عُرفوا بالسبق في ميادين الإغاثة، فتتكامل في سيرته صورةُ التا جر المحسن الذي يُحسن توجيه ماله إلى المواطن الأكثر أثراً ونفعًا للمحتاجين، داخل الكويت وخارجها.

٣- إطعام الطعام:

- إفطار الصائمين :

حرص المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى على إطعام الطعام وتوفير إفطار للصائمين طوال شهر رمضان المبارك من كل عام في مسجد الشيخ محمد الخلف السبيعي رحمه الله تعالى [١] في منطقة القادسية، وقد أوصى

---

(١) هو الشيخ محمد بن أحمد الخلف السبيعي رحمه الله تعالى، من العلماء الأتقياء الأجلاء، أصله من قبيلة السبيع في نجد، حضر والده إلى الكويت وسكن في محلة العبد الرزاق، وفيها وُلد الشيخ محمد في عام ١٨٩٦م، وبعد بلوغه سن الرابعة عشر من عمره التحق بالمدرسة المباركية، وعندما بلغ مبلغ الشباب حرص على تلقي العلوم

المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى ابنه عبدالعزيز على المداومة على هذا العمل المبارك بعد وفاته، وقد حرص الابن البار عبدالعزيز محمد الطاهر على تنفيذ وصية والده، رحمهم الله تعالى جميعًا، وجزاهم خير الجزاء.

أما عن قصة بناء هذا المسجد المبارك؛ فقد أسسه المرحوم بإذن الله تعالى الشيخ محمد الخلف السبيعي (وهو زوج السيدة فاطمة ابنة المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى)، وذلك بعد انتقاله من جزيرة فيلكا إلى داخل مدينة الكويت؛ حيث سكن منطقة القادسية وبنى مسجداً فيها، وهو مسجد الشيخ محمد أحمد الخلف، الذي أسسه عام ١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٨م.

وتبرز قيمة هذا العمل في كونه عبادةً متجددة تتكرر كل عام، تجمع بين القربة الخاصة (إطعام الصائمين) والنفع العام (خدمة رواد المسجد وأهل الحي)، كما تكشف وصيته لابنه عبدالعزيز على المداومة عليه عن حرصه على استدامة الخير وعدم انقطاعه، وأن يتحول المعروف من مبادرة عابرة إلى سُنّةٍ عائلية ثابتة تُورَّث كما تُورَّث القيم.

الشرعية وحضور مجالس العلماء فتنقل بين أكثر من مكان لتلقي العلم الشرعي، حيث سافر إلى كلٍ من: البحرين والإحساء وبر فارس وبغداد؛ حيث درس المذهب الشافعي على يد بعض علماء هذه البلاد، وفي عام ١٩٢٣م عاد إلى الفاو حيث عرض عليه والده تولي القضاء فيها، وكان آنذاك لا يزال في سن مبكر حيث أنه لم يكن قد بلغ عمره ٢٥ عامًا، وبعد وفاة والده عاد إلى موطنه الأصلي الكويت واستقر في جزيرة فيلكا؛ حيث تولى الإمامة والخطابة في مسجد "آل طاهر"، وذاع صيته فيها وعرفه الناس بالتقوى والورع والصلاح، وتزوج من إحدى بنات الأسر الكريمة والمعروفة في جزيرة فيلكا، حيث تزوج من السيدة فاطمة ابنة النوخذة محمد الطاهر، والذي كان من وجهاء الجزيرة والكويت آنذاك، رحمهم الله تعالى جميعاً وأحسن إليهم.

مسجد الشيخ محمد أحمد الخلف رحمه الله تعالى في منطقة القادسية، والذي كان المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى حريصاً على توفير إفطار الصائمين فيه طوال شهر رمضان المبارك من كل عام.

- **توزيع التمور على المنازل :**

عَرفَ أهل الكويت الكرام العطاء والكرم بمختلف أنواعه منذ القدم، بل إنهم تنافسوا في ابتكار صنوف جديدة للخير والعطاء، من ذلك مشاركة الأهل والجيران المناسبات الدينية والاجتماعية ... وغيرها من المناسبات الأخرى التي استثمروها لإشاعة روح المحبة والوئام فيما بينهم، ومن جميل ما يُذكر في هذا المقام أنهم ابتكروا أساليب جديدة في سبيل إسداء المعروف وبذل الإحسان فيما بينهم.

ومن مشاهد العطاء التي حرص عليها أهل الكويت الكرام ومن بينهم المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى؛ حرصه رحمه الله تعالى على توزيع التمور على المنازل القريبة منه، وخصوصاً قبل قدوم شهر رمضان المبارك.

وللحقيقة فإن هذا العمل المبارك قد حمل بين طياته العديد من صنوف الخير والبر والإحسان، حيث كان المحسنون من أهل الكويت الكرام يحرصون على هذا العمل المبارك ابتهاجًا بقرب قدوم الليالي والأيام المباركة لهذا الشهر الفضيل، فكانوا حريصين على صلة الأرحام بهذه المناسبة الكريمة، والتودد إلى الأهل والجيران، وذلك من أجل نشر روح المحبة والإحسان، هذا بالإضافة إلى ملمح آخر جميل يتمثل في إعانة الفقراء والمحتاجين وخاصة من الأرامل والأيتام دون أن يشعروا بالحرج أو أن يتحملوا مشقة السؤال وطلب الإعانة، فكانت تلك المناسبة المباركة "حلول شهر رمضان المبارك" فرصة جميلة لتقديم العون والمساعدة في صورة هدية للمباركة بقدوم الشهر الفضيل.

ومن الجدير بالذكر أن التمر كان عزيزًا في ذلك الوقت، ومن ثم فإن إهداءه يُعدُّ من أجمل سُبل الود والإحسان، فالشيء العزيز الغالي لا يُهدى إلا لأصحاب المكانة العالية والمقام الرفيع، هذا بالإضافة إلى ابتغاء الثواب الجزيل والأجر الكبير من العلي القدير سبحانه وتعالى.

ومن الجدير بالذكر فيما يخص هذا العمل المبارك "توزيع التمور على الأهل والجيران والمحتاجين سنوياً في هذا التوقيت من كل عام" أن المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى كان يشرف على هذا العمل الخيري المبارك بنفسه، ثم كلف ابنه محمود وابن أخيه يوسف بن يعقوب فيما بعد بتولي مسؤولية القيام بهذه المهمة الخيرية، هذا بالإضافة إلى قيامهما معًا بتوزيع زكاة أمواله على مستحقيها، فقد كان المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى حريصاً على إخراج زكاة أمواله أيضًا في هذا الوقت المبارك من كل عام؛ وذلك حتى يدخل البهجة على إخوانه من الفقراء والمحتاجين مع قرب حلول الشهر الفضيل.

ويكشف هذا اللون من الإحسان عن حسّ اجتماعي رفيع في اختيار "صيغة العطاء" قبل مقدار العطاء؛ إذ تتحول الصدقة هنا إلى هديةٍ موسمية لطيفة تُقدَّم باسم التهنئة بقدوم شهر رمضان المبارك، فتبلغ المحتاج من غير أن تُشعره بنقصٍ أو تُحوجه إلى سؤال، وتبقى في الوقت نفسه سبباً لتوثيق الجوار وصلة الرحم، وبذلك يجتمع في فعلٍ واحد معنى العبادة ومعنى السِّلم الاجتماعي، وتتحقق مقاصد الإحسان في ستر المحتاج وإدخال السرور عليه.

رابعًا: مشاركته الاجتماعية:

١- كشك الطاهر:

الكشك هو عبارة عن بناء على ساحل البحر، وعادة ما يكون به ثمانية فتحات كفتحات الأبواب، وكانت الأكشاك قديمًا تحل مجازًا محل "الديوان"، والذي تطور مفهومه ووجوده الحيوي في الواقع الكويتي فيما بعد؛ حيث كان الكشك يُستخدم عادة للراحة أو تبادل الأحاديث بين الأهل والجيران ... وغيرها من اللقاءات الاجتماعية بين الأهل والجيران والأصدقاء، والتي تمثل سمة رئيسية ومميزة من سمات المجتمع الكويتي قديمًا وحديثًا.

ويتم بناء مثل هذه الأكشاك بتبرعات من الميسورين من أهل الخير، وذلك بمشاركة جميلة من إخوانهم من الأهل والجيران والأحباب؛ فمنهم من يشارك بماله، ومنهم من يشارك بوقته وجهده، كلٌ حسب إمكاناته وطاقته.

وقد اشتُهِر عند أهل جزيرة فيلكا الكرام قديمًا خمسة أكشاك؛ وهي على الأرجح:

- كشك الصباح (صاحبه هو الشيخ سعود الصباح رحمه الله تعالى).
- وكشك الطاهر (وقد قام ببنائه أولاد المرحوم بإذن الله تعالى طاهر ابن عبدالله: محمد ويعقوب وإبراهيم).
- وكشك الشعيب (وقد قام ببنائه أبناء عائلة الشعيب الكرام).
- وكشك السرحان (وقد قام ببنائه أبناء عائلة السرحان الكرام).

- وكشك الفريج (وقد قام ببنائه أبناء عائلة الفريج الكرام، والمرحوم بإذن الله تعالى الأستاذ محمد صالح).

رحمهم الله تعالى جميعاً رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته.

وتمثل "الأكشاك" في الذاكرة الفيلكاوية مساحةً اجتماعية جامعة، تقوم بوظيفة "المجلس المفتوح" الذي تتقاطع فيه صلات القرابة والجوار، وتُدار فيه أحاديث الناس وشؤونهم اليومية ببساطة وعفوية، وفي هذا المعنى لا يكون الكشك مجرد بناءٍ على الساحل، بل علامةً على روح المشاركة والتكافل؛ إذ يجتمع فيه معنى الراحة، ومعنى التلاقي، ومعنى تماسك المجتمع الصغير الذي يتقاسم الفرح والهمّ، ويصنع من فضاءٍ متواضعٍ ملتقى إنسانياً حياً.

صورة تذكارية ونموذج للأكشاك التي كانت تُبنى على ساحل البحر في جزيرة فيلكا قديماً

خريطة لجزيرة فيلكا من تصميم البحار جاسم منصور توضح نقعة وكشك ومسجد وعمارة وبكشة الطاهر في الجزيرة في خمسينيات القرن الماضي

٢- ديوانه في منطقه القادسية :

جُبِل أهل الكويت الكرام على إكرام الضيوف واستقبال الأهل والأحباب والجيران في الدواوين الكويتية العامرة، كما جعلوا دواوينهم الجميلة مظهراً اجتماعيًا رائداً يليق بحفاوة وكرم هذا الشعب المعطاء، كما جعلوها محلاً لتبادل الأحاديث وحل النزاعات بين المتخاصمين، هذا بالإضافة إلى دورها المعروف في إحياء المناسبات الدينية والاجتماعية والثقافية ... وغيرها من فعاليات جميلة جعلت للديوان الكويتي مكانته وأهميته كمكون أساسي من مكونات المجتمع الكويتي قديماً وحديثًا.

إلا أن المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى قد خصص ديوانه للقيام بدورٍ مميز من هذه الأدوار التي ذكرناها آنفًا من بين أدوار الديوان في المجتمع الكويتي؛ ألا وهو البعد الإيماني، حيث غلب على طبيعة ديوانه الطابع الإيماني والديني، وعُرف ديوانه باستقبال المشايخ والعلماء من داخل الكويت وخارجها، فكانت مجالس قراءة القرآن تُعقد بصفة مستمرة في ديوان المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى، وكان ذلك غالبًا ما يحدث في شهر رمضان المبارك من كل عام، وكذلك خصص المحسن محمد الطاهر ديوانه لإلقاء الدروس الدينية التي كانت محل اهتمامه هو ورواد ديوانه الكرام من الأهل والجيران والأصدقاء والأحباب، رحمهم الله تعالى جميعًا وجعل هذه المجالس المباركة في ميزان حسناتهم.

ويُعد هذا الاختيار من المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى دالاً على حسٍّ تربويٍّ واجتماعيٍّ عميق؛ إذ حوَّل "الديوان" من كونه مساحةً للقاء والضيافة فحسب إلى مساحة "تربيةٍ إيمانية" تُحيا فيها معاني القرآن

والذكر، وتُستعاد فيها صلة الناس بالعلم الشرعي في إطارٍ اجتماعي مألوف، الأمر الذي يُسهم في تثبيت القيم، وتزكية النفوس، وتقوية روابط المجتمع على أساسٍ من الدين والأخلاق، لا على مجرد العادة والتقليد.

خامسًا: تكريمه من قبل حكام الكويت:

كانت للمحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى مكانة طيبة عند حكام دولة الكويت، ومن دلائل ذلك ما وضحناه آنفًا من بيان لمكانته الاجتماعية، فقد كانت له رحمه الله تعالى مكانة كبيرة عند حكام دولة الكويت وحكوماتها المتعاقبة.

وليس أدل على ذلك من أن حكومة دولة الكويت قد اعتمدت عليه كأحد الشخصيات الموثوق بهم في إعطاء شهادة معتمدة ومختومة منه لأهالي جزيرة فيلكا الأصليين والراغبين في الحصول على الجنسية الكويتية من أجل مراجعة لجنة تحقيق الجنسية، وتكون شهادته لهم بمثابة الصك الشرعي المعتمد من جانب الحكومة لمنح الجواز الكويتي والجنسية الكويتية لحاملها بناءً على تزكيته.

وهذا إن دل على شيءٍ فإنما يدل على مكانته الكبيرة عند حكام الكويت وحكوماتها، والتي لم تختلف كثيراً عن مكانته الكبيرة في قلوب أهل الكويت جميعًا وأهل جزيرة فيلكا على وجه الخصوص. وقد أهداه الشيخ عبدالله السالم الصباح رحمه الله تعالى (حاكم دولة الكويت آنذاك) طقمًا جميلاً مصنوعًا من اللؤلؤ الخالص هو وعدد من

رجالات الكويت المخلصين، وذلك نظير ما قدموه من أعمال جليلة في سبيل رفعة وطنهم وخدمة مواطنيهم.

وتكشف هذه الثقة الرسمية، وما ترتب عليها من اعتماد شهادته وتزكيته، عن صورةٍ واضحة لمكانة "الوجيه الثقة" في المجتمع الكويتي آنذاك؛ حيث كانت الأمانة والسيرة الحسنة ورسوخ المعرفة بأهل البلد ومعايشتهم معياراً جوهرياً في توثيق الانتماء، وهي منزلة لا تُنال إلا بتراكم طويل من الصدق والاستقامة وخدمة الناس، ولذلك صار توقيعه وختمه محل اعتمادٍ واطمئنان لدى الجهات الرسمية، ومحل تقديرٍ ومحبة لدى عامة الناس.

عقد (طقم كامل) من اللؤلؤ أهداه الشيخ عبدالله السالم الصباح رحمه الله تعالى إلى المحسن محمد الطاهر هو وعدد من رجالات الكويت الكرام نظير أعمالهم الجليلة

سادسًا: وفاته:

ظل المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى إلى آخر أيام حياته يقدم الخير ويبذل المعروف ويتحرى الإحسان في دولة الكويت وخارجها إلى أن وافته المنية يوم ١٣ يناير عام ١٩٨٠م في منزله في منطقة القادسية في وطنه الحبيب الكويت.

وقد مثَّلت خاتمة حياته امتداداً طبيعيًا لما عُرف عنه من السيرة الطيبة؛ إذ بقي ثابتًا على نهج البر، قريبًا من الناس، موصولاً بوجوه الخير، حتى صار ذكره في بيئته قرينًا للإحسان والوفاء، وبقي أثره حاضراً في ذاكرة من عرفه، وفي أعمالٍ جاريةٍ حمل لواءها أبناؤه وأهلُه من بعده، على عادة البيوتات التي تُورِّث الفضائل كما تُورِّث الأسماء.

رحم الله تعالى المحسن محمد الطاهر رحمةً واسعةً وأسكنه فسيح جناته، وجعل أعماله المباركة في ميزان حسناته.

المصادر والمراجع :

- مقابلة شخصية مع الأستاذ الفاضل عبدالعزيز بدر أحمد الطاهر، وهو حفيد المحسن أحمد محمد طاهر عبدالله رحمه الله تعالى.
- أحمد بن برجس. "أعلام في الجزيرة العربية والخليج العربي". ط١. الكويت، آفاق للنشر، ٢٠١٨م.
- أحمد عبدالعزيز المزيني. "الكويت وتاريخها البحري". الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٦م.
- جابر عبدالله. "الأيادي الذهبية: التأريخ لآخر صناع السفن الكبار". الكويت: المؤلف، ٢٠٠٨م.
- جابر عبدالله. "هريا شراع من تراثنا البحري". الكويت: المؤلف، ٢٠١١م.
- جابر عبدالله. "وتبقى الذكريات لأستاذ آخر عماير عشيرج". الكويت، المؤلف، ٢٠١٢م.
- جاسم منصور الفيلكاوي. "جزيرة فيلكا في عيون أهلها". الكويت، المؤلف، ٢٠٠٨م.
- جاسم منصور الفيلكاوي. "ذكرياتي في جزيرة فيلكا". الكويت: المؤلف، ٢٠٠٠م.
- د. حامد المطيري. "جزيرة فيلكا.. في أرشيف متحف موسغرد.. أرشيف البعثة الدنماركية ١٩٥٨ – ١٩٦٣". الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٢١م.
- حمد عبدالمحسن الحمد. "الكويت في زمن الأربعينيات والخمسينيات". الكويت: دار الفراشة للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢م.

- خالد سالم الأنصاري. "أعلام وشخصيات من جزيرة فيلكا". الكويت: مطبعة الفيصل، ٢٠٢١م.
- خالد سالم الأنصاري. "جزيرة فيلكا أشهر الجزر الكويتية تاريخها .. تراثها". ط١. الكويت: المؤلف، ٢٠٠٦م.
- خالد سالم الأنصاري. "جزيرة فيلكا صفحات من الماضي". الكويت: المؤلف، ١٩٨٧م.
- خالد سالم الأنصاري. "جزيرة فيلكا لمحات تاريخية واجتماعية". الكويت: المؤلف، ١٩٨٠م.
- خالد سالم الأنصاري. "صور من الحياة القديمة في جزيره فيلكا". ط١. الكويت: مؤسسة دار الكتب، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- سيف مرزوق الشملان. "تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي". الجزء الثاني. الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩م.
- عدنان بن سالم بن محمد الرومي. "تاريخ مساجد الكويت القديمة". الكويت: المؤلف، ٢٠٠٢م.
- علي عبدالرحيم الابراهيم. "جزيرة فيلكا وحياة أهلها في نصف قرن". الكويت: مكتبة آفاق، ٢٠١٢م.
- منصور خلف الهاجري. "النواخذة ربابنة السفن الشراعية". الكويت: المؤلف، ٢٠٠٧م.
- د. يعقوب يوسف الحجي. "صناعة السفن الشراعية في الكويت". ط١. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٧م.

- د. يعقوب يوسف الحجي. "نواخذة السفر الشراعي في الكويت". ط٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٥م.
- مقال صحفي في جريدة "الأنباء" نُشرت بتاريخ ١٠ أبريل عام ٢٠١٠م، تحت عنوان: "أحمد النشمي: ركبت البحر نوخذة وسيبًا وسكونيًا وتبابًا، ورعيت وتاجرت بالأغنام وزرعت القمح بـ "النصيفة"، وهي عبارة عن مقابلة صحفية مع المحسن أحمد عبدالرحمن الفارسي (النشمي) أجراها الأستاذ الفاضل منصور الهاجري.
- مقال صحفي في جريدة "الراي" للكاتب ناصر الفرحان في لقاء مع إبراهيم مال الله، بتاريخ ١ يناير ١٩٧٠م، تحت عنوان: "فيلكا"... كنز التاريخ والقصص والأسرار تتفرد بالجزر البنفسجي ...".
- مقال في جريدة "الوطن" الكويتية للكاتب عبدالعزيز بوطيبان، في صفحة: "مساحة للجميع"، بتاريخ ٢٩ أغسطس ٢٠١٤م، تحت عنوان: "جزيرة فيلكا وعقيدة التوحيد".
- الموقع الإلكتروني: "ديوان الخليج". تحت إشراف الأستاذ عبدالعزيز العويد. متاح من خلال قارئ الاستجابة السريعة التالي:

الخاتمة

إن هذه المسيرة التوثيقية الخيرية لثلة مباركة من أبناء الكويت الكرام قد تميزت بالعطاء والبذل في سبيل الله عز وجل في العديد من أوجه البر والخير والإحسان في الكويت وخارجها، وكان من أبرز المجالات التي شهدت حرص هؤلاء الكرام على الإنفاق في سبيل الله تعالى: المساجد، والمستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية، والمدارس والمعاهد الدينية والتعليمية، ودُور رعاية الأيتام ... وغيرها من مجالات وأوجه الخير والإحسان التي شملها هذا الإصدار، والتي نفع الله تبارك وتعالى بها البلاد والعباد.

هؤلاء «محسنون من بلدي» نقدم سيرهم العطرة؛ وفاءً لهم وتذكرة بأعمالهم النبيلة، لتبقى الذكرى تنتفع المؤمنين، رحمهم الله تعالى جميعًا، وجعلنا الله خلفًا لهم، ووفقنا وذرياتهم وأبنائهم لبسط الإحسان والاقتداء بهم.

وإنَّ من أعظم ما يُستفاد من استعراض هذه السير أنها تُعيد إلى الذاكرة معنى الوقف والصدقة الجارية في صورها العملية؛ حيث يظل الأثر قائمًا بعد رحيل صاحبه: مسجدٌ يُصلّى فيه، ومريضٌ يُداوى، ويتيمٌ يُؤوى، وطالب علمٍ يُعان، وأسرةٌ تُستَر، ومشروعٌ تُحفظ به كرامات الناس.

وأهل الإحسان والفضل أكثر من أن نحصيهم، خاصة في أوقات المحن، التي تتضح فيها جلياً فزع أبناء الكويت الخيرين الذين ملأت سيرهم العطرة الآفاق.

ولعلَّ هذا المعنى هو من خصائص المجتمع الكويتي الأصيل؛ إذ لم يكن الإحسان فيه طارئًا ولا موسميًا، بل هو خُلُقٌ متجذّرٌ تتوارثه البيوتات جيلاً بعد جيل، ويظهر أجلى ما يكون حين تُستنفَر الهمم وتُستدعَى المروءات.

وفي ختام الإصدار الرابع عشر من هذه السلسلة المباركة، والذي شمل معلومات قيمة مهمة حول ثلة مباركة من المحسنين من أهل الكويت الكرام وإنجازاتهم المتعددة في العديد من المجالات الخيرية والتطوعية والخدمية والإنسانية، نؤكد على أمرين مهمين :

الأمر الأول :

أن المجال لا يزال مفتوحًا لإضافة شخصيات جديدة إلى الثلة الكريمة الواردة سيرتهم العطرة في الأجزاء الأربعة عشر الصادرة من هذه السلسلة المباركة "محسنون من بلدي".

بل إن توسيع دائرة التوثيق مقصدٌ أصيلٌ في مثل هذه الأعمال؛ لأن الذاكرة الجمعية لا تكتمل إلا باستيعاب أكبر قدر ممكن من النماذج المشرقة، لا سيما تلك التي لم يُتح لها الظهور، أو آثرت الخفاء، وبقيت أعمالها تتحدث عنها دون ألسنة.

الأمر الثاني :

أن هناك مجموعة من الإرشادات والضوابط التي تُقنن شروط إضافة شخصيات جديدة في سلسلة "محسنون من بلدي"، وقد وضحناها بفضل الله تعالى من خلال مقدمات هذا الإصدار، وتحديداً في فقرة "تنويه وبيان" الواردة في بداية هذا الإصدار (ص ١٦ و ١٧).

وهذه الضوابط إنما وُضعت لتكون الإضافة إلى هذه السلسلة إضافةً علميةً منضبطةً تحفظ صدقية التوثيق، وتضمن دقة المعلومات، وتُحسن عرض السيرة بما يليق بأصحابها، ويحقق الغاية المقصودة من نشرها.

وختاماً :

فإنه من باب رد الإحسان بالإحسان فإننا نتوجه بالشكر والعرفان إلى جميع من تواصل معنا من أهل الكويت الكرام تعقيباً وإمتناناً وإشادةً بما تم نشره من شخصيات في الأجزاء السابقة من هذه السلسلة المباركة، فنشكر لهم جميعًا تفاعلهم الطيب وتواصلهم الجميل من خلال رسائلهم واتصالاتهم المعبرة عن صدق المشاعر وطيب الخصال التي تمتع بها هؤلاء الأفاضل الأكارم من أهل بلدي الطيبين.

كما نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به قارئه، ويكتب به الذكر الحسن للمحسنين، ويجعل في نشر هذه السير بعثًا للهمم وتذكيراً بفضيلة البذل والستر، وأن يرزقنا وإياكم الإخلاص وحسن العمل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: التوثيقات العائلية والمهنية والوظيفية :

١- نموذج استكتاب التوثيق الخيري والتطوعي عن المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى؛ مقدم من الأستاذ الفاضل سعيد الجابر السكرتير الخاص للمهندس حسام فوزي الخرافي.

٢- نموذج استكتاب التوثيق الخيري والتطوعي عن الحاج أحمد محمد البغلي رحمه الله تعالى؛ مقدم من حفيده الأستاذ الفاضل عبدالرزاق حسين أحمد محمد البغلي.

٣- نموذج استكتاب التوثيق الخيري والتطوعي عن المحسن جاسم بن عبدالله الدبوس رحمه الله تعالى؛ مقدم من الإخوة الأفاضل: مؤرخ العائلة العم فوزي بدر سلطان جاسم الدبوس، ود.حمود نايف محمد جاسم الدبوس، والأستاذ محمد دبوس محمد جاسم الدبوس.

٤- نموذج استكتاب التوثيق الخيري والتطوعي عن المحسن زيد سعود البسيس رحمه الله تعالى؛ مقدم من ابنه الأستاذ الفاضل حمد زيد سعود البسيس.

٥- نموذج استكتاب التوثيق الخيري والتطوعي عن المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى؛ مقدم من ابنه المهندس حسام فوزي الخرافي.

٦- نموذج استكتاب التوثيق الخيري والتطوعي عن المحسن محمد الطاهر رحمه الله تعالى؛ مقدَّم من حفيده الأستاذ الفاضل عبدالعزيز بدر أحمد الطاهر.

٧- نموذج استكتاب التوثيق الوظيفي والمهني عن المحسن فوزى محمد الخرافي رحمه الله تعالى؛ مقدم من الأستاذ الفاضل طارق فتحي سكرتيره الخاص.

ثانياً : الكتب والمراجع :

٨- أ. ى. ونْسِكْ. "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل". ٨ أجزاء. الجزء الأول. مطبعة بريل في مدينة ليدن، ١٩٢٦م.

٩- ابن منظور (أبو الفضل)، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ). "لسان العرب". ١٥ جزء. ط ٣. لبنان - بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

١٠- أبو البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤هـ). "الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية". لبنان - بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ت.

١١- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. "صحيح مسلم"، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. لبنان - بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

١٢- الأمانة العامة للأوقاف. "تاريخ دائرة الأوقاف العامة (١٣٦٨ - ١٣٧٧هـ/ ١٩٤٩ - ١٩٥٧م)". دولة الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩٤م.

١٣- أحمد بن برجس. "أعلام في الجزيرة العربية والخليج العربي". ط١. الكويت، آفاق للنشر، ٢٠١٨م.

١٤- أحمد عبدالعزيز المزيني. "الكويت وتاريخها البحري". الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٦م.

١٥- جابر عبدالله. "الأيادي الذهبية: التأريخ لآخر صناع السفن الكبار". الكويت: المؤلف، ٢٠٠٨م.

١٦- جابر عبدالله. "هريا شراع من تراثنا البحري". الكويت: المؤلف، ٢٠١١م.

١٧- جابر عبدالله. "وتبقى الذكريات لأستاذ آخر عمايـر عشيرج". الكويت، المؤلف، ٢٠١٢م.

١٨- جاسم منصور الفيلكاوي. "جزيرة فيلكا في عيون أهلها". الكويت، المؤلف، ٢٠٠٨م.

١٩- جاسم منصور الفيلكاوي. "ذكرياتي في جزيرة فيلكا". الكويت: المؤلف، ٢٠٠٠م.

٢٠- د. حامد المطيري. "جزيرة فيلكا.. في أرشيف متحف موسغرد.. أرشيف البعثة الدنماركية ١٩٥٨ – ١٩٦٣". الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٢١م.

٢١- حمد عبدالمحسن الحمد. "الكويت في زمن الأربعينيات والخمسينيات". الكويت: دار الفراشة للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢م.

٢٢- حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة ". ٣ أجزاء. ط٣. الكويت: د. ن، ١٩٩٢- ١٩٩٣م.

٢٣- خالد سالم الأنصاري. "أعلام وشخصيات من جزيرة فيلكا". الكويت: المؤلف، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١م.

٢٤- خالد سالم الأنصاري. "جزيرة فيلكا أشهر الجزر الكويتية تاريخها .. تراثها". ط١. الكويت: المؤلف، ٢٠٠٦م.

٢٥- خالد سالم الأنصاري. "جزيرة فيلكا صفحات من الماضي". الكويت: المؤلف، ١٩٨٧م.

٢٦- خالد سالم الأنصاري. "جزيرة فيلكا لمحات تاريخية واجتماعية". الكويت: المؤلف، ١٩٨٠م.

٢٧- خالد سالم الأنصاري. "صور من الحياة القديمة في جزيرة فيلكا". ط١. الكويت: مؤسسة دار الكتب، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٨- د. خالد يوسف الشطي. "فلسطين في عيون الكويت". ط١. دولة الكويت: مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني "فنار"، ٢٠١٨م.

٢٩- رياض محمد البغلي. "بشت البغلي: فخر الصناعة الوطنية". الكويت: شركة البغلي للنسيج، ١٩٩٩م.

٣٠- الزبيدي، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي. "تاج العروس". تحقيق: جماعة من المتخصصين. ٤٠ جزء. دولة الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في دولة الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٣٨٥ - ١٤٢٢هـ/ ١٩٦٥ - ٢٠٠١ م.

٣١- سيف مرزوق الشملان. "تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي". الجزء الثاني. الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩م.

٣٢- طلال سعد الرميضي. "أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن (١٨٥٠م-١٩٥٠م بإمارة الكويت)". ط٢ (مزيدة ومنقحة). ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٦م.

٣٣- عبدالرزاق السيد يوسف الرفاعي."الفحيحيل مرتع صباي". الكويت: مطابع الوطن، ٢٠٠٧م.

٣٤- د. عبدالله أحمد حسين الزيوت. "الإحسان في القرآن الكريم: دراسة موضوعية". الأردن: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.

٣٥- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. "الأيادي البيض: سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية". ط١. الكويت: المؤلف، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

٣٦- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. "قدوات من بلدي: مواقف واقعية مؤثرة تبرز مآثر وعبراً عن أهل الكويت الطيبين". ج ٢. ط١. الكويت: المؤلف، ١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥م.

٣٧- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. "قدوات من بلدي: مواقف واقعية مؤثرة تبرز مآثر وعبراً عن أهل الكويت الطيبين". ج ٣. ط١. الكويت: المؤلف، ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م.

٣٨- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. "موسوعة المساهمات المادية لأهل الخير في كويت الماضي: حصاد توثيقي تاريخي". ط١. الكويت: المؤلف، ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م.

٣٩- عدنان بن سالم بن محمد الرومي. "تاريخ مساجد الكويت القديمة". الكويت: المؤلف، ٢٠٠٢م.

٤٠- علي عبدالرحيم علي الإبراهيم الفيلكاوي. "جزيرة فيلكا: وحياة أهلها في نصف قرن". الكويت: مكتبة آفاق للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.

٤١- مبرة العوازم الخيرية. "شخصيات لها بصمة". الكويت: مبرة العوازم الخيرية، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٤٢- مجموعة من المختصين بإشراف الشيخ: صالح بن عبدالله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي. "نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم"، ١٢ مجلد. ط ٤. المملكة العربية السعودية - جدة، دار الوسيلة للنشر والتوزيع. ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

٤٣- "محسنون من بلدي". بيت الزكاة. مستشار التحرير: د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. ج ١. ط٢. الكويت: بيت الزكاة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤٤- محمد عبدالهادي جمال. "الحرف والمهن والأنشطة التجارية القديمة في الكويت". الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٣م.

٤٥- منصور خلف الهاجري. "النواخذة ربابنة السفن الشراعية". الكويت: المؤلف، ٢٠٠٧م.

٤٦- د. يعقوب يوسف الحجي. "صناعة السفن الشراعية في الكويت". ط١. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٧م.

٤٧- د. يعقوب يوسف الحجي. "نواخذة السفر الشراعي في الكويت". ط٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٥م.

٤٨- يوسف حمد البسام. "الزبير قبل خمسين عاماً: مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت". ط١. د.م: المؤلف، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م.

ثالثاً : المقالات الصحفية :

٤٩- مقابلة شخصية مع الأستاذة مريم عبدالملك الصالح، نُشرت في مقالة صحفية في جريدة "الرأي" الكويتية، بتاريخ ٢ مايو ٢٠١٣م.

٥٠- مقالة صحفية في جريدة "الأنباء" نُشرت تحت عنوان: "أحمد النشمي: ركبت البحر نوخذة وسيباً وسكونياً وتباباً ورعيت وتاجرت بالأغنام وزرعت القمح بـ "النصيفة"، وهي عبارة عن مقابلة صحفية مع المحسن أحمد عبدالرحمن الفارسي (النشمي) أجراها الأستاذ الفاضل منصور الهاجري. بتاريخ ١٠ أبريل عام ٢٠١٠م.

٥١- مقالة صحفية بقلم الأستاذ يوسف عبدالرحمن في جريدة "الأنباء" الكويتية، نُشرت تحت عنوان: "المامبو السوداني". بتاريخ ١٥ أبريل ٢٠١٧م.

٥٢- مقالة صحفية في جريدة "الجريدة" الكويتية في زاوية "آخر كلام"، نُشرت بعنوان: "صورة لها تاريخ: العائلات التي سكنت فريج الزهاميل في الحي الشرقي"، بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠١٢م.

٥٣- مقالة صحفية في جريدة "الراي" للكاتب ناصر الفرحان في لقاء مع إبراهيم مال الله، نُشرت تحت عنوان: "فيلكا"... كنز التاريخ والقصص والأسرار تتفرد بالجزر البنفسجي ..."، بتاريخ ١ يناير ١٩٧٠م.

٥٤- مقالة صحفية في جريدة القبس في زاوية «بعد السلام» نُشرت بعنوان: "الشهم يُخصص بيوته للسكن المجاني"، بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠٢٥م.

٥٥- مقالة صحفية في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" نُشرت بعنوان: "الوطنية والعطاء وجهان لعملة واحدة". بتاريخ ٦ يوليو ٢٠٢٥م.

٥٦- مقالة صحفية في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" نُشرت تحت عنوان: "نِعْمَ الرجل الكريم المعطاء". بتاريخ ١٧ أغسطس ٢٠٢٤م.

٥٧- مقالة صحفية في جريدة "القبس" في زاوية "بعد السلام" نُشرت تحت عنوان: "المحسن الوفي: صاحب المواقف الإنسانية المؤثرة". بتاريخ ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٣م.

٥٨- مقالة صحفية في جريدة "القبس" في زاوية "بعد السلام" نُشرت تحت عنوان: "أتعبت من بعدك يا أبا حسام". بتاريخ ٣١ أغسطس ٢٠٢٤م.

٥٩- مقالة صحفية في جريدة "النهار" الكويتية نُشرت بعنوان: "أحمد بن محمد .. عميد عائلة البغلي في الكويت"، بتاريخ ٢١ أبريل ٢٠٢٥م.

٦٠- مقالة صحفية في جريدة "الوطن" الكويتية للكاتب عبدالعزيز بوطيبان، في زاوية "مساحة للجميع"، نُشرت تحت عنوان: "جزيرة فيلكا وعقيدة التوحيد"، بتاريخ ٢٩ أغسطس ٢٠١٤م.

رابعاً: الوثائق والأرشيفات الشخصية والوطنية :

٦١- إحدى الوثائق والمحفوظات لدى الباحث: م. أحمد محمد العدواني.

٦٢- مجموعة من الوثائق المحفوظة في مكتبة العم فوزي بدر سلطان جاسم الدَّبُّوس.

٦٣- التشكيل الحكومي لسنة ١٩٩٠ بمرسوم رقم ٩٣ لسنة١٩٩٠، تاريخ التشكيل: ١٩٩٠/٦/٢٠م.

٦٤- مجموعة تقارير بالمشروعات الخيرية التي تبرع بها المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى من إعداد مؤسسة بيت الزكاة بدولة الكويت.

٦٥- مجموعة تقارير بالمشروعات الخيرية التي تبرع بها المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى من إعداد جمعية العون المباشر بدولة الكويت.

٦٦- مجموعة تقارير بالمشروعات الخيرية التي تبرع بها المحسن فوزي محمد الخرافي رحمه الله تعالى، من إعداد جمعية الرحمة العالمية بدولة الكويت.

٦٧- مجموعة تقارير صحفية بقلم الأستاذ يوسف عبدالرحمن مدير إدارة الإعلام والعلاقات العامة بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية منتقاة من مجموعة من الصحف والمجلات الكويتية.

٦٨- مجموعة من الوثائق المحفوظة في مكتبة قطر الرقمية: الأرشيف البريطاني. وهي جميعاً في عهد حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح، وقد ورد فيها ذكر المحسن جاسم بن عبدالله الدبوس رحمه الله تعالى.

٦٩- معلومات عن "مسجد زيد سعود البسيس "، متاحة من خلال تطبيق "مساجد دولة الكويت".

خامساً: المواقع الإلكترونية :

٧٠- الموقع الإلكتروني: "ديوان الخليج". تحت إشراف الأستاذ عبدالعزيز العويد. متاح من خلال قارئ الاستجابة السريعة التالي:

أسماء المحسنين في الأجزاء السابقة

أسماء المحسنين في الجزء الأول

م	الاسم
١	إبراهيم مضف المضف
٢	حمد بن خالد بن خضير
٣	راشد عبدالله الفرحان
٤	سلطان بن إبراهيم الكليب
٥	علي بن السيد سليمان الرفاعي
٦	شملان بن علي آل سيف
٧	صالح بن صالح آل إبراهيم
٨	عبدالجليل بن ياسين الطبطبائي
٩	عبدالعزيز بن أحمد الرشيد
١٠	عبدالله بن خلف الدحيان
١١	عبدالله محمد النوري
١٢	عبدالله عبداللطيف العثمان
١٣	عبدالعزيز علي المطوع
١٤	عبدالعزيز يوسف المزيني
١٥	عبدالوهاب بن عبدالله الفارس
١٦	فرحان بن فهد الخالد
١٧	قاسم بن محمد الإبراهيم
١٨	محمد بن سليمان الجراح
١٩	محمد بن مدعج المدعج
٢٠	محمد صالح العجيري
٢١	مساعد بن عبدالله العازمي
٢٢	هلال بن فجحان المطيري
٢٣	يوسف عبدالرزاق الصبيح
٢٤	يوسف عبدالمحسن البدر
٢٥	يوسف بن عيسى القناعي

أسماء المحسنين في الجزء الثاني

م	الاسم
١	حسين بن علي آل سيف
٢	حمد عبدالله الصقر
٣	شاهه حمد الصقر
٤	صالح بن محمد الملا
٥	عبدالحميد عبدالعزيز الصانع
٦	عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد
٧	عبدالعزيز محمد الدعيج
٨	عبدالمحسن إبراهيم البابطين
٩	عبدالمحسن ناصر الخرافي
١٠	عبدالله الخلف السعيد
١١	علي العبدالوهاب المطوع
١٢	محمد بن عبدالله الفارس
١٣	مشعان خضير المشعان
١٤	نايف حمد الدبوس

أسماء المحسنين في الجزء الثالث

م	الاسم
١	أحمد بن رزق الأسعد
٢	جاسم بن حمد بودي
٣	راشد بن ناصر بورسلي
٤	صبيح براك عبدالمحسن الصبيح
٥	عبدالعزيز بن حمد العتيقي
٦	عبدالله بن راشد الزير
٧	عبدالله محمد هادي العوضي
٨	عبدالمحسن عبدالعزيز المخيزيم
٩	محمد عبدالمحسن ناصر الخرافي
١٠	محمد علي محمد الدخان

أسماء المحسنين في الجزء الرابع

م	الاسم
١	إبراهيم بن ناصر الهاجري
٢	صالح فضالة علي الفضالة
٣	عبدالوهاب بن عبدالعزيز العثمان
٤	علي سداح علي السداح
٥	عيسى محمد المخيزيم
٦	محمد عبدالعزيز فهد الميلم
٧	محمد عبدالرحمن البحر
٨	محمد فلاح الفلاح
٩	منيرة عبدالرحمن العتيقي
١٠	ناصر يوسف البدر

أسماء المحسنين في الجزء الخامس

م	الاسم
١	بشر بن يوسف الرومي
٢	خضير بن عبدالله شهاب
٣	راشد سعد ساير العلبان
٤	سعود عبدالعزيز سلطان الفليج
٥	عبداللطيف سليمان العثمان
٦	عبدالله فريح عثمان الفدا
٧	فاطمة محمد عبدالعزيز الميلم
٨	لولوه عبدالمحسن المهيني
٩	محمد بن سعود الدويهيس
١٠	مهنا عبدالرحمن مهنا المهنا

أسماء المحسنين في الجزء السادس

م	الاسم
١	أحمد عبدالمحسن الخرافي
٢	إبراهيم محمد المعجل
٣	حمد مبارك الهيم
٤	خالد عبداللطيف الحمد
٥	السيد سليمان السيد علي الرفاعي
٦	عبدالمحسن محمد الناصر الحمد
٧	عَمَر بن سلطان بن درباس العمر
٨	محمد سعود الفليج
٩	مساعد عبد الله الساير الشحنان
١٠	مشاري عبدالله محمد الروضان
١١	يحيى زكريا الأنصاري

أسماء المحسنين في الجزء السابع

م	الاسم
١	أحمد عبدالله أحمد الفهد
٢	أحمد عبدالله العجيل
٣	خالد صالح غنيم الغنيم
٤	عبدالجليل محمود باقر العبدالله
٥	عبداللطيف صالح المسلم
٦	عبدالله محمد شاهين الغانم
٧	عبدالله مشاري الروضان
٨	فيصل سعود فهد الزبن
٩	الحاج مبارك عبدالعزيز الحساوي
١٠	محمد عمر درباس العمر

أسماء المحسنين في الجزء الثامن

م	الاسم
١	إبراهيم محمد الجريوي
٢	حمد عبدالمحسن المشاري
٣	عبدالعزيز حمد الصقر
٤	عبدالله العلي العبدالوهاب المطوع
٥	عبدالله المسيلم الرشيدي
٦	علي أحمد عبدالرحمن الشويب
٧	فاطمة عبدالمحسن الجعوان
٨	ناصر إبراهيم الصقعبي
٩	ناصر عبدالمحسن السعيد

أسماء المحسنين في الجزء التاسع

م	الاسم
١	إبراهيم حسين بوعركي
٢	جاسم حمد الصقر
٣	عبدالرحمن محمد البحر
٤	عبدالرحمن عبدالمغني العبدالمغني
٥	عبدالرحمن يوسف الرومي
٦	عبداللطيف عبدالله المحري
٧	عبدالله أحمد الشويب
٨	عبدالله دخيل أحمد الشايع
٩	يوسف عبدالله الفهد

أسماء المحسنين في الجزء العاشر

م	الاسم
١	ثنيان ثنيان الغانم
٢	حمد محمد صالح الشايجي
٣	سعود عبدالعزيز الوهيب
٤	صالح عبدالرحمن العبدلي وعبدالرحمن المنصور الزامل
٥	عبدالله محمد الربيعة
٦	علي صالح اللهيب
٧	محمد وعلي حمود الشايع
٨	محمد رفيع معرفي
٩	محمد سعد الربيعان
١٠	محمد صالح الحمدان

أسماء المحسنين في الجزء الحادي عشر

م	الاسم
١	خالد يوسف المرزوق
٢	شيخان أحمد الفارسي
٣	شيخة السيد إبراهيم الرفاعي
٤	عباس حبيب مناور
٥	د. عبدالرحمن حمود السميط
٦	عبدالرحمن يوسف الزبن
٧	عبدالعزيز زاحم العثمان الزاحم
٨	عيسى حسين اليوسفي
٩	غنيمة فهد المرزوق
١٠	هيا عبدالرحمن الحبيب

أسماء المحسنين في الجزء الثاني عشر

م	الاسم
١	أحمد إبراهيم محمد هبدان نافع الهبدان
٢	بدر سالم العبدالوهاب
٣	دلال إبراهيم عبدالعزيز المعجل
٤	سليمان محمد بن عبدالرحمن بن عثمان العيبان
٥	عباس محمد رفيع حسين معرفي
٦	عبدالرزاق عبدالحميد عبدالعزيز الصانع
٧	علي محمد عيسى ناصر العتال
٨	علي نقي بن حجي النقي
٩	محمد عبدالرحمن البحر

أسماء المحسنين في الجزء الثالث عشر

م	الاسم
١	خلف راشد الحربي
٢	ضاحي العجيل العسكر
٣	عبدالله يوسف بودي
٤	عبدالله يوسف العبدالهادي
٥	عيسى عبدالله العثمان
٦	فهد عبدالرحمن الجسار
٧	محمد الناصر الهاجري
٨	موضي السلطان العيسى
٩	ناصر محمد ناصر الساير

أسماء المحسنين في الجزء الرابع عشر

م	الاسم
١	أحمد محمد البغلي
٢	جاسم عبدالله جاسم الدبوس
٣	زيد سعود سعد البسيس
٤	فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي
٥	محمد طاهر عبدالله (محمد الطاهر)

أسماء المحسنين في الجزء الخامس عشر القادم بإذن الله تعالى

م	الاسم
١	أحمد محمد طاهر
٢	جاسم محمد الإبراهيم
٣	سعاد حمد صالح الحميضي
٤	محمد ناصر الحمضان
٥	محمد يوسف حمد بودي

دعوة للكتابة لمن يرغب بترشيح شخصيات للكتابة تنطبق عليها شروط الادراج في هذه السلسلة ص ١٦ و ص ١٧ من هذا الاصدار.

نموذج توثيق سلسلة محسنون من بلدي

اسم المحسن	الأب	الجد الأول	الجد الثاني	الثالث	العائلة
تاريخ ميلاده	/ /	هجرية	/	/	ميلادية

١- مولده ونشأته:

٢- نبذه عن تاريخ الأسرة:

٣- زواجه وأولاده وأحفاده:

٤- تعليمه: (الكُتّاب، المدرسة، الجامعة، شيوخه وأساتذته):

٥- صفاته الشخصية وأخلاقه:

٦- قصص ومواقف معروفة عنه:

٧- عمله وتجارته:

٨- أوجه الإحسان في حياته:

٩- بناء المدارس: (الدولة والبلد أو المدينة وتاريخ التبرع والقيمة والمواصفات بالصور):

١٠- بناء مساكن أو مستشفيات أو آبار أو دور أيتام وغيرها: (الدولة والمدينة والتاريخ والقيمة)

١١- بناء المساجد: (الدولة والمدينة والتاريخ والتكلفة والمساحة بالصور)

١٢- الكرم والسخاء:

١٣- تبرعاته وصدقاته: (يرجى توضيح القيمة والتاريخ والجهات)

١٤- في مجال التعليم:

١٥- في مجال الدعوة والإصلاح:

١٦- أوجه الإحسان أخرى (لم تذكر فيما سبق)

١٧- مواقفه الوطنية ودوره في خدمة الوطن

١٨- المناصب التي تقلدها:

١٩- المصادر والمراجع للمعلومات الإضافية:

٢٠- تاريخ وظروف الوفاة:

٢١- اسم موثق هذه السيرة وبياناته:

العنوان هاتف العمل نقال هاتف منزل التاريخ التوقيع

(يرجى توفير الصور الفوتوغرافية والوثائق التي تدعم المعلومات السابقة، وصورة شخصية للمحسن الكريم)، علماً بأن الفراغات القصيرة في هذا النموذج تؤكد الحاجة إلى استخدام أوراق إضافية كافية لتعبئة البيانات المطلوبة.

تم بحمد الله

بين يدي الإصدار

يمثّل الإصدار الذي بين يديك، أخي القارئ الكريم، الإصدارَ الرابعَ عشر من سلسلة « محسنون من بلدي »؛ تلك السلسلة المباركة التي تُظهر وتُبرز المساحات المضيئة من تاريخ الكويت بوجهه الخيريّ والتطوّعيّ والإنسانيّ، وذلك من خلال إلقاء الضوء على السير الذاتية للمحسنين والمحسنات من أهل الكويت الكرام، رجالاً ونساءً، مع التركيز على أوجه الإحسان التي قدّموها في حياتهم؛ ليكونوا قدواتٍ حسنةً لغيرهم من الموسرين. وقد صدر من هذه السلسلة المباركة ثلاثة عشر جزءًا، شمل كلُّ جزءٍ منها مئتي صفحة تقريبًا.

وليس المقصود من هذا التوثيق تعدادَ الأسماء أو سردَ الوقائع فحسب، بل إحياءُ معنى الإحسان في الوجدان العام، وتذكيرُ الأجيال بأنّ الأوطان لا تُبنى بالمادّة وحدها، وإنما تُبنى أيضًا بقيم الرحمة والتكافل والنجدة، وبأيدٍ تعمل في الخفاء قبل العلن.

وسلسلة « محسنون من بلدي » هي سجلُّ وفاءٍ للمحسنين والمحسنات من أهل الكويت الأبرار، الذين ملأ الإيمانُ قلوبَهم، وعطّر الإحسانُ حياتَهم، وعملوا لما بعد الموت؛ فطابت لهم وبهم الحياة، وسعدوا ببذل المعروف؛ فنالوا حبَّ الناس.

والله ولي التوفيق

عبدالمحسن

د عبدالمحسن الخرافي
00965- 51199999
www.ajkharafi.com
ajalkharafy@gmail.com